

باب
الكلام من النّحو



جمعهُ

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي

باب

الكلامِ منَ النَّحْوِ

جمعهُ

الدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي

غفر الله له و لوالديه و للمسلمين

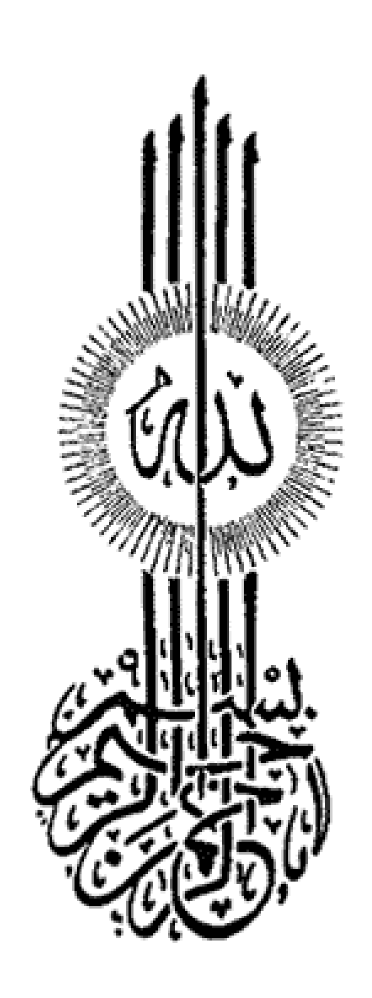
آمين

باب
الكلام من النحو



{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}

[يوسف: 2]


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمةٌ

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدهُ ونستعينهُ ونستغفرهُ ونعوذُ باللهِ منْ شرورِ أنفسنَا ومنْ سيِّئاتِ أعمالنَا، منْ يهدِهِ اللهُ فلَا مضلَّ لهُ ومنْ يضللْ فلَا هاديَ لهُ، وأشهدُ أنَّ لَا إلَهَ إلَّا اللهُ وحدهُ لَا شريكَ لهُ وأشهدُ أنَّ محمَّدًا عبدهُ ورسوله ﷺ.

{يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقّ تُقَاتِهِ وَلَاتَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[آل عمران: 102].

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَّاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَّنِسَاءً وَّاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُون بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقِيبًا}[النساء: 1].

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُم وَيَغْفِرْلَكُم ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُّطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا}[الأحزاب: 70 – 71].

أمَّا بعدُ: "فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ تعالَى، وخيرُ الهديِ هديُ محمَّدٍ ﷺ، وشرّ الأمورِ محدثاتهَا، وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ، وكلَّ ضلالةٍ فِي النَّارِ"[1].

وبعدُ:

فإنَّ اللهَ تعالَى اصطفَى اللُّغةَ العربيَّةَ منْ بينِ اللُّغاتِ لتكونَ لغةً لكتابهِ العزيزِ، فمنْ أجلِ هذَا اهتمَّ بهَا أصحابُ رسولِ ﷺ والتَّابعونَ والعلماءُ الذِّينَ جاؤُوا منْ بعدهمْ.

واعلمْ أنَّ من أجلِّ العلومِ علومُ اللُّغةِ العربيَّةِ ومنْ أجلِّ علومِ العربيَّةِ علمُ النَّحوِ،

---

(1) أما بعدُ فإنَّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وإنَّ أفضلَ الهدي هديُ محمدٍ ، وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها، وكلَّ مُحدَثةٍ بدعةٌ، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النَّارِ أتتْكم الساعةُ بغتةً – بُعِثتُ أنا والساعةُ هكذا – صبحَتْكم الساعةُ ومسَّتْكم – أنا أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسِه – من ترك مالًا فلأهلِه – ومن ترك دَيْنا أو ضَياعًا فإليَّ وعليَّ – وأنا وليُّ المؤمنين.

الراوي : جابر بن عبدالله، المصدر : صحيح الجامع، الرقم: 1353.

التخريج : أخرجه النسائي في (المجتبى) (3/ 188)، وأحمد (3/ 310) باختلاف يسير.

فقدْ عكفَ عليهِ العلماءُ تأصيلًا لأصولهِ وتقعيدًا لقواعدهِ، وكثرَ فيهِ الكتَّابُ بينَ ماتن، ناثرٍ، وناظمٍ، وشارح، كلُّ هذَا لجلالةِ هذَا العلمِ.

وبمَا أنَّ النَّحوَ علَى قسمينِ وهمَا: الكلامُ، والإعرابُ ونقيضه الذي هو البناء، ورأيتُ أنَّ كلَّ منْ كتبَ فِي علم النحوِ يمرُّ علَى الكلامِ مرور الكرامِ، ثم يتكلم على فروعه بين طيات الإعراب، أردتُ أنْ أفردَ بابَ الكلامِ فِي كُتيِّبٍ مستقلٍّ بشيء من التفصيل، كي يتمكَّنَ الطلَّابُ منْ فهمهِ مستقلًّا، وعساهُ ينفعُنِي عندَ اللهِ تعالَى وينفعُ قارئهُ، وكنتُ قدْ دعوتُ اللهَ ربِّي أنْ يُيسِّرَ لِي هذَا العملَ وأنْ يجعلهُ سهلًا علَى المقصِّرينَ أمثالِي فاستجاب سبحانه ولله الحمد، وكما أسألهُ سبحانهُ وتعالَى أنْ ينزِّل فِي هذَا الكتابِ النفعَ وأنْ يجعلهُ تبصرةً للمبتدِئ وتذكرةً للمنتهِي، وأسألهُ سبحانهُ وتعالَى أنْ يتقبَّلهُ منِّي وأنْ يجعلنِي وقارئهُ ودارسهُ منْ عبادهِ المخلصينَ، وأنْ يجعلهُ خالصًا لوجههِ الكريمِ وأنْ يغفرَ لنَا ولوالدينَا ومشايخنَا والمسلمينَ؛ فإنَّهُ وليُّ ذلكَ وهوَ علَى كلِّ شيءٍ قديرٌ (آمين).

وكتبَ

الدكتور: عصامُ الدِّينِ إبراهيمَ النقيلِي

غفرَ اللهُ لهُ ووالديهِ ومشايخهِ والمسامينَ

آمين

فِي 27 جمادى الآخرة 1439

الموافقُ 2018/3/27

تمهيدٌ

{مبادئُ علمِ النَّحوِ}

اعلمْ وفَّقنِيَ اللهُ وإيَّاكَ إلَى مَا يحبُّ ويرضَى؛ أنَّ لكلِّ علمٍ مبادئُ عشرةٌ، وينبغِي لمنْ أرادَ أنْ يدرسَ علمًا أنْ يتعلَّمهَا، وقدْ جمعَ الصبَّانُ[1] رحمةُ اللهُ تعالَى هذهِ المبادئَ فِي أبياتٍ ثلاثٍ، فقالَ:

إنَّ مبادِي كلِّ فنٍّ عشرهْ * الحدُّ والموضوعُ ثمَّ الثَّمرهْ
نسبةٌ وفضلهُ والواضعْ * والاسمُ الاستمدادُ حكمُ الشَّارعْ
مسائلٌ والبعضُ بالبعضِ اكتفَى * ومنْ درَى الجميعَ حازَ الشَّرفَا

المبدأُ الأوَّلُ : الحدُّ وهوَ التَّعريفُ

حدُّ علمِ النَّحوِ[2]:

فأمَّا حدُّ النَّحوِ لغةً:

1 – فيطلقُ ويرادُ بهِ عدَّةُ معانٍ منهَا: الجهةُ، تقولُ اتَّجهتُ نحوَ البيتِ.
2 – ومنهَا القصدُ: تقولُ: نحوتُ نحوكَ، اتَّبعتُ نهجكَ.
3 – ومنهَا المثلُ: تقولُ: زيدٌ نحوَ عمرٍو.
4 – والقدْرُ: تقولُ: عندِي نحوُ ألفُ دينارٍ.
5 – والنَّوعُ: نحوَ: هذَّا الشَّيءُ علَى خمسةِ أنحاءٍ، أي أنواعٍ.
6 – والأصلُ: نحوَ: محمَّدٌ نحوهُ منْ مكَّةَ، أي منْ مكَّةَ.

---

(1) هو : محمد بن علي الصبَّان المصري ت 1206 هجري.

(2) تكمن أهمية الحدود في أن العلم بالقواعد ينتج العلم بمفردات هذه القواعد، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره فلا بد من استحضار الحدود.

7 – والقسمةُ: نحوَ: نحوتُ مالِي بينَ أولادِي.

8 – والبعضُ: نحوَ: أكلتُ نحوَ الطَّعامِ.

ويأتِي أيضًا بمعنَى: عندَ، والقربِ.

واسمُ قبيلةٍ تسمَّى: بنُو نحوٍ، وهمْ قومٌ منَ الأزدِ[1].

ويأتِي بمعنَى الإمالةِ: نحوَ: نحوتُ جسمِي، إذَا أملتهُ.

لكنَّ المشهورَ السبعة الأُوَّلُ، وأكثرهنَّ شهرةً الثلاثةُ الأُوَّلُ.

وقيلَ: النَّحوُ فِي اللَّغةِ يأتِي علَى أربعةَ عشرَ معنَى وأشهرهَا ستَّةُ معانٍ مجموعةٌ فِي قولِ النَّاظمِ:

قِسمٌ وبعضٌ قالَهُ الأخيارُ * قصدٌ ومثلٌ جهةٌ مقدارُ.

وقالَ الداودِي:

للنَّحو سبعُ معانٍ قدْ أتتْ لغةً * جمعتهَا ضمنَ بيتٍ مفردٍ كمُلَا

قصدٌ ومثلٌ ومقدارُ وناحيةٌ * نوعٌ وبعضٌ وحرفٌ فاحفظِ المثلَا[2].

ويحتمل أن يكون مصدرًا: نحوَ: نحوتُ نحوًا قصدتهُ، قالَ أبُو الفتحِ[3]: وأصلهُ المصدرُ.

(1) ينظر كتاب الانساب للصحاري 123/2، والبداية والنهاية لابن كثير 1578، وفتوح البلدان لاحمد بن يحيى 155، والأعلام للزركلي 1286.

(2) ذكره العلامة الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل: 10/1.

(3) أبو الفتح عثمان بن جني ، المشهور بابنِ الجني عالم نحوي، ولد بالموصل عام "322" هجري.

النَّحوُ اصطلاحًا: لهُ عدَّةُ تعاريفَ فمنْ ذلكَ:

1 – هوَ:علمٌ بأصولٍ يعرفُ بهَا أحوالُ أواخرِ الكلمِ إعرابًا وبناءً.

2 – هوَ علمٌ بالأحوالِ والأشكالِ الَّتِي بهَا تدلُّ ألفاظُ العربِ علَى المعانِي والأحوالِ: وضعُ الألفاظِ فِي تركيبهَا للدَّلالةِ علَى المعانِي المركبَّةِ.

3 – هوَ العلمُ بالقواعدِ الَّتِي يعرفُ بهَا أحكامُ أواخرِ الكلماتِ العربيَّةِ فِي حالِ تركيبهَا منَ الإعرابِ والبناءِ ومَا يتبعُ ذلكَ.

4 – هو العلم الذي يعرف به أقسام الكلمة وعلامات كل قسم منها وإعرابها (وهذَا أحسنهَا).

المبدأُ الثَّانِي: الموضوعُ

موضوعُ علمِ النَّحوِ هوَ: الكلماتُ العربيَّةُ منْ حيثُ اختلافِ الأحوالِ الدَّاخلةِ عليهَا فِي حالِ تركيبهَا.

المبدأُ الثَّالثُ: الثَمرةُ

منَ الثَّمراتِ المرجوَّةِ منْ تعلُّمِ علمِ النَّحوِ: فهمُ القرآنِ الكريمِ والحديثِ النَّبوِي فهمًا صحيحًا وصونُ اللِّسانِ عنِ اللَّحنِ واليدِ عنْ الخطأِ في الكتابةِ.

المبدأُ الرَّابعُ: النِّسبةُ

ينسبُ علمُ النَّحوِ: إلَى علومِ اللُّغةِ العربيَّةِ، والعلوم الشرعية.

المبدأُ الخامسُ: الفضلُ

فضلُ علمِ النَّحوِ عظيمٌ، فهوَ دِعامةُ اللُّغةِ العربيَّةِ ورأسُ أمرهَا وذروةُ سنامهَا، ولَا ننسَا فضلَ علمِ البلاغةِ وعلمِ الصَّرفِ وغيرهَا منْ علومِ العربيَّةِ.

المبدأُ السَّادسُ: الواضعُ

واضعُ علمِ النَّحوِ هوَ أبُو الأسودِ الدُّؤَلي(1)، بأمرٍ منْ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ بنِ أبِي طالبٍ رضيَ اللهُ تعالَى عنهُ وتحتَ إشرافِهِ، إذْ أنَّ عليًّا هوَ الَّذِي وضعَ الأصولَ الأولَى

لهذَا العلمِ، والضَّاهرُ واللهُ أعلمُ أنَّ عليًّا هوَ الواضعُ الأصليُّ لعلمِ النَّحوِ؛ لأنَّ سببَ وضعِ هذَا العلمِ علَى مَا روَى يعقوب الحضرمي[2] قال: "حدَّثنَا سعيدٌ بنُ سلمِ الباهلِي، حدَّثَنَا أبِي، عنْ جدِّي، عنْ أبِي الأسودِ قالَ: دخلتُ علَى عليٍّ، فرأيتهُ مطرقًا، فقلتُ: فيمَ تتفكِّرُ يَا أميرَ المؤمنينَ؟ قالَ: سمعتُ ببلدكمْ لحنًا فأردتُ أنْ أضعَ كتابًا فِي أصولِ العربيَّةِ، فقلتُ: إنْ فعلتَ هذَا، أحييتنَا، فأتيتُهُ بعدَ أيَّامٍ، فألقَى إليَّ صحيفةً فيهَا: الكلامُ كلهُ اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ، فالاسمُ مَا أنبأَ عنِ المسمَّى، والفعلُ مَا أنبأَ عنْ حركةِ المسمَّى، والحرفُ مَا أنبأَ عنْ معنَى ليسَ باسمٍ ولَا فعلٍ، ثمَّ قالَ لِي: زدهُ وتتبَّعهُ، فجمعتُ أشياءً ثمَّ عرضتهَا عليهِ"[3].

ويتبيَّنُ لنَا منْ هذَا الحديثِ أنَّ الواضعَ الأصلِي هو أمير المؤمنين عليٌّ بنُ أبي طالبٍ رضيَ الله تعالَى عنهُ.

وقدْ أجمعَ أهلُ الرِّوايةِ علَى أنَّهُ عليٌّ بنُ أبِي طالبٍ وشهدَ بذلكَ علماءُ مصرَ، وكذلكَ رجَّحَ أبُو الحسنِ القفطِي[4] فِي كتابهِ "إنباهُ الرُّوَّاتِ" (ص **41/39**) أنَّ عليًّا هوَ أوَّلُ منْ وضعَ النَّحوَ، واللهُ أعلمُ.

---

(1) أبو الأسود الدُّؤلي : ولد 16 قبل الهجرة و توفِّي 69 هجري، وهو من سادات التَّابعين

(2) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري ، يكنى بأبي محمد، توفي سنة 205 ه وعمره 88 سنة، القارئ التاسع ضمن القراء العشرة ، روى عنه رويس و روح.

(3) موقع إسلام ويب نسخة محفوظة 19 يونيو 2017 على موقع واي باك مشين.

(4) جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (568 – 646 ه = 1172 – 1248 م) مؤرخ وطبيب عربي ولد في قفط (من صعيد مصر) وسكن حلب، فولي بها القضاء في أيام الملك الظاهر، ثم الوزارة في أيام الملك العزيز وكان جماعا للكتب، تساوي مكتبته خمسين ألف دينار، لا يحب من الدنيا سواها.

المبدأُ السَّابعُ: الاسمُ

منْ أسماءِ علمِ النَّحوِ: علمُ النَّحوِ، وعلمُ الإعرابِ، وعلمُ قواعدِ الإعرابِ.

المبدأُ الثَّامنُ: الاستمدادُ

يستمد علمُ النَّحوِ مادَّتهُ: منَ القرآنِ العظيمِ والسُّنَّةِ النبويةِ علَى صاحبهَا الصَّلاةُ والسَّلامُ، وفصيحِ كلامِ العربِ.

المبدأُ التَّاسعُ: حكمُ الشَّارعِ

حكمُ تعلُّمِ علمِ النَّحوِ: هوَ فرضٌ كفايةٍ إذَا قامَ بهِ منْ يكفِي سقطَ الفرض عنِ الباقينَ.

المبدأُ العاشرُ: مسائلُ علمِ النَّحوِ

من مسائله:

- الكلام وأقسامه.
- علامات الاسم والفعل والحرف
- ومنْ المسائلِ الَّتِي يبحثُ فيهَا علمُ النَّحوِ: هوَ تغييرُ أواخرِ الكلماتِ منْ رفعٍ وخفضٍ ونصبٍ وجزمٍ، أوْ تقولُ منْ مسائلِ علمِ النَّحوِ، رفعُ الفاعلِ والمبتدأِ والخبرِ، ونصبُ المفعولِ والحالِ الضَّرفِ، وجرِّ المضافِ إليهِ ومَا بعدَ حروفِ الجرِّ ومَا إلَى ذلكَ.



أهميَّةُ دراسةِ علمِ النَّحوِ

اعلمْ أيُّهَا المباركُ أنَّ منْ أهمِّ العلومِ الَّتِي يجبُ علَى طالبِ العلمِ أنْ يهتمَّ بهَا هوَ علوم اللغة العربية، فقد أنزل اللهُ عزَّ وجَلَّ القُرآنَ الكريمَ؛ تلك المُعجِزةَ الخالِدةَ، فجعَلَها باللُّغةِ العَرَبيَّةِ؛ قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[يوسف: 2] ، وقال تعالى: {بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ}[الشعراء: 195]، فاقتضى ذلك أن تكونَ اللُّغةُ العَرَبيَّةُ أداتَه الموصِلَةَ إلى فَهْمِه وتدَبُّرِه وتعَقُّلِه.

ولهذا كان السَّلَفُ يأمُرونَ بتعَلُّمِ العَرَبيَّةِ، وجعَلوا تعَلُّمَها من الدِّينِ، فقدْ كتب عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ إلى أبي موسى الأشعَريِّ رَضِيَ اللهُ عنهما فقال: "أَمَّا بَعْدُ؛ فَتَفَقَّهُوا فِي السُّنَّةِ، وَتَفَقَّهُوا فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَأَعْرِبُوا الْقُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَتَمَعْدَدُوا[1]؛ فَإِنَّكُمْ مَعَدِّيُّونَ"[2].

وقال أُبَيُّ بنُ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عنه: "تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَ الْقُرْآنِ"[3].

وكان ابنُ عُمَرَ وابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهما يَضرِبان أولادَهما على اللَّحْنِ[4].

قال ابنُ عَطِيَّةَ: "إعرابُ القُرآنِ أصلٌ في الشَّريعةِ؛ لأنَّ بذلك تقومُ معانيه التي هي الشَّرعُ"[5].

---

(1) تمعددوا: من تمعدد، تقول: تَمَعْدَدَ المهزولُ: أخذ في السِّمَن، وتَمَعْدَدَ الصبيُّ: صَلُبَ وذهبت عنه طراوةُ الصِّبا، وجاء في غذاء الألباب للسفاريني 342/2، (تمعدد) أي اتبع سنة معد بن عدنان في التقشف.

وقوله: فإنكم معدِّيون، أي من نسل معد بن عدنان.

(2) أخرجه ابن أبي شيبة (30534).

(3) أخرجه ابن أبي شيبة (30535).

(4) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (1558)، والخطيب في الجامع (1082).

(5) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (1/ 40).

وقال عامرٌ الشَّعبيُّ: "النَّحْوُ فِي الْعِلْمِ كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ"[1].

ولهذا كان المُحَدِّثون والقُرَّاءُ يَبْدؤون بالنَّحوِ والعَرَبيَّةِ قَبلَ القُرآنِ والحديثِ؛ قال وكيعُ بنُ الجَرَّاحِ: "أَتَيْتُ الْأَعْمَشَ أَسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، وَكُنْتُ رُبَّمَا لَحَنْتُ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سُفْيَانَ، تَرَكْتَ مَا هُوَ أَوْلَى بِكَ مِنَ الْحَدِيثِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَوْلَى مِنَ الْحَدِيثِ؟ فَقَالَ: النَّحْوُ. فَأَمْلَى عَلَيَّ الْأَعْمَشُ النَّحْوَ، ثُمَّ أَمْلَى عَلَيَّ الْحَدِيثَ"[2].

وجَلَس سِيبويهِ يَطلُبُ الحديثَ عندَ حَمَّادِ بنِ سَلَمةَ، فلحَن في حديثٍ، فقال حمَّادٌ: لحنتَ يا سِيبويهِ! فقال سِيبويهِ: لا جَرَمَ لأطلُبَنَّ عِلْمًا لا تُلَحِّنُني فيه أبدًا، فلَزِمَ الخليلَ بنَ أحمدَ، فبَرَع في النَّحوِ[3].

وكان شُعبةُ بنُ الحَجَّاجِ يَنهى عن الابتداءِ بالرِّوايةِ قبل النَّحوِ، فيقولُ: "مَنْ طَلَبَ الْحَدِيثَ فَلَمْ يُبْصِرِ الْعَرَبِيَّةَ، فَمَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ عَلَيْهِ بُرْنُسٌ وَلَيْسَ لَهُ رَأْسٌ"[4].

قال شَيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّةَ: "معلومٌ أنَّ تعلُّمَ العَرَبيَّةِ وتعليمَ العَرَبيَّةِ فَرْضٌ على الكِفايةِ، وكان السَّلَفُ يُؤَدِّبُون أولادَهم على اللَّحْنِ؛ فنحن مأمورونَ أمْرَ إيجابٍ – أو

---

(1) يُنظَر: ((الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)) للخطيب البغدادي (2/ 28).

(2) يُنظَر: ((الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)) للخطيب البغدادي (2/ 26).

(3) يُنظَر: ((أخبار النحويين البصريين)) للسيرافي (ص: 35)، ((تاريخ العلماء النحويين)) للتنوخي (ص: 93).

(4) يُنظَر: ((الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)) للخطيب البغدادي (2/ 26).

أمرَ استِحبابٍ – أن نحفَظَ القانونَ العَرَبيَّ، ونُصلِحَ الألسُنَ المائلةَ عنه، فيَحفَظَ لنا طريقةَ فَهمِ الكِتابِ والسُّنَّةِ، والاقتِداء بالعَرَبِ في خِطَابِها؛ فلو تُرِكَ النَّاسُ على لَحْنِهم كان نَقْصًا وعَيبًا[1].

وقالَ مجاهدٌ بنُ جبرٍ: لَا يحلُّ لأحدٍ يؤمنُ باللهِ واليومِ الآخرِ أنْ يتكلَّمَ فِي كتابِ اللهِ تعالَى إذَا لمْ يكنْ عالمًا بلغاتِ العربِ[2].

وقالَ الإمامُ مالكٍ رحمهُ اللهُ تعالَى: لَا أوتيَ برجلٍ يتكلَّمُ فِي كتابِ اللهِ "تعالَى" غيرَ عالمٍ بلغةِ العربِ إلَّا جعلتهُ نكالًا[3].

وقالَ ابنُ الصَّلاحِ رحمهُ اللهُ "تعالَى": حقٌّ علَى طالبِ الحديثِ أنْ يتعلَّمَ منَ النَّحوِ واللُّغةِ مَا يتخلَّصُ بهِ منْ شينِ اللَّحنِ والتَّحريفِ ومعرَّتهمَا[4].

فلولَا أهميَّةُ علم اللغة العربية كلها وعلم النحو خاصة مَا تكلَّم فيهِ العلماءُ كلَّ هذَا الكلامُ، ومَا قدَّمتهُ هوَ غيضٌ منْ فيضٍ منْ كلام الرِّجالِ فِي مدحِ هذَا العلم.

(1) يُنظَر: ((مجموع الفتاوى)) لابن تيمية (32/ 252).

(2) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي 213/4.

(3) البرهان في علوم القرآن للزركشي 292/1.

(4) المقدمة 400.



بابُ الكلامِ منَ النَّحوِ

{خطة البحث}

الفصل الأول: مفهوم الكلام عند أهل اللغة وأهل النحو

المبحث الأول: **علم اللغة**

المبحث الثاني: **الكلام عند أهل اللغة**

مسألة

المبحث الثالث: **علم النحو**

المبحث الرابع: **الكلام عند أهل النحو**

المطلب الأول: تعريف الكَلِمَة والكلام والكَلِمْ والقول واللَّفظ و الصّوت

المطلب الثاني: أنواع الكلمة

المطلب الثالث: أقسام الاسم وأنواعه، وأقسام الفعل وأنواعه، وأقسام الحرف وأنواعه

المسألة الأولى: أقسام الاسم

الفرع الأول: أقسام الاسم من حيث الدلالة على الجنس

الفرع الثاني: أقسام الاسم باعتبار الصحَّة والاعتلال

الفرع الثالث: أقسام الاسم من حيث أنه مفرد، ومثنى، وجمع

الفرع الرابع: أقسام الاسم من حيث أنه منصرف وغير منصرف

الفرع الخامس: أقسام الاسم من حيث الإعراب والبناء

الفرع السادس: أنواعُ الأسماءِ من حيث الاشتقاق

الفرع السابع: أقسام الاسم باعتباره مجردا أو مزيدا

الفرع الثامن: أقسام الاسم من حيث التنكير والتعريف

المسألة الثانية: علامات الاسم

المسألة الثالثة: أقسام الفعل

الفرع الأول: أنواع الفعل باعتبار الصِّحة والاعتلال

الفرع الثاني: أنواعُ الفعل باعتبار تصرُّفه وعدمه إلى جامد ومتصرِّف

الفرع الثالث: أنواع الفعل باعتبار لزومه وتعديهِ

الفرع الرابع: أنواع الفعل باعتباره مبنيا للمعلوم أو للمجهول

الفرع الخامس: أنواع الفعل باعتباره مجردا أو مزيدا

المسألة الرابعة: علامات الفعل

المسألة الخامسة: أقسام الحرف

المسألة السادسة: علامات الحرف

المطلب الرابعة: الجملة وأقسامها

المسألة الأولى: تعريف الجملة

المسألة الثانية: أقسام الجملة

الفرع الأول: تنقسم الجملة باعتبار بدايتها إلى ثلاثة أقسام

الفرع الثاني: تنقسم الجملة باعتبار محلها من الإعراب إلى قسمين



{استهلال}

إنَّ اللفظ المعبر عن الكلام من لوازم الأحكام الشرعية، إذ جل الأحكام الشرعية هي لفظية، لذلك سخَّر أهل العلم همَّتهم لهذا الباب، من حيث تعريف الكلام، وشروطه، وانقسم القوم على طرائق كل على حسب منهجه، فعرف النحاة الكلام بتعريفهم الخاص، وعرف أهل اللغة الكلام بتعريفهم الخاص، وعرَّف أهل الأصول الكلام بتعريفهم الخاص، ومن تعريف كل واحد منهم خرجت شروط الكلام، فكان لكل منهم شروطه الخاصة على حسب منهجه، ولكنَّ أكثر ما اشتهر في أوساط أهل العلم هو تعريف النحاة وشروطهم للكلام، حيث أنَّ أقرب ما يكون الكلام هو لصنعتهم، وصار الخلاف بينهم وبين غيرهم في نقاط معيَّنة تتبيَّن لنا حال تعريف الكلام عند النحاة وعند غيرهم.

الفصل الأول

{مفهوم الكلام عند أهل اللغة وأهل النحو}

قبل أن نعرِّف الكلام عند أهل اللغة، وجب علينا تعريف علم اللغة، كي تتبيَّن لنا الفوارق بين تعريفهم وتعريف غيرهم.

علم اللغة: مركب إضافي، وهو العلم، واللغة، أما العلم فهو: إدراك الشيء على حقيقته، وأما اللغة فهي على ما يلي:

المبحث الأول

{علم اللغة}

اللغة لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في باب "لغا"، أن اللغة على وزن فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها لغوة، وقيل أصلها لغي أو لغو، وجمعها لغى ولغات.

واللغو: النطق. يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون. ولغوى الطير: أصواتها. والطير تلغى بأصواتها أي تنغم[1].

ويتبين لنا من تعريف اللغة لغة أنها ليست خاصة بقوم دون قوم ولا هي خاصة بالبشر، فاللغو النطق، والنطق ليس خاصا بالبشر، قال تعالى: { وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ}[النمل: 16]، أي: لغة الطير.

اللغة اصطلاحا:

اختلف العلماء قديما وحديثا في تحديد تعريف محدد للغة، ويرجع سبب ذلك إلى ارتباط اللغة بكثير من العلوم، ودونك أهم تلك التعريفات كما ذكرها العلماء القدامى:

1 – ابن جني: أبرز تلك التعريفات وأوضحها هو ما ذكره ابن جني قائلا: أما

---

(1) للمزيد ينظر لسان العرب لابن منظور ج15/ص252.

حدها، (أي: اللغة) فإهنا أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[1].

وعلى هذا فتعريف اللغة اصطلاحا لا يختلف عن تعريفها لغة عند ابن جني.

2 – ابن تيمية: وقد عرف ابن تيمية اللغة بأهنا: أداة تواصل وتعبير عما يتصوره الإنسان ويشعر به، وهي وعاء للمضامين المنقولة، سواء أكان مصدرها الوحي، أم الحس، أم العقل، وهي أداة لتمحيص المعرفة الصحيحة، وضبط قوانين التخاطب السليم[2].

ويستفاد من تعريف ابن تيمية للغة السمات التالية:

أ – أن للغة وظيفة اتصالية وتعبيرية.

ب – أن لها علاقة بالعقل والتصور والمشاعر.

ج – أن للغة أهمية في نقل المعرفة وتمحيصيها.

3 – ابن سنان: ويعرف ابن سنان الخفاجي اللغة بقوله: هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام[3].

4 – ابن خلدون: وفي إطار تعريف اللغة تحدث ابن خلدون في مقدمته فعرفها بقوله: اعلم أن اللغة في المتعارف عليه، هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشيء عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتها[4].

والظاهر من كلام ابن خلدون أنه خلط بين تعريف اللغة وتعريف الكلام، أو أنه يرى أنَّ اللغة هي الكلام، وحتى إن كان كذلك فقد جعل اللغة هي الكلام متقاربا مع اصطلاح النحاة، وسوف يأتي.

---

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، ج1/ص:3.

(2) عبد السلام، أحمد شيخ، اللغويات العامة مدخل اسلامي وموضوعات مختارة، ص80.

(3) الخفاجي، ابن سنان، سر الفصاحة، ج1/ص33.

(4) ابن خلدون، عبد الرحمن،المقدمة، ط٤ ،بيروت، دار الكتب العلمية، ج1/ص83.

علم اللغة:

هو علم يبحث في المدلولات اللغوية لمفردات الكلمات، والهيئة الجزئية، والتي وضعت مدلولاتها بوضع الشخصي، وآلية تركيب الجوهر بالإضافة إلى هيئته من حيث الدلالة والوضعية لكل معاني اللغة الجزئية.

ويهدف علم اللغة إلي عدم الوقوع في الخطأ أثناء عملية فهم المعاني، بالإضافة إلى الوقوف إلى الكلمات العربية المفهومة، حيث يتم الاستفادة منه في الإحاطة بطلاقة بالجمل والعبارات وجزالتها وكل المعلومات حولها، حتى يتمكن المتكلم من التفنن في الكلام، ويتمكن من توضيح وإيصال المعاني وبصورتها البليغة والفصيحة.

وهو قريب من فقه اللغة: فهو: علم يبحث في المفردات والمعجمات من حيث الأصالة والسمات والمعاني واشتقاقها ومرادفها إضافةً إلى اللهجات وفكرة القياس، ووظيفة اللغة والتعليل والسماع.

شروط اللغة العربية:

لا تلزمُ اللغةُ إلا ثلاثة شرائط:

ذكر أهل العلم خمسة شروط للغة، ولكنهم قسموا اتصال السند إلى ثلاثة أقسام، فقالوا:

1 – اتصال السند

2 – أن يسمع الناقل ممن قبله حسا.

3 – أن يُسمع الناقل من بعده حسا.

4 – عدالة الناقلين.

5 – أن يكون المنقول عنه حجة.

والأربعة الشروط الأولى هي نفسها شروط الحديث الصحيح، لذلك جعلتها شرطان، وهما.

1 – اتصال السند برواة العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه بلا شذوذ ولا علة.

2 – أن يكون النقلُ عَمّن قولُه حجة في أصل اللغة، كالعرب العاربة مثل قحطان ومعد وعدنان، فأما إذا نقلوا عمَّن بعدهم بعد فَسَادِ ألسنتهم واختلاف المولدين فلاَ.

ويتبيين لنا بعد هذا العرض أن غالب ما يستعمله اللغويون هو فقه اللغة، أي أصل الكلمة واشتقاقها ومعناها الصحيح.



المبحث الثاني

{الكلام عند أهل اللغة}

بعد أن تعرفنا على معنى علم اللغة وإلى ماذا يهدف، يسهل علينا الآن تعريف الكلام عندهم، وهم أولى بتعريف الكلمات العربية من غيرهم، فهي صنعتهم وأهل البيت أعلم بما فيه.

الكلام عند أهل اللغة: قالَ ابن فارس رحمه الله تعالى: الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مفهم والآخر على جراح.

فالأول: الكلام:

تقول كلمته أكلمه تكليما وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته.

ثم يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة والقصة كلمة والقصيدة بطولها كلمة، ويجمعون الكلمة كلمات وكلما[1]...

وقيل: هو عبارة عما تحصل بسببه فائدة، سواء أكان لفظا، أم لم يكن كالخط والكتابة والإشار.

مثال: إن قال لك قائل: هل أحظرت لي الكتاب الذي طلبته منك؟ فأشرت إليه برأسك من فوق إلى أسفل، فهو يفهم أنك تقول له نعم[2].

وتقول: هذان رجلان يتكلمان بالإشارة.

ونفهم ممَّا سبق أنَّ الكلام عند أهل اللغة لا يختص باللفظ، بل يختص بالإفادة.

وقد جاء عن ابن هشام في شرح ألفية ابن مالك قال: ... لأن الكلام عند اللغويين هو اسم لكل ما يتكلم به مفيدا كان أو غير مفيد[3]. وهذا فيه كلام لما سيأتي.

---

(1) معجم مقاييس اللغة لابن فارس 131/5.

(2) التحفة السنية لمحمد محي الدين عبد الحميد 5.

(3) المباحث المرضية المتعلقة بـ من الشرطية 50.

وكذلك قال ابن هشام: وأَما معناه (أي الكلام) في اللغة فإِنه يطلق على ثلاثة أمور:

أحدها: الحدَث الذي هو التَّكْلِيمُ تقول: أَعْجَبَنِي كَلاَمُكَ زَيْداً، أي تَكْلِيمُكَ إِيَّاهُ،
وإذا استُعمِلَ بهذا المعنى عَمِلَ عَمَلَ الأَفْعَال كما في هذا المَثال، وكقوله:

قَالُوا كلاَمُكَ هِنْداً وَهْيَ مُصْغِيَةٌ * يَشْفِيك، قُلْتَ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كانَا

أي تَكْليمُكَ هِنْداً. (أي كلامك لهند)

والثاني: ما في النفس مما يُعَبَّر عنه باللفظ المفيد وذلك كأن يقوم بنفسك معنى: قَامَ زيد أو قَعدَ عمرو، ونحو ذلك، فيسمى ذلك الذي تَخَيَّلْتَه كلاماً، قال الأخطل:

لاَ يُعْجِبَنَّكَ مِنْ خَطِيبٍ خُطْبَةٌ * حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْكَلاَمِ أصِيــلاَ

إِنَّ الْكَلاَمَ لَفِي الْفُؤادِ وَإِنَّــما * جُعِلَ اللَّسَانُ عَلَى الْفؤادِ دَلِيلاَ

وسيأتي بطلان هذا القول: وهو أن الكلام المعنى القائم بالنفس.

والثالث: ما تَحصُلُ به الفائدةُ سواء كان لفظاً أَو خطاً أَو إشارة أَو ما نطق به لسانُ الحالِ، والدليلُ على ذلك في الخط قولُ العرب الْقَلَمُ أحَدُ اللِّسَانَيْنِ وتسميتهم ما بين دَفَّتَي المصحف كلام الله – تعالى – والدليلُ عليه في الإِشارة قولُه تعالى {آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ الناسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إلاَّ رَمْزاً}[آل عمران: 41]، فاستثنى الرمز من الكلام والأَصْلُ في الاستثناء الاتِّصَالُ، وكذلك قوله:

أَشارَتْ بِطَرْفِ الْعَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِــها * اشارَةً مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّــــمِ

فَأَيْقَنْتُ أن الطّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَباً * وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالْحَبِيبِ الْمُتَيَّمِ[1].

وأعجبني هذا الاستدلال، إلا التقسيم الثاني وسنتحدث فيه في بابه.

(1) المباحث المرضية المتعلقة بـ من الشرطية 50.

وقال أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم المرادي المالكي في شرحه لألفية ابن مالك: وخرج بتصدير الحد به ما يطلق عليه كلام في اللغة وليس بلفظ، وهو خمسة أشياء: الخط، والإشارة، وما يفهم من حال الشيء، وحديث النفس، والتكلم[1].

وأما حديث النفس ففيه نظر، لما انجرَّ عنه من انحراف عقدي عند المتكلمة وسنتطرق إلبيه لاحقا.

وردَّ بعضهم أنَّ الكلام لا يكون لغة بالإشارة فلا يكون إلا كما هو في اصطلاح النحاة، واستدلَّ باستدلالٍ كان ضدَّه فقال: إن لفظ قال تطلقه العرب على الأفعال، فلا يعد به الفعل كلاما لغة، واستدلَّ بقول النبي ﷺ: "إِنَّمَا يَكْفِيك أن تَقُولَ بِيَدَيكَ هَكَذَا: ثُمَّ ضَرَب بِيَدَيهِ الأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً"[2].

واستدلاله هذا غير صحيح، فإن القول أعمّ من الكلام وسيأتي، وكما أن فعل النبي ﷺ كان للإفهام والاستدلال وهو من جنس الإشارة فيمكن بهذا اعتباره كلاما عند أهل اللغة.

(1) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك 1/ 26.

(2) متفق عليه: البخاري 347، ومسلم 368.



{مسألة}

قول بعض اللغويين من المتكلمة أن الكلام هو المعنى القائم بالنفس، وجعلوه قسما من أقسام الكلام الخمسة عندهم، وهذا باطل من وجوه.

الوجه الأول: أن المعنى القائم بالنفس لا تثبت به أحكام، بل تثبت بالقول والفعل والإشارة والتقرير، والتقرير ليس معنى قائما بالنفس، بل هو بيان سكوتيٌّ، ولا يختص التقرير في الأحكام إلا بالله تعالى ورسوله ﷺ وما نص عليه النبي ﷺ كقوله: "لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ"[1].

وهذا نص عليه النبي ﷺ لعلمه بحياء المرأة، وإلا فإنَّ القاعدة تقول: لا يُنسب إلى الساكت قول[2].

قال شيخ الإسلام في الإيمان: ولا يوجد في كلام العرب أن يقال: فلان صدق فلانًا أو كذبه، إذا كان يعلم بقلبه أنه صادق أو كاذب ولم يتكلم بذلك، كما لا يقال: أمره أو نهاه، إذا قام بقلبه طلب مجرد عما يقترن به من لفظ أو إشارة أو نحوهما.

ولما قال النبي ﷺ: "إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس"[3].

وقال: "إن اللّه يحدث من أمره ما شاء، وإن مما أحدث ألاّ تكلّموا في الصلاة"[4].

واتفق العلماء على أنه إذا تكلم في الصلاة عامدًا لغير مصلحتها، بطلت صلاته.

واتفقوا كلهم على أن ما يقوم بالقلب من تصديق بأمور دنيوية وطلب لا يبطل الصلاة، وإنما يبطلها التكلم بذلك، فعلم اتفاق المسلمين على أن هذا ليس بكلام.

---

(1) البخاري 5136.

(2) ينظر البحر المحيط 457/6.

(3) الحديث بهذا اللفظ عند ابن حبان في صحيحه 2247، والصغرى للبيهقي 316/1، وصحيح ابن خزيمة 82/2، وجاء عند مسلم 537 بلفظ: إنَّ هذِه الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِن كَلَامِ النَّاسِ.

(4) رواه أو داود 924.

وأيضًا، ففي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: "إن اللّه تجاوز لأمتي عما حَدَّثَتْ به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به"[1]، فقد أخبر أن اللّه عفا عن حديث النفس إلا أن تتكلم، ففرق بين حديث النفس وبين الكلام، وأخبر أنه لا يؤاخذ به حتى يتكلم به، والمراد حتى ينطق به اللسان باتفاق العلماء[2].

والظاهر أن ابن تيمية لا يرى الكلام في اللغة إلا المنطوق، فخرج به عنده الإشارة والكتابة، والله أعلم.

الوجه الثاني: لم يعرف عن العرب أبدا عند الاستقراء أنهم أطلقوا الكلام على المعنى القائم في النفس، قال شيخ الإسلام:"{وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ}[الأعراف: 205]، هو الذكر باللسان، (يريد الذكر باللسان سرا) والذي يقيد بالنفس لفظ الحديث يقال: حديث النفس، ولم يوجد عنهم أنهم قالوا: كلام النفس..."[3].

الوجه الثالث: بطلان استدلالهم بما قاله الأخطل النصراني:

إِنَّ الْكَلاَمَ لَفِي الْفُؤادِ وَإِنَّما * جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الْفؤادِ دَلِيلاَ

قيل فيه:

الاستدلال به في غاية الفساد للأوجه التالية:

أولاً: إن المستدلين بهذا البيت قد ردوا، أو من أصولهم أن يردوا أحاديث نبوية مهما بلغت من الصحة، وتلقاها أهل العلم بالقبول، ما لم تبلغ حد التواتر، أو بلغت حد التواتر عند بعضهم بدعوى أنها أخبار آحاد، أو أدلة لفظية! فكيف يستدلون بهذا البيت الذي يختلف أهل العلم في ثبوته؟ وعلى فرض ثبوته فهل تواتر نقله؟

---

(1) مسلم 127.

(2) الإيمان لابن تيمية 109.

(3) الإيمان لابن تيمية (2/ 169).

ثانياً: إن ما يريدون إثباته بهذا البيت النصراني، من أن الكلام ما في النفس أي "حديث النفس" مردود بالنصوص التالية:

أ- قوله عليه الصلاة والسلام: "إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس"[1].

ب- قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به نفسها، ما لم تتكلم به أو تعمل به[2].

ج – قوله عليه الصلاة والسلام: "إن الله يحدث من أمره ما يشاء، وإن مما أحدث أن لا يتكلموا في الصلاة[3] [4].

ونزيد وجها ثالثا على ما ذكر سابقا؛ أن الأخطل نصراني والنصارى ضلوا في معنى الكلام حيث قالوا إن عيسى عليه السلام نفس كلمة الله – تعالى – فلا مانع من تأثر الأخطل بعقيدته.

وجاء في شرح الواسطية لصالح آل الشيخ:" قولكم إن الكلام يكون في الفؤاد نقول هذا ما أخذتموه إلا من البيت الذي زعمتموه من قول الأخطل، والأخطل أولا نصراني...، والنصارى أعظم ضلالهم في مسألة الكلام؛ لأنهم قالوا: الله جل وعلا سمى عيسى كلمة الله، فجعلوا الكلمة هي من معنى أنه صفة الله – تعالى – فالنصارى ضلت في باب الكلام في نفسه هذا أولا، وإذا كانت ضلت فلا يؤمَن أن النصراني هذا استعمل شيئا مما ورثه من ديانته...

---

(1) الحديث بهذا اللفظ عند ابن حبان في صحيحه 2247، والصغرى للبيهقي 316/1، وصحيح ابن خزيمة 82/2، وجاء عند مسلم 537 بلفظ: إنَّ هذِه الصَّلَاةَ لا يَصْلُحُ فِيهَا شيءٌ مِن كَلَامِ النَّاسِ.

(2) مسلم 127.

(3) رواه أو داود 924.

(4) كتاب الصفات الإلهية للجامي (ص235).

الثاني: هذا البيت لم نجده في نسخة لا أصل، ولا مشروحة، من نُسخِ ديوان الأخطل ولا في ملحقاتها مما حفظه أهل اللغة، (فهو) لا يوجد في ديوان من دواوين الأخطل لا المشروحة ولا الأصول، فمن أين أتيتم به؟

الثالث: نقول: روي هذا البيت على وجه آخر، (فقد) روي بقوله:

إن البيان لفي الفؤاد وإنما * جُعل اللسان على الفؤاد دليلا

فهذا يدل على أن لفظة الكلام غير محفوظة، وإذا كان كذلك فلا يسوغ الاحتجاج في اللغة بما يهدم الأصل بكلام غير محفوظ.

وقوله (إن البيان لفي الفؤاد) هذا يوافق اللغة، فالبيان في الفؤاد لكن الكلام لا يمكن أن يكون في الفؤاد.

أما قولهم عن عمر أنه قال (فزورت في نفسي كلاما) نقول: الرواية المحفوظة (فزورت في نفسي مقالا) وأما (فزورت في نفسي كلاما) فعلى فرض صحتها فهو قال (زوَّرتُ في نفسي كلاما) ولم يقل (قلتُ في نفسي كلاما).

فزور في نفسه شيئا سماه كلاما باعتبار أنه سيخرجه لا باعتبار وجوده في داخل نفسه فافترق الأمر[1]. انتهى

والرواية الصحيحة عند البخاري على ما يلي: "وَكُنْتُ قدْ زَوَّرْتُ مَقَالَةً أعْجَبَتْنِي" ولم يذكر النفسة البتة[2].

وهي كذلك عند ابن حيان[3].

فلم تذكر النفس ولا الكلام إطلاقا.

(1) ينظر: شرح الواسطية لصالح آل الشيخ.

(2) البخاري 6830.

(3) صحيح ابن حبان 413.

ومن نافلة القول أن نبيّن بعض الألفاظ التي تدل على الكلام ومنها لفظ (القول) فهو يدل على النطق وهذا لا يحتاج إلى كثير بيان، ويدل على الفعل، ويدل على ما قام في القلب من اعتقاد؛ وسياق اللفظ والقرائن هو الذي يبيّن ذلك ولا ينصرف عن معناه اللفظي إلا بقرينة.

فعن النبي ﷺ أنه قال: "إِنَّمَا يَكْفِيك أن تَقُولَ بِيَدَيكَ هَكَذَا: ثُمَّ ضَرَب بِيَدَيهِ الأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً"(1).

فالقول يشمل الكلام والكلمة والكلم واللفظ والصوت والفعل وما يقع في القلب، قال ابن مالك:

واحده كلمة والقول عم * ....(2).

والقول عم يريد القول أعم من الكلام والكلم والكلمة واللفظ والصوت.

وعليه فلا نقول هذا كلام القلب أو النفس، بل نقول هذا قول القلب أو النفس.

ومن أغرب ما يُسمع من بعض النحويين قوله في تفسير قوله تعالى: { قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}[النمل: 18]، **قال: "هو الكلام القائم بالنفس"، ولكن النملة تكلمت ونطقت بلغتها الخاصة التي فهمها سليمان، ولو أنه فسره بلسان الحال لكان أيسر؛ لكن الصحيح أنها نطقت وتكلمت وأن لها قولا خاصا بها فهمه سليمان كما فهم منطق الطير، والعدول**

---

(1) متفق عليه: البخاري 347، ومسلم 368.

(2) ألفية ابن مالك.

عن ظاهر النصوص تحريف معنوي؛ ومن نفس المقام قد ذُكرت أحاديث تخالف ما قالوه في تكلم النمل والبقر والطير والذئاب، وذلك بما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةً ثمَّ أقبل علينا بوجهِه فقال: بينا رجلٌ يسوقُ بقرةً فركِبها فقالت إنَّا لم نُخلقْ لهذا إنَّما خُلقنا للحرثِ فقال النَّاسُ سبحانَ اللهِ بقرةٌ تتكلَّمُ، فقال النَّبيُّ ﷺ فإنِّي أؤمنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ وما هما ثَمَّ وبينا رجلٌ في غنمِه إذ عدا عليه الذِّئبُ فأخذ شاةً منها فطلبه فأدركه واستنقَذَه منه فقال هذَا استنقذتَها منِّي فمن لها يومَ السَّبُعِ يومَ لا راعيَ غيري فقال النَّاسُ سبحانَ اللهِ ذئبٌ يتكلَّمُ فقال النَّبيُّ ﷺ فإنِّي أؤمنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ وما هما ثَمَّ[1][2].

فلا مانع إذن من أن النمل ينطق ويفهمه سليمان فقد فهم منطق الطير؛ مع بيان النبي ﷺ وإخباره بنطق البقرة والذئب والواجب تصديقه فيما أخبر، ومن هنا قال الشيخ الشنقيطي في قوله تعالى: {حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ}[النمل: 18]، فقد أدركت مجيء الجيش وأنه لسليمان وجنوده وأدركت كثرتهم وأن عليها وعلى

---

(1) أخرجه البخاري (3471)، ومسلم (2388) باختلاف يسير.

(2) قولِه ﷺ: "وما هما ثَمَّ"– يعود على أبي بكر وعمر، لأنهم ليسوا معهم فذكرهم ثِقةً بهما؛ لعِلمِه بصِدقِ إيمانِهما، وقوَّةِ يَقينِهما، وكَمالِ مَعرفتِهما بعَظيمِ سُلطانِ اللهِ وكَمالِ قُدرتِه.

وأما قوله ﷺ "يَومَ السَّبُعِ" أي: مَن يَحْميها منِّي في ذلك اليومِ الَّذي تَخْلو فيه الأرضُ مِن البشَرِ، ويَهلِكُ العبادُ، ويَفنى البشَرُ، فلا يَبْقى للغَنَم راعٍ يَحْمِيها مِن السِّباعِ والذِّئابِ، فسمى ذلك اليوم بيثوم السباع.

النمل أن يتجنبوا الطريق ويدخلوا مساكنهم وهذا الإدراك منها جعل سليمان عليه السلام يتبسم ضاحكا من قولها، وأن لها قولا علمه سليمان عليه السلام[1].

والمتكلم يكون بالفعل (النطق) والقوة (القدرة على الكلام) لهذا يفرَّق بين الساكت والصامت فإن الساكت متكلم بالقوة أي هو قادر على الكلام بخلاف الصامت الذي لا قدرة له عليه.

وجاء في تاج العروس: السُّكوتَ هو تَرْكُ الكلامِ مع القُدْرةِ عليه، قالوا: وبالقيد الأَخير يُفارقُ الصَّمْتَ فإِنّ القدرةَ على التَّكَلُّم لا تُعْتَبر فيه، قاله: ابنُ كمال باشا وأَصلُه للرَّاغب الأَصْبَهانيّ؛ فإِنّه قال في مُفرداته: الصَّمْتُ أَبلغُ من السُّكُوت؛ لأَنه قد يُستعملُ فيما لا قُوَّةَ له على النُّطْق ولذا قيل لِما لا نُطْقَ له الصّامتُ والمُصْمَت، والسُّكُوتُ يقالُ لما لَهُ نُطْقٌ فيَتْرُكُ استعمالَه[2].

وكما أن القول يطلق على الكلام وعلى الفعل كما في حديث عمار بن ياسر السابق، فإنه يطلق على ما قام في القلب من اعتقاد، فقد جاء في صحيح مسلم: "عن أُسَامَةَ بن زَيْدٍ وَهَذَا حَدِيثُ بن أبي شَيْبَةَ قال بَعَثَنَا رسول اللَّهِ ﷺ في سَرِيَّةٍ فَصَبَّحْنَا الْحُرَقَاتِ من جُهَيْنَةَ فَأَدْرَكْتُ رَجُلًا فقال لَا إِلَهَ إلا الله فَطَعَنْتُهُ فَوَقَعَ في نَفْسِي من ذلك فَذَكَرْتُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فقال رسول اللَّهِ ﷺ أَقَالَ لَا إِلَهَ إلا الله وَقَتَلْتَهُ قال قلت يا رَسُولَ اللَّهِ إنما قَالَهَا خَوْفًا من السِّلَاحِ قال أَفَلَا شَقَقْتَ عن قَلْبِهِ حتى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا..." الحديث[3]. قال النووي: الفاعل في قوله (أقالها) هو القلب[4].

---

(1) أضواء البيان للشنقيطي (8/ 9).

(2) تاج العروس 559/4.

(3) أخرجه مسلم96/1.

(4) شرحه صحيح مسلم للنووي ج2/ص104.

وأخيرا فقد ضل في باب الكلام أقوام منهم بعض الأشاعرة، فقد أثبتوا صفة الكلام لله تعالى على أنه المعنى القائم في النفس، وليس اللفظ، ومن هنا جعلوا القرآن الذي هو حرف حكايةً أو عبارةً عن كلام الله وليس كلاماً له، وهذا تناقض؛ فإن من أثبت الكلام لله تعالى لزم منه الحرف والصوت؛ لأن الكلام كذلك.

فحقيقة الكلام الذي جاء في نصوص الكتاب والسنة ولسان العرب يتناول اللفظ والمعنى جميعاً، ليس هو اللفظ وحده ولا المعنى وحده، وإن كان النحاة يقولون الكلام هو اللفظ.

وأرى أنَّ أصل المسألة كانت عقدية؛ فإنَّ أصل هذا المبحث عن بعض المتكلمة هو نفي صفة الكلام عن الله تعالى، فلمَّا غلبوا بالحجج وبالراهين، قالوا إنَّ من أنواع الكلام هو كلام النفس، ثم قالوا: إنَّ كلام الله تعالى هو من جنس كلام النفس.

وعلى ما سبق فالكلام عند اللغويين يكون على أربعة أقسام لا خمسة وهي على ما يلي:

1 – الكلام.

2 – الإشارة.

3 – الخط.

4 – ما يفهم من حال الشيء.

ولكن يجدر بنا التنبيه على أنَّ الإشارة والخط وما يفهم من حال الشيء، هي كلام بمعنى أنَّها تعمل عمل الكلام من الإفهام، وعليه فكل ما يُفهِمُ في اللغة ويعمل عمل الكلام فهو كلام، لكن ليس على الحقيقة.



المبحث الثالث

{علم النحو}

قبل أن نعرِّف الكلام عند أهل النحو، وجب علينا تعريف علم النحو، كي تتبيَّن الفوارق بين تعريفهم وتعريف غيرهم.

وعلم النحو: مركب إضافي، وهو العلم والنحو، أما العلم فقد عرَّفناه سابقا، ويبقى علينا تعريف النحو تعريفا مفردا.

النحو لغة:

يطلقُ ويرادُ بِهِ عدَّةُ معانٍ، منهَا:

الجهةُ: تقولُ: اتَّجهتُ نحوَ البيتِ

ومنهَا القصدُ: تقولُ: نحوتُ نحوكَ، اتَّبعتُ نهجكَ.

ومنهَا المثل: تقولُ: زيدٌ نحوَ عمرٍو.

ومنها القدْرُ: تقولُ: عندِي نحوُ ألفُ دينارٍ.

ومنها النَّوعُ: مثل: هذَّا الشَّيءُ علَى خمسةِ أنحاءٍ، أيْ أنواعٍ.

ومنها الأصلُ: مثل: محمَّدٌ نحوهُ منْ مكَّةَ، أيْ منْ مكَّةَ.

ومنها القسمةُ: نحوَ: نحوتُ مالِي بينَ أولادِي.

ومنها البعضُ: نحوَ: أكلتُ نحوَ الطَّعامِ.

ويأتِي أيضًا بمعنَى: النَّوعُ، وعندَ، والقربِ، واسمُ قبيلةٍ تسمَّى: بنُو نحوٍ، وهمْ قومٌ منَ الأزدِ، ويأتِي بمعنَى الإمالةِ: نحوَ: نحوتُ جسمِي، إذَا أملتهُ، لكنَّ المشهورَ السَّتَّةُ الأُوَّلُ، وأكثرهنَّ شهرةً الثلاثةُ الأوَّلُ.

وقيلَ: النَّحوُ فِي اللَّغةِ يأتِي علَى أربعةَ عشرَ معنًى وأشهرهَا ستَّةُ معانٍ مجموعةٌ فِي قولِ النَّاظمِ:

قِسمٌ وبعضٌ قالَهُ الأخيارُ * قصدٌ ومثلٌ جهةٌ مقدارُ

وقالَ الداودِي:

للنَّحو سبعُ معانٍ قدْ أتتْ لغةً * جمعتهَا ضمنَ بيتٍ مفردٍ كمُلَا

قصدٌ ومثلٌ ومقدارٌ وناحيـــةٌ * نوعٌ وبعضٌ وحرفٌ فاحفظِ المثلَا[1].

ويحتمل أن يكون مصدرًا: نحوَ: نحوتُ نحوًا قصدتهُ، قالَ أبُو الفتحِ: وأصلهُ المصدرُ[2].

النحو اصطلاحا:

لهُ عدَّةُ تعاريفَ فمنْ ذلكَ:

هوَ:علمٌ بأصولٍ يعرفُ بهَا أحوالُ أواخرِ الكلمِ إعرابًا وبناءً[3][4].

هوَ: علمٌ بالأحوالِ والأشكالِ الَّتِي بهَا تدلُّ ألفاظُ العربِ علَى المعانِي، والأحوالِ: وضعُ الألفاظِ فِي تركيبهَا للدَّلالةِ علَى المعانِي المركبَّةِ[5].

هوَ: العلمُ بالقواعدِ الَّتِي يعرفُ بهَا أحكامُ أواخرِ الكلماتِ العربيَّةِ فِي حالِ تركيبهَا منَ الإعرابِ والبناءِ ومَا يتبعُ ذلكَ[6].

هو: علم يعرف به أقسام الكلمة وعلامة كل قسم منها وأحوال آخرها. (وهذَا أحسن التعريفات).

---

(1) ذكره العلامة الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل: 10/1: عن الإمام الداودي.

(2) ينظر: الخصائص لابن جني باب القول على النحو35/1

(3) كشف اصطلاحات الفنون، ج 1 ص 23، وأبجد العلوم ج 1 ص 547.

(4) أبجد العلوم، جزء 2، صفحة 559.

(5) أبجد العلوم، جزء 2، صفحة 560.

(6) أبجد العلوم، جزء 2، صفحة 561.

وينقسم علم النحو إلى قسمين اثنين:

1 – الكلام.

2 – الإعراب، ونقيضه الذي هو: البناء

ونحن هنا مرادنا هو الكلام لا الإعراب، وعليه نكتفي بتعريف الكلام فقط وتفصيله عند النحاة.



المبحث الرابع

{الكلام عند أهل النحو}

هو: ما اجتمع فيه أربعة شروط:

الأول: أن يكون لفظا.

والثاني: أن يكون مركبا.

والثالث: أن يكون مفيدا.

والرابع: أن يكون موضوعا بالوضع العربي، وخرجَ منْ عاقلٍ.

وقدْ جمعهَا ابنُ آجروم رحمةُ اللهُ تعالَى فِي متنهِ المسمَّى بالآجرميَّةِ فِي قولهِ:

الكلام هو: اللفظ المركب المفيد بالوضع[1].

وقال الشنقيطي في نظمه للآجرومية:

إنَّ الكلام عندنا فلتستمع * لفظ مركب مفيد قد وضع[2].

وقال ابن مالك رحمه الله تعالى فِي ألفيَّتهِ:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم * ....[3].

قال ابن عقيل رحمه الله تعالى: "استقم" فإنه كلام مركب من فعل أمر وفاعل مستتر، والتقدير: استقم أنت، فاستغنى بالمثال عن أن يقول: فائدة يحسن السكوت عليها فكأنه قال: الكلام هو اللفظ المفيد فائدة كفائدة استقم.

(1) متن الآجرومية لابن آجروم: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي، ويعرف بابن آجُرُّوم (ولد 672 هـ / 1273 – توفي 723 هـ /1323)، فقيه ونحوي مغربي من صنهاجة، اشتهر بكتابه الآجرومية الذي يعتبر من أهم كتب النحو العربية، وآجُرُّوم معناها بلغة البربر الفقير الصوفي.

(2) نظم الآجرومية. نظم لعبيد ربه الشنقيطي المتوفى في أوائل القرن الثاني عشر الهجري.

(3) ألفية ابن مالك في النحو.

ثمَّ قال ابنُ عقيلٍ رحمهُ اللهُ تعالَى: قال المصنف: " كلامنا" ليعلم أن التعريف إنما هو للكلام في اصطلاح النحويين[1].

وللتسهيلِ أكثرَ نقولُ إنَّ الكلامَ عندَ النُّحويين: هو ما تركَّب من كلمتين أو أكثر، أو كلمة مقدر عليها غيرها، وأفاد فائدة يحسن السكوت عليها.

مثال: زيد مجتهد، فزيد جزء من الجملة، وهذا الجزء لا يفيد إفادة يحسن السُّكوت عليها، فلو قلت زيد فقط، فسيضلُّ السَّامع متشوِّفا لما بعده.

فجزء الجملة لا يعتبر عند النَّحويين كلاما؛ لأنَّه لا يفيد إفادة يحسن السُّكوت عليها.

وإذا تأَّملت الجملة كاملة كما في المثال السَّابق، "زيد مجتهد"، فهذه الجملة تفيد فائدة يحسن السُّكوت عليها بحيث لا يبقى السَّامع متشوِّفا لما بعده.

وقد يتركَّب الكلام عند النحويين من كلمتين ظاهرتين كزيد مجتهد، وقد يتركَّب من كلمتين إحداهما ظاهرة والأخرى مستترة.

مثال: اقرأ، فهذه ليست كلمة واحدة؛ وإنَّما هي كلمتان إحداهما ظاهرة وهي: اقرأ، والأخرى مسترة وتقديرها: أنت.

ومن هذا فإنَّ الكلمة الواحدة لا تعدُّ كلاما عند النَّحوين إلَّا أن يكون مقدَّرا عليها كلمة أخرى كما وضَّحنا سابقا.

وبمَا أنَّ الكلامَ فِي تعريف النحاة أصله اللَّفظ المركَّبُ المفيدُ بالوضعِ، وجبَ أنْ نبيِّنَ الفرقَ بين الكلامِ والكلمِ والكلمة والقول واللَّفظ والصَّوت.

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.



المطلب الأول

{تعريف الكَلِمَة، والكلام، والكَلِم، والقول، واللَّفظ، والصّوت}

1 – الكلمة: هي اللفظ الموضوع لمعنى مفرد.

مثل: باب – جدار– نافذة.

والأصل في لفظ (كلمة) أنَّها تطلق ويراد بها الكلام الكثير.

ودليله قول الله تعالى: { حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ }[المؤمنون: 99 – 100].

الشَّاهد أنه قال ثمانية كلمات وسمَّ الله تعالى كل كلماته بكلمة.

وقول النبي ﷺ: " كَلِمَتانِ خَفِيفَتانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ، سُبْحانَ اللَّهِ وبِحَمْدِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ العَظِيمِ"[1].

ومن المعلوم أن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، هي تسع كلمات وسمَّها الرَّسول ﷺ بكلمتان.

2 – الكلام: هو ما كان مركَّبا من كلمتين أو أكثر وأفاد السَّامع إفادة يحسن السكوت عليها فلا يتشوَّف السامع إلى كلام بعده، ويكون من كلمتين فأكثر، أو كلمة واحدة مقدَّر عليها غيرها كما سبق ذكره في تعريف الكلام.

3 – الكَلِم: هو ما تكوَّن من ثلاث كلمات فأكثر وقيل كلمتين فأكثر، ولا يشترط فيه معنى يحسن السكوت عليه.

مثال: سأذهب إلى الغاب.

(1) متفق عليه: أخرجه البخاري 6682، ومسلم 2694، كلاهما عن أبي هريرة.

فهذه الجملة متكوِّنة من ثلاث كلمات وهي لا تفيد معنى يحسن السكوت عليه، إلَّا إذا كانت بعد سؤال كمن قال: إلى أين ستذهب؟ تقول سأذهب إلى الغاب، فهنا يكون للكلام فائدة، وأمَّا إن قال رجل بلا سؤال، سأذهب إلى الغاب، فستقول مباشرة لماذا؟ هذا لأنَّ الكلام لم يفد إفادة يحسن السُّكوت عليها.

وكذلك إن كان الكلام مفيدا فهو "كلم".

4 – القول: هو كل لفظ دالٍ على معنى في نفسه أو بغيره ولو لم تحصل منه فائدة فيشمل المفرد والمركب والمفيد وغير المفيد.

مثال: الأسد، هذا قول له معنى ومعناه هو ذلك الحيوان المُهيب، ولكن هذا اللَّفظ لم يفد السَّامع، فالقول يعمُّ كل أنواع الكلام.

مثال: إذا رأيت أسدا، فهذا قول مركب وله معنى ولكنه لا يفيد.

مثال: إذا رأيت أسدا ففر منه، فهذا قول له معنى وهو مفيد.

وكل ما سبق يدخل تحت القول فهو يشمل كل ما سبق.

5 – اللَّفظ: هو مجرَّد صوت يخرج من الفم يشتمل على بعض الحروف ولا يلزم أن يكون له معنى ولا يلزم أن يفيد.

مثل: ديز، هذا لفظ ليس له معنى ولا يفيد.

مثل: زيد، فهذا لفظ له معنى ولكنه لا يفيد.

6 – الصَّوت: هو كلُّ شيء مسموع.

الصوت لغةً: مفرد أصوات، وهو الأثر المسموع الذي يحدث نتيجةً لِلتموّجات الناشئة بسبب اهتزاز جسم ما.

تقول: صوّتَ فُلانٌ (بفلان) تَصويتاً، أي دعَاهُ، وصَاتَ يَصوتُ صوتًا، فهو صَائت، بِمعنى صَائح.

والصَوت: اسمٌ يُلزَمُ كُلَ نَاطق من النَاسِ والبَهَائِم والطير وغيرَهم، يُقال: صَوتُ الإنسانُ والبَعيرُ وغيرهما.

والصَوتُ: جنسٌ لكلٍ ما وَقَرَ في أذن السَامع، يُقالُ هَذا صَوتُ زيدٍ[1].

وعليه فالصوت لا يختص بالإنسان ولا بالإلفاظ.

وكل ما سبق فهو يختص بالألفاظ، إلا القول والصوت، فهما للألفاظ ولغيرها، فتقول: هذا صوت الريح، أي: ما سُمع من زفير الريح، وليس للريح لفظ بالوضع بل هو سُمع منه.

وكذلك تقول: هذا قول القلب، وقول النفس، وما سمعنا لفظا للقلب ولا للنفس، فهو ليس لفظا.

ولا نقول هذا كلام النفس أو القلب، لأن شرط اللفظية والإفهام، لازمان في الكلام، وهما لا يتوفران لا في الصوت ولا في قول القلب ولا النفس، ولكن بما أنَّ القول يعمُّ كل ما سبق في حالات، فنقول: هذا قول القلب والنفس، لأنه لا يشترط فيه اللفظ، ولا إفهام غيره.

---

(1) تعريف و معنى الصوت في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي"، المعاني – بتصرف.



المطلب الثاني

{أنواع الكلمة}

قسَّم النّحويّون الكلمة إلى ثلاثة أقسام:

– اسم.

– وفعل.

– وحرف.

ودليلهم على هذا التقسيم ما يلي:

1 – الاستقراء والتتبُّع لآراء أئمة اللّغة العربيّة، كسيبويه، والخليل.

2 – الكلام المنسوب لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب في خطابه لأبي الأسود الدُّؤَلي: "الكلام اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ".

3 – القسمة العقليّة: بعد تتبُّع كلام العرب ثبت أن اللّفظ لا يخلو من حالاتٍ ثلاثة، وهي:

أ – ما كان صالحًا لأن يقع في الجملة مسندًا، ومسندًا إليه، فهو "الاسم".

ب – ما كان صالحًا لأن يكون مسندًا فقط، فهو "الفعل".

ج – ما لا يصلح لأن يكون مسندًا، أو مسندًا إليه، فهو "الحرف".

وأورد بعضُ النّحويّين هذه القسمة العالية الحاصرة، للأقسام الثلاثة، على أساس الدّلالة على المعاني التي وُضعت لها، على الشكل الآتي:

الكلمة إمّا أن تدلّ على معنىً في نفسها؛ أو لا تدلّ.

فإنْ لم تدلّ فهي "حرفٌ"؛ وإنْ دلّت على معنىً في نفسها فإمّا أن تقترن بأحد الأزمنة؛ أو لا.

فإنْ اقترنت بالزمان فهي "الفعل؛ وإلّا فهي "الاسم".

وعلى ما تقدّم يمكن تعريف أقسام الكلمة بما يلي:

1 – اسم.

2 – فعل.

3 – حرف.

وهذا مجمع عليه بين أهل العلم باختلاف اختصاصاتهم.

تعريف الاسم:

الاسم: هو كلمة دلَّة على معنى في نفسها ولم تقترن بزمن.

مثال: محمد، رسول، الله، حمزى، أسد، الكعبة، زمزم.

فكل هذه الكلمات تدلُّ على معنا في نفسها ولم تقترن بأحد الأزمنة الثّلاث وهي الماضي، والمضارع، والأمر.

وكلُّ كلمة تدلُّ على مسمَّى فهي اسم سواء كان تدل على إنسان أو حيوان أو مائع أو جماد، أو غيره...

تعريف الفعل:

الفعل: هو كلُّ كلمة دلَّت على معنى في نفسها واقترنت بزمن.

مثال: جلسَ، يجلسُ، اجلسْ.

فكل هذه كلمات دلَّت على معان في نفسها واقترنت بزمن، فكلمة جلس دلَّت على معنى في نفسها وهو الجُلوس واقترنت بزمن الماضي، كذلك كلمة يجلس دلَّت على معنى في نفسها واقترنت بزمن الحاضر، وكذلك كلمة اجلس دلَّت على معنى في نفسها واقترنت بزمن المستقبل.

تعريف الحرف

الحرف: هو كلمة دلَّت على معنى في غيرها.

وبعضهم عرَّف الحرف بقوله: هو كلُّ كلمة لم تكن اسمًا ولا فعلًا.

وعلى ما سبق فالكلام يتكوَّن من: اسم، وفعل، وحرف؛ فإن لم تكن اسما ولا فعلا فهي حرف.

ومن شروط الحرف عند النَّحويين أن يكون ذو معنى، ويضهر معناه إذا اقترن بغيره، **مثال**: حرف "من" فهو حرف ومعناه لما يتصل بغيره الابتداء، و"إلى" معناه الانتهاء و"على" معناه الاستعلاء، و"في" معناه الضَّرفية، وهكذا إلى بقية حروف المعاني، وإن كان الحرف بلا معنى مثال: "ع"، "ش"، "خ"، فهذه لا تسمَّى حروفا في اصطلاح النَّحويين، وعليه: فالحروف على قسمين: حروف معاني، وحروف مباني، أما حروف المعاني وهي التي يتبين معناها في غيرها، وأما حروف المباني فهي التي تبنى بها الكلمة.

مثال: نظرت في المصحف، فحرف "في" هو حرف جرٍّ ولا يفيد إلَّا إذا اقترن بغيره، وقد أفاد معنى الضَّرفية حينما اقترن بكلمة المصحف.

وقد جمع الحريري تعريف الكلام و أقسامه في قوله:

حدُّ الكلام ما أفاد المستمع * نحو سعى زيد و عمرو متَّبع

ونوعه الذي عليه يبـــــنى * اسم وفعل ثمَّ حرف معنى[1].

(1) ملحة الإعراب للحريري – أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي أديب من أدباء البصرة (446هـ/– 6 رجب 516 هـ) من أكبر أدباء العرب، وصاحب مقامات الحريري. لم يبلغ كتاب من كتب الأدب في العربية ما بلغته مقامات الحريري من بُعد الصيت واستطارة الشهرة، ولم يكد الحريري ينتهي من انشائها حتى أقبل الوراقون في بغداد على كتابتها، وتسابق العلماء على قراءتها عليه، وذكروا أنه وقَّع بخطه في عدة شهور من سنة (514 هـ – 1110م) على سبعمائة نسخة، البيت رقم 6 – 7.



المطلب الثالث

{أقسام الاسم وأنواعه، وأقسام الفعل وأنواعه، وأقسام الحرف وأنواعه}

أكثر من تكلم في أقسام الاسم والفعل همُ النحاة، ولم يخرج عن تقسيمه الذي دوَّنوه بعد تتبع واستقراء لغة العرب أحد من أهل الفنون.

وبما أنَّنا حصرنا هذا الكتاب في باب الكلام وأقسامه على طريقة النحاة وجب علينا تفصيله تفصيلا جيدا.



المسألة الأولى

{أقسام الاسم}

الفرع الأول

{أقسام الاسم من حيث الدلالة على الجنس}

ينقسم الاسم من حيث الدَّلالة على الجنس إلى قسمين:

- مذكَّر.

- ومؤنَّث.

المذكَّر

هو ما يصلح أن تشير عليه بـ"هذا" ك: هذا رجل، وهذا باب، وهذا أسد.

أقسام المذكَّر:

ينقسم المذكَّر إلى قسمين:

1 - مذكر حقيقي.

2 - ومذكر مجازي.

3 - مذكر حقيقي، مؤنث لفظي.

الحقيقي: ما يدلُّ على ذكر حقيقي نحو: رجلٌ، صبيٌّ، أسد.

المجازي: هو الذي يعامل معاملة المذكَّر وهو ليس كذلك، نحو: باب، حائط.

مذكر حقيقي، مؤنث لفظي: وهو ما كان عليه علامة من علامات التَّأنيث وهي: التَّاء المربوطة (ة)، والألف المقصورة (ى)، والألف الممدودة (ا)، هذا وإن كان مذكَّرا من حيث الحقيقة، مثل: حمزة، وطلحى، وزكريَّاء.

فكلُّ هذه أسماء لذكور مع أنَّها مؤنثة تأنيثا لفظيًّا، فهو مذكر حقيقي مؤنث لفضي.

المؤنَّث

هو ما يصلح أن تشير إليه بـ " هذه " كـ: هذه امرأة، وهذه شمس، وهذه ناقة.

أقسام المؤنَّث:

ينقسم المؤنَّث إلى أربعة أقسام:

1 – حقيقي.

2 – مجازي.

3 – لفظي.

4 – معنوي.

الحقيقي: هو ما دلَّ من حيث الحقيقة على أنثى، مثل: امرأة، وناقة.

المجازي: هو الذي يعامل معاملة الأنثى وهو ليس أنثى ولا يلد و لا يتناسل من حيث الحقيقة، مثل: سفينة، وشمس.

اللَّفضي: هو ما كان عليه علامة من علامات التَّأنيث وهي:

التَّاء المربوطة (ة)، والألف المقصورة (ى)، والألف الممدودة (ا)، هذا وإن كان مذكَّرا من حيث الحقيقة، مثل: حمزة، وطلحى، وزكريَّاء.

فكلُّ هذه أسماء لذكور مع أنَّها مؤنثة تأنيثا لفظيًّا، فهو مذكر حقيقي مؤنث لفضي.

وروعة، وسلمى، وهيفاء، هي أسماء لإناث، وهي لفضية أيضا.

المعنوي: هو ما دلَّ على مؤنَّث حقيقي أو مجازي وليس به علامات التأنيث وهي التاء المربوطة والألف المقصورة والألف الممدودة، أو تقول المؤنَّث المعنوي هو مؤنَّث حقيقي أو مجازي وليس لفظي، مثل: زينب، وسعاد، وبدر، ورِجْلٌ.



الفرع الثاني

{أقسام الاسم باعتبار الصحَّة والاعتلال}

ينقسم الاسم باعتبار الصحة والاعتلال إلى أربعة أقسام وهي:

1 – الاسم المقصور.

2 – الاسم المنقوص.

3 – الاسم الممدود.

4 – الاسم الصحيح.

الاسم المقصور

هو كل اسم معربٍ في آخره ألف لازمة، مثل: فتى، وعصا.

وهذه الألف منقلبة عن ياء أو واو أصلية، فألف فتى أصلها ياء،

ويظهر ذلك عند التَّثنية أو جمع التّكسير ، تقول في التَّثنية: "فَتَيَان"، وتقول في الجمع: "فِتْيَان".

وكذلك ألف كلمة "عَصَا" فأصلها واو ويظهر ذلك عند التَّثنية أو جمع التَّكسير، تقول في التَّثنية: "عَصَوَان " وتقول في الجمع: "عِصِيٌّ".

تثنية الاسم المقصور:

إن كان الاسم مقصور ثلاثيا مثل فتى، وعصا، تردُّ الألف إلى أصلها وتضاف له علامة التَّثنية، مثل: فتى – فتيَان، في الرفع، أو فتَيَيْنِ، في الجر.

ومثل: عصا – عصوان في الرفع، أو عصويْنِ، في الجر

وإن كان الاسم المقصور متكوِّنًا من أكثر من ثلاثة أحرف

مثل: سلمى، ومستشفى، فتقلب الألف ياءً مثل: سلمى، سَلْميَان، في الرفع، أو سَلْمَيَيْن، في الجر.

ومثل: مستشفى، مستشْفيَان، في الرفع، أو مستَشْفَيَيْن، في الجر.

جمع الاسم المقصور:

الاسم المقصور الثُّلاثي أصل ألفه واو أو ياء كما سبق وأشرنا، وقلبت الواو أو الياء إلى ألف في المفرد، وترجع إلى أصلها الحقيقي عند التَّثنية أو عند جمع التّكسير .

تقول: فتى – فتَيَان، وفِتْيان، كذلك في قولك: عصا – عصوان، وعِصِيٌّ.

والاسم المقصور الذي يتكوَّن من أكثر من ثلاثة أحرف ألفه أصلية وتقلب ياءً عند التَّثنية، وهو عكس الاسم الثلاثي، تقول: سلمى – سَلْمَيَان، وعند جمعه جمعا مذكَّرًا سالمًا تحذف ألف الاسم المقصور وتضاف علامة الجمع، تقول: مصطفى – مصطفون.

الاسم المنقوص

هو كل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها، مثل: القاضي، والمحامي.

تثنية الاسم المنقوص:

ويثنَّى الاسم المنقوص: بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون في آخر الاسم المفرد، مثل: قاضي، قاضيان، أو قاضييْن.

جمع الاسم المنقوص:

وعند جمع الاسم المنقوص جمعا مذكَّرًا سالمًا: تحذف ياؤه وتضاف علامة الجمع، ويضمُّ ما قبل الواو في حالة الرَّفع، مثل : معتدي – معتدون.

وفي حالة الجرِّ أو النَّصب يكسر ما قبل الياء، مثل: معتدي – معتدين.

وتحذف ياء الاسم المنقوص إن كان غير محلَّى بأل وكان مرفوعا أو مجرورا، تقول: ذهب قاضٍ إلى محامٍ.

ويعرب كما يلي: قاضٍ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمّة المقدَّرة على الياء المحذوفة.

وأما في النصب فتبقى ياؤه في التعريف والتنكير، تقول: رأيت قاضيَ المدينة، وتزاد ألف للتنون في التنكير، فتقول: رأيت قاضيًا.

الاسم المدود

هو كل اسم معرب آخره همزة بعد ألف زائدة، مثل: حسناء، وصحراء.

تثنية الاسم الممدود:

إذا كانت ألف الاسم الممدود أصلية مثل: "رفّاء" تضاف علامة التَّثنية دون تغيير مثال: رفَّاء – رفَّاءان، في الرفع، أو رفَّاءين، في الجر، والنصب.

وإذا كانت همزة الاسم الممدود زائدة للتأنيث، تُقلب واوا عند التَّأنيث، مثال: صحراء – صحراوان، في الرفع، أو صحراوين، في الجر، والنصب.

وإذا كانت الهمزة منقلبة عن واو أو ياء يجوز إضافة علامة التَّثنية دون تغيير، مثال: رداء – رداءان، أو رداوَان، في الرفع، أو رداءَين، أو رداوَين، في الجر، والنصب.

جمع الاسم الممدود:

إذا كانت الهمزة أصلية تضاف علامة الجمع دون تغيير، مثال: ال، رفّاؤون، في الرفع، أو رفّائين في الجر، والنصب.

وإذا كانت الهمزة زائدة للتأنيث تقلب واوا وتضاف علامة الجمع، مثال: صحراء، صحراوات.

وإذا كانت الهمزة منقلبة عن واو أو ياء يجوز إضافة علامة الجمع دون تغيير، مثال: "بنَّاء"، بنّاؤون، في الرفع، بنَّائين، في الجر، أو بنَّاوون، في الرفع، وبنَّاوين، في الجر.

الاسم الصَّحيح

هو كل اسم معرب ليس مقصورا ولا منقوصا، مثل: عمر، أسد، بيت.

ومن الاسم الصحيح الاسم الممدود.

الفرع الثالث

{أقسام الاسم من حيث الإفراد، والتثنية، والجمع}

ينقسم الاسم من حيث العدد إلى:

1 – مفرد.

2 – مثنَّى.

3 – جمع.

المفرد:

وهو ما دل علي واحد أو واحدة مثل: محمد – أسد – فتاة.

المثنَّى:

وهو ما دل علي اثنين أو اثنتين بزيادة "ألف ونون" في حالة الرفع، أو "ياء ونون" في حالة النصب والجر، مثل " كتابان – كتابين"، و يفتح ما قبل الياء في حالتي النصب و الجر، و تكون النون مكسورة في جميع الحالات.

مثال: في حالة الرفع: شرح المعلمان الدرس.

في حالة النَّصب: قرأت الدرسين.

في حالة الجرِّ: مررتُ بالرَّجلينِ.

الجمع:

وهو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين، وهو على ثلاثة أقسام:

أ – جمع المذكر السالم:

وهو ما دل علي أكثر من اثنين أو اثنتين بزيادة "واو ونون" في حالة الرفع، أو "ياء ونون" في حالتي النصب أو الجر، و يكسر ما قبل الياء في حالتي النصب والجر، والنون مفتوحة في جميع الحالات

مثال الرَّفع: نجح المجتهدون.

مثال النَّصب: رأيت السائحين.

مثال الجر: أدافع عن المجاهدين.

شروط جمع المذكر السالم:

أن يكون الاسم علماً أو صفة، وأن يكون العلم لمذكر عاقل خالٍ من التاء أو التركيب مثل: "محمد – محمدون".

ولا يجمع هذا الجمع ما ليس علماً مثل: "رجل – غلام"، ولا الأعلام المؤنثة مثل: "زينب – هند"، ولا الأعلام المذكرة فيها تاء مثل: "طلحة – حمزة"، ولا الأعلام المركبة مثل "سيبويه ونفطويه".

ويشترط في الصفة لكي تجمع جمعاً سالماً أن تكون لمذكر عاقل، خالية من التاء والتأنيث، وليست علي وزن "أفعل" الذي مؤنثه "فعلاء"، و لا على وزن "فعلان" الذي مؤنثه "فعلى"، ولا مما يستوي فيه المذكر والمؤنث.

ملحوظة:

يسمي هذا الجمع سالماً؛ لأن مفرده سلم من التغيير في حروفه، أي أن الجمع يتم بزيادة على الحروف الأصلية و هي في حالتها.

ب – جمع المؤنث السالم:

وهو ما دل علي أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء مفتوحة على مفرده، مثل "هند – هندات، وزينب – زينبات" ، وإذا كان آخر المفرد تاء تحذف عند الجمع مثل "طائرة – طائرات". اتاء الثانية هي تاء الجمع.

الأسماء التي تجمع جمع مؤنث سالم:

1 – العلم المؤنث: مثل: "هند – هندات" ، أو الصفة لمؤنث مثل: "مرضع – مرضعات"، ما آخره تاء التأنيث المربوطة مثل: "بديعة – بديعات"، ويستثنى من

العلم المؤنث بعض الأسماء، مثل: "امرأة – شاة – شفة – أمة" و تجمع جمع تكسير.

2 – كذلك ما كان آخره ألف التأنيث المقصورة مثل: "ذكرى – ذكريات، كبرى – كبريات" ويستثنى منه ما كان علي وزن "فعلى" ومذكره علي وزن "فعلان" مثل: "عطشى – جوعى" فتجمع تكسير.

3 – كذلك ما كان آخره ألف التأنيث الممدودة مثل: "حسناء – حسناوات، صحراء – صحروات"، ويستثنى منه ما كان على وزن "فعلاء" الذي مذكره "أفعل" مثل "حمراء – خضراء" وتجمع جمع تكسير.

4 – وكذلك صفة غير العاقل مثل: "شاهق – شاهقات، راسخ – راسخات.

5 – ومعظم المصادر غير الثلاثية مثل: "تنظيم – تنظيمات، إصلاح – إصلاحات.

6 – ومصغر غير العاقل مثل: "مصينع – مصينعات، نهير – نهيرات.

ملحوظة:

هناك أسماء تشبه جمع المؤنث السالم لفظاً ولا تعد منه، لأن التاء فيها أصيلة، أي توجد في مفردها، وليست زائدة مثل: "أوقات – أقوات – أصوات – أبيات ..." وتسمي جمع تكسير، و تعرب إعرابه.

ج – جمع التكسير:

وهو ما دل على أكثر من اثنين أو اثنتين مع تغير في صورة مفرده، وهو جمع عام للعاقل وغير العاقل مذكراً كان أو مؤنثاً، و هو سماعي في أكثر صوره.

ومنه: صيغة منتهى الجموع: وهي كل جمع تكسير بعد ألف جمعه حرفان أو ثلاثة، وأوزانها على ما يلي:

1 – أفاعل: أفاضل – أكابر – أعاظم.

2 – أفاعيل: زغاريد – أناشيد – أساطير.

3 – فعائل: صحائف – عجائب – حدائق.

4 – مفاعل: مساجد – مصانع – مدارس.

5 – مفاعيل : مصابيح – مفاتيح – مناديل.

6 – فواعل : شوارع – نواقص – عواصف.

7 – فعاليل : عصافير – فوانيس – مزامير.

8 – فعالل: سنابل – دراهم.

9 – تفاعل: تجارب.

10 – فياعل: هيازع.

11 – فُعالى: غضابى.

12 – يفاعيل: ينابيع.

13 – تفاعيل: تسابيح.

14 – فواعيل: طواحين.

وغيرها بالتصريف...

وأهم صيغ منتهى الجموع المعروفة والتي تستخدم كثيرا، وهذه الأوزان هي:

فعالل.

فعاليل.

مفاعل.

مفاعيل.

أفاعل.

فواعل.

فعائل.

ملحوظتان:

1 – التغير الذي يطرأ علي المفرد في صورة جمع التكسير قد يكون:

أ– بزيادة حرف على المفرد مثل "قلم – أقلام" – "قميص – قمصان".

ب– بنقص حرف مثل "كتاب – كتب" – "شجرة – شجر.

ج– بتغير في شكل الحروف مثل "أسَد – أُسد.

2 – قد تجمع الكلمة أكثر من جمع مثل "كاتب – عامل – عاقل – وفي" و غيرها من الصفات للمذكر العاقل يمكن أن تجمع جمعاً سالماً مثل "كاتبون – عاملون – عاقلون – وفيون"، و تجمع جمع تكسير مثل "كتبة – كتَّاب"، "عملة – عمَّال"، "عقلاء" – "أوفياء".



الفرع الرابع

{أقسام الاسم من حيث الانصراف وعدمه}

الاسم المنصرف:

الاسم المنصرف هو: الذي تظهر على آخره جميع حركات الإعراب، والتنوين، وسمِّي المنوَّن منصرفا، لأنَّ للتنوين رنَّة مثل رنَّة الصرف أي الدراهمَ والدنانير.

مثال:

1 – أصبح محمدٌ محبوباً.

2 – إن محمداً طالبٌ متميزٌ.

3 – سلمت على محمدٍ.

الاسم الممنوع من الصرف:

الاسم الممنوع من الصرف هو: ما لا يجوز أن يلحقه تنوين ولا كسرة إذا لم يكن مضافًا.

مثال:

1 – جاء إسماعيلُ.

2 – رأيتُ إسماعيلَ.

3 – مررتُ بإسماعيلَ.

لاحظ معي أنَّ محمدًّا في المثال الأول، تغيرت حركات إعرابه باختلاف العوامل الداخلة عليه من رفع إلى نصب إلى جرٍّ بحركات ظاهرة وقبلَ التنوين، أما اسم إسماعل في هذا المثل لم يقبل الجرَّ بالحركة الظاهرة بل هو مجروة بالنيابة، أي: نيابة الفتحة عن الضمة، كذلك فهو لم يقبل التنوين.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الاسم المنصرف والممنوع من الصرف:

يتفقان في:

- أن كلاً منهما يرفع بالضمة.
- أن كلاً منهما ينصب بالفتحة.

ويختلفان في:

- أن الاسم المنصرف منون، والاسم الممنوع من الصرف لا ينون.
- أن الاسم المنصرف يجر بالكسرة، والاسم الممنوع من الصرف يجر بالفتحة.

الحالات التي يمنع فيها الاسم من الصرف:

يُمنع الاسم من الصرف إذا كان:

- علماً.
- أو صفة.
- أو صيغة منتهى الجموع.
- أو مختوماً بألف التأنيث المقصورة.
- أو مختوماً بألف التأنيث الممدودة

أولاً: العلم الممنوع من الصرف:

1 – العلم الأعجمي (اسم ليس عربياً) الزائد على ثلاثة أحرف.

مثل: إبراهيم – إسماعيل – إسحاق – يعقوب – مايكل – لندن – فلسطين – إسرائيل – أكتوبر – نوفمبر ... إلخ

أما إذا كان العلم الأعجمي ثلاثيًا ساكن الوسط يجب صرفه مثل : نوْح – هوْد.

ملحوظة هامة:

كل أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف؛ لأنها أعجمية ما عدا ستة أسماء هي:

محمد – صالح – شعيب – هود – نوح – لوط.

2 – العلم المنتهي بتاء التأنيث، لمذكر كان العلم أو لمؤنث.

مثل: معاوية – حمزة – طلحة – فاطمة – عائشة – يسرية – جدة – مكة.

3 – العلم المؤنث الزائد على ثلاثة أحرف غير المنتهي بتاء التأنيث.

مثل: سعاد – زينب – كوثر – مريم – أسماء.

4 – العلم المؤنث الثلاثي متحرك الوسط

مثل: سحَر – أمَل – ملَك – قطَر.

أما إذا كان العلم المؤنث ثلاثيًا ساكن الوسط مثل : هنْد – مصْر – شمْس – حُسْن، فيجوز صرفهّ، مثل قوله تعالى: {اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ}[البقرة: 61]. ويجوز منعه من الصرف مثل قوله تعالى: {ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ}[يوسف: 99].

5 – العلم المركب تركيبًا مزجيًا.

مثل: بعلبك – حضرموت .

6 – العلم المنتهي بألف ونون زائدتين.

مثل: عثمان – عفان – مروان – عمران.

7 – العلم على وزن الفعل.

مثل: أحمدُ أخي

كذلك: أشرف – يزيد – تغلب.

8 – العلم على وزن فُعَل.

مثل: عُمَر – زُحَل – هُبَل – جُحَا.

ثانياً : الصفة الممنوعة من الصرف:

1 – الصفة على وزن (فَعْلان) ومؤنثها على وزن (فَعْلى).

مثل: (عَطشان / عَطْشَى – غَضْبان / غَضبى – ظَمْآن / ظَمأى – فرحان / فَرحى.

2 – الصفة على وزن (أَفْعَل)

مثل: أسْوَد – أبْيَض – أَلْطَف – أحْمَر – أجْمَل – أفضل.

ويجب أن لا تلحقها تاء التأنيث وإلا فلا تمنع من الصرف مثل: أرمل، مؤنثه أرملة، فتقول: "جاء أرملٌ"، بالتنوين، ومررت بأرملٍ.

3 – ما جاء على وزن (فُعَال أو مَفْعَل) وغالبها من أسماء العدد.

مثل: أُحَاد ومَوْحَد – ثُنَاء ومثنى – ثُلَاث ومَثْلَث – إلى عُشار ومعشر.

مثال: وقف الطلاب ثلاث ورباع.

4 – الصفة على وزن (فُعل) وليس منها إلا كلمة (أُخَر) جمع (أخرى).

ثالثاً: صيغة منتهى الجموع:

وقد سبق ذكرها: وهي كل جمع تكسير ثالثه ألف زائدة بعدها حرفان أو ثلاثة أوسطها ياء ساكنة.

مثل: مساجد – ستائر – مدارس – معالم – عصافيْر – تماثيْل – مفاتيْح.

فإن كان أوسطها متحركا فلا تمنع من الصرف.

مثل: تلامذة – جهابذة – صيارفة – عمالقة.

رابعاً: الاسم المنتهي بألف التأنيث المقصورة الزائدة:

الاسم المقصور: اسم آخره ألف مفتوح ما قبلها.

مثل: سلوَى – بَرَدَى – دعْوَى – قتْلَى – كبرَى – دنيَا – عليا.

خامساً: الاسم المنتهي بألف التأنيث الممدودة:

وهو اسم آخره (اء) زائدتان بعد ثلاثة أحرف أو أكثر.

مثل: صحراء – حمراء – كرماء.

إن كانت الهمزة أصلية أو منقلبة عن أصل صرفت الكلمة، مثل : أعداءٌ – داءٌ – بناءٌ.

إعراب الممنوع من الصرف:

1 – إذا كان معرفاً بأل أو بالإضافة:

يرفع الممنوع من الصرف بالضمة، وينصب بالفتحة ، ويجر بالكسرة.

مثل: صليت بالمساجدِ الأثرية – صليت بمساجدِ القاهرة الأثرية.

2 – إذا لم يكن معرفاً بأل أو بالإضافة:

يرفع الممنوع من الصرف بالضمة، وينصب بالفتحة، ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة.

مثل: صليت بمساجدَ أثرية – تمسُّكك بمبادئَ دينية يساعدك في حياتك.



الفرع الخامس

{أقسام الاسم من حيث الإعراب والبناء}

أولا: الاسم المبني:

هو ما يثبت حركة آخره على حال واحدة في جميع الأحوال، على نحو اسم الإشارة (هؤلاءِ)؛ ينتهي دائماً بهمزة مكسورة، في جميع الأحوال الإعرابية: الرفع، النصب، الجر:

الرفع: "هؤلاءِ فتيةٌ طيبون" هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ.

النصب: "رأيتُ هؤلاءِ الفتية" هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

الجر: "مررتُ بهؤلاء الفتية" هؤلاء: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر بحرف الجر.

ثانيا الاسم المعرب:

هو ما تتغير حركة آخره بحسب موقعه من الجملة، على نحو الاسم (محمد)، حيث تتغير حركة آخره بحسب موقعه الإعرابي:

الرفع: "محمدٌ شاب صالحٌ" محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره..

النصب: "رأيت محمداً صباحاً" محمداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح.

الجر: "مررتُ بمحمدٍ صباحاً" محمدٍ: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

أنواع الاسم المبني:

تتمثل الأسماء المبنية في:

الضمائر: سواء الضمائر المنفصلة؛ (هو، هي، هما، هم، أنتَ، أنتِ).

أم الضمائر المتصلة؛ (كالتاء المتحركة في: فعلتَ، فعلتُ، فعلتِ، ونا الفاعلية في: فعلْنا).

أسماء الإشارة: (هذا، هذه، هاتان، هؤلاء).

الأسماء الموصولة: (الذي، التي، الذين...).

أسماء الاستفهام: (هل، ماذا، أين، متى).

أسماء الشرط: (إنْ، مهما، أيان، إذا).

بعض الظروف: (الآن، حيثُ...)

أنواع الاسم المعرب:

الأسماء المعربة: جميع الأسماء معربة ما عدا الأقسام السابقة الذكر.

إعراب الاسم المبني:

نقول في إعراب الاسم المبني بأنه في محل (رفع، أو نصب، أو جر) على نحو:

في محل رفع: "منْ كتب الواجب؟" منْ: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

في محل نصب: "أعجبني الأمر" الياء: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

في محل جر: "سرتُ على هذا الطريق" هذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحرف الجر.

إعراب الاسم المعرب:

نقول في إعراب الاسم المعرب بأنه (مرفوع أو منصوب أو مجرور)، على نحو:

الرفع: "عليٌّ قادم" عليٌّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

النصب: "قرأتُ الكتبَ" الكتب: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الجر: "ركبتُ في السيارةِ" السيارة: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

ونقول في الحركة بأنها ظاهر على آخره، لأنَّ من الحركات ما لا يظهر على آخر الكلمة، بسبب الثقل، أو التعذر، أو اشتغال المحل بحركة المناسبة.

مثل: جاء الفتى والقاضي وغلامي.

جاء فعل ماضي مبني على الفتح، الفتى فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والقاضي معطوف على الفتى ومعطوف المرفوع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، وغلامي معطوف على ما قبله ومعطوف المرفوع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل آخره لاشتغال المحل بحركة المناسبة.

أما التعذر: فلأنه يتعذر النطق بالضمة على حرف العلة، إذ هو ساكن.

وأما الثقل: فلأنه يثقل في اللسان قول: القاضيُ.

وأما اشتغال المحل بحة المناسبة: فلأن الكسرة من "غلامي" كانت ضرورة لأن بعدها الياء ولا تناسب الياء إلا الكسرة، وإلا كانت الكلمة على هذا النحو: جاء غلامُيِ" وهذا ليس من لغة العرب.



الفرع السادس

{أنواعُ الأسماءِ من حيث الاشتقاق}

الأَسماءُ المشتقة سبعة:

1 – اسم الفاعل.

2 – واسم المفعول.

3 – والصفة المشبهة.

4 – واسم التفضيل.

5 – واسم الزمان.

6 – واسم المكان.

7 – واسم الآلة.

والاشتقاق هو: أَخذ كلمة من أُخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ، مثل: (حَسن) من (حسُن).

وأَصل المشتقات جميعاً المصدر.

1 – اسم الفاعل وعمله:

يصاغ اسم الفاعل للدلالة على من فعل الفعل على وجه الحدوث: مثل: أكاتب أَخوك درسه، أَو على من قام به الفعل مثل: مائِتٌ سليم.

ويشتق من الأَفعال الثلاثية على وزن "فاعل" مثل: ناصر، قائل، واعد، رام، قاض، شادّ. ويكون من غير الثلاثي على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره، مثل: مُكْرِم، مُسْتغفِر، متخاصِمان، متجمِّع، مختار، مصطفٍ.

وإِذا أُريد الدلالة على المبالغة حُوّل اسم الفاعل إلى إحدى الصيغ الآتية:

- **فعَّال**: مثل: غفَّار، ستَّار، ضرّاب.
- **مِفْعال**: مثل: مقدام.
- **فَعُول**: مثل: غفور، شكور.
- **فَعِيل**: مثل: رحيم، عليم.
- **فَعِل**: مثل: حذِر.

وهناك صيغ أُخرى سماعية مثل: مِفْعل، مثل: (مِدْعَس)[1]، فِعّيل ومِفْعيل ((للمداوم على الشيء) مثل: سكِّير ومِعطير، وفُعَلة، مثل: هُمزَة ولمزَة وضُحَكة، وفاعول، مثل: فاروق وحاطوم وهاضوم، وفُعال، مثل: طُوال وكُبار، وفُعَّال، مثل: كبار وحسّان.

ملاحظة:

صيغ (فعول، ومفعال، ومِفْعل، ومِفْعيل) يستوي فيها المذكر والمؤنث نقول: مفعيل: رجل معطير وامرأَة معطير، وفعول: رجل صبور، وأمرأة صبور، ومفعل: رجل مغشم ومقول وامرأة مغشم ومقول، ومفعال: رجال مقوال، وامرأة مقوال.

عمل اسم الفاعل ومبالغاته:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم، تقول (أَزائرٌ أخوك رفيقَه، أي: أيَزور أَخوك رفيقه).

وقد يضاف إلى مفعوله بالمعنى مثل: (أَأَخوك زائرُ رفيقهِ) فـ"رفيق" مضاف إليه لفظاً وهو المفعول به والمضاف هو اسم الفاعل، هذا ولا يضاف اسم الفاعل إلى فاعله البتة على عكس المصدر، ويعمل في حالين:

- إذا تحلى بـ(ال) عمل دون شرط، مثل: المُكرم ضيفَه محمود، ومررت بالمكرم ضيفَه.

---

(1) المدعس هو الطعان.

– إذا خلا من (ال) فلابدَّ لعمله من شرطين:

أ– أَن يكون للحال أَو للاستقبال.

ب– أَن يسبق بنفي أو استفهام، أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً له أَو صفة أَو حالاً

مثل: ما منصفٌ خالدٌ أخاه – هل ذاهبٌ أَنت معي – أخوك قارئٌ درسه – مررت برجل حازمٍ أَمتعَته، وقد يحذف الموصوف إِذا علم تقول: مررت بحازمٍ أَمتعته.

ومبالغات اسم الفاعل تعمل عمله بشروطه وأَكثرها عملاً وزن ((فعَّال)) فمفعال ففعول، ففَعِل، تقول: هذا ظلاَّم الضعفاء – مررت بمنحار الإِبل – القؤولُ الخيرَ محبوب – أَرحيمٌ أَبوك أَطفاله – ما حذرٌ عدوَّه.

ملاحظتان:

1 – يجوز في تابع المفعول المضاف إليه اسم الفاعل، الجر مراعاة للفظ، والنصب مراعاة للمحل على نحو ما مر في المصدر.

2 – يجوز تقديم معمول اسم غير المحلى بـ(ال) عليه، إلا إذا كان مجروراً بالإِضافة أَو بحرف جر أَصلي، تقول: أَهذا جارُ مُكرِمٍ ضيفه؟ ليس أَخوك مسيئاً إِلى خصمه.

وفي غير هذين الحالين يجوز تقديمه، تقول: (أَهذا ضيفَه مكرمٌ) و(ليس أَخوك خصمَه بمنصف). أَما المحلى بـ(ال) فلا يتقدم معموله عليه.

اسم المفعول:

يصاغ اسم المفعول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

ويكون من الثلاثي على وزن ((مفعول)): مضروب، ممدوح، موعود، مغزُزٌّ، مرميٌّ (أَصلها مرمويٌ قلبت الواو ياءً)، مقول، مدين (أَصلها مقوول ومديون: تحذف العلة في الفعل الأَجوف ويضم ما قبلها إِن كانت العلة واواً، ويكسر إِن كانت ياءً).

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارِع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر: يُكرَم: مُكْرم، يُسْتغفَر: مُسْتَغْفَر، يُتَداول: متداول، يُصْطفى: مُصْطفى، يُخْتار: مختار.

لا يصاغ اسم المفعول إلا من الفعل المتعدي، فإِذا أُريد صياغته من فعل لازم فيجب أَن يكون معه ظرف أَو مصدر أَو جار ومجرور، مثل:

السرير منومٌ فوقه، والأَرض متسابق عليها، وهل مفروحٌ اليوم فرحٌ عظيم؟

ملاحظة:

بمعنى اسم المفعول صيغ أَربع سماعية يستوي فيها المذكر والمؤنث.

1 – فَعيل: جريح، قتيل، تقول: رجل جريح، ومرأة جريح.

2 – فِعْل: ذِبحٌ (مذبوحة)، (شاة ذِبحٌ) طِحْن، طِرْح، تقول: شاة ذيح، وتيس ذبح.

3 – فَعَل: قَنص، سَلَب، جلَب، تقول: هذا سلبٌ، وهذه سلبٌ.

4 – فُعْلة: أُكلة، مُضغة، طُعمة، تقول: هذا مضغة، وهذه مضغة.

تنبيه:

يجتمع أحياناً اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثلاثي على صيغة واحدة في المضعف والأجوف، مثل: "اختارَك رئيسك" فأنت مختار ورئيسك مختار.

كذلك: "شاددْت أخاك" فأنا مشاد وأخوك مُشاد، والتفريق بالقرينة.

وكذلك: محمد المصطفى، أي وقع عليه الاصطفاء، والله المصطفى، أي: اصطفى من خلقه رسلا وملائكة وعلماء.

عمل اسم المفعول، والاسم المنسوب:

اسم المفعول: يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الأَحوال والشروط التي تقدمت لاسم الفاعل تقول:

1– المُكْرَمُ ضيفُه محمود (الآن أَو أَمس أَو غداً)، أي: الذي يُكْرَمُ ضيفُهُ محمود.

2 – ما خالد مُنْصَفٌ أخوه – هل أَخوك مقروءٌ درسُه – مررت برجل محزومةٍ أَمتعتُهُ – رأَيت أَخاك مرفوعةً يدُه بالتحيَّة.

أَما الاسم المنسوب: وهو صفة لما قبله وذلك بإضافة ياء مشددة في آخره فقط في حالة المفرد وياء مشددة وتاء مربوطة في حالة المؤنث ويعرب نعتًا إذا ذكر منعوته نحو: أنت رجلٌ جاهليّ، فجاهلي نعت مرفوع لرجل.

مثال: جهل: جاهلي، عُمان: عُماني، فاطمة: فاطمي.

ويرفع اسم المفعول نائب فاعل فقط لأَن ياءَه المشددة بمعنى (منسوب) تقول: "أَحمصيٌّ جارُك"، أَمنسوب جارُك إِلى حمص، أو: أَيُنسَب جارك إلى حمص.

ملاحظة:

يجوز إضافة اسم المفعول والاسم المنسوب إِلى مرفوعهما على خلاف ما مر في اسم الفاعل: تقول ما خالدٌ منصَفُ الجارِ، أَحمصيُّ الجارِ أَنت؟

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

هي: أَسماء تصاغ للدلالة على من اتصف بالفعل على وجه الثبوت مثل: كريم الخلق، شجاع، نبيل.

هذا وكل ما جاءَ من الثلاثي بمعنى اسم فاعل ووزنه مغاير لوزن اسم الفاعل فهو صفة مشبهة مثل: سيّد، وشيخ، همّ، وسيء.

ملاحظة:

إذا قصدت من اسم الفاعل أو اسم المفعول الثبوت لا الحدوث أصبح صفة مشبهة يعمل عملها مثل: أنت محمودُ السجايا طاهر الخلقُ معتدل الطباع.

أما إذا قصدت من الصفة المشبهة الحدوث جئت بها على صيغة اسم الفاعل فتعمل عمله مثل: أنت غداً سائدٌ رفاقَك (الصفة سيد).

فضيّق الصفة المشبهة إذا أردت منها الحدوث قلت: صدرك اليوم ضائق على غير عادتك.

عمل الصفة المشبهة:

معمول الصفة المشبهة إما أن يرفع على الفاعلية: (أَخوك حسنٌ صوتُه) وأَما أَن يجر بالإِضافة: (أَخوك حسنُ الصوتِ) وهو أَغلب أَحواله، وإِما أَن ينصب على التمييز إن كان نكرة، أَو شبه المفعولية إن كان معرفة: (أَخوك حسنٌ صوتاً، حسنٌ صوتَه).

وتمتنع الإِضافة إذا كانت الصفة محلات بـ(ال) ومعمولها خالٍ منها ومن الإِضافة إلى محلى بها، فلا يقال: (أَخوك الحسن صوتِه) على الإِضافة، ويقال: (أَخوك الحسن الصوتِ، أَخوك الحسن أَداءِ القرآن).

اسم التفضيل:

يصاغ على وزن ((أَفعل)) للدلالة على أَن شيئين اشتركا في صفة وزاد أَحدهما فيها على الآخر مثل: كلاكما ذكي لكن جارك أَذكى منك وأَعلم.

وقد يصاغ للدلالة على أن صفة شيء زادت على صفة شيء آخر مثل: العسل أحلى من الخل، والطالح أخبث من الصالح.

وقليلاً يأْتي بمعنى اسم الفاعل فلا يقصد منه تفضيل، مثل: {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}[الأنعام: 124].

هذا ولا يصاغ اسم التفضيل إلا مما استوفى شروط اشتقاق.

فإِذا أُريد التفضيل فيما لم يستوف الشروط أتينا بمصدره بعد اسم تفضيل، فعلُه مستوفي الشروط مثل: أَنت أَكثر إنفاقاً، وأَسرع استجابة.

واسم التفضيل في مطابقته لموصوفه، أَحواله ثلاثة:

1 – يلازم حالة واحدة وهي الإفراد والتذكير والتنكير حين يقارن بالمفضَّل عليه مجروراً بـ"من"، مثل: (الطلاب أَكثر من الطالبات) أَو يضاف إليه منكراً: (الطالبات أَسرع كاتباتٍ).

2 – يطابق موصوفه إن لم يقارَن بالمفضل عليه سواءٌ أَعرّف بـ(ال) أَم أُضيف إلى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل: (نجح الدارسون الأَقدرون والطالبات الفضليات حتى الطالبتان الصغريان)، زميلاتك فضليات الطالبات.

3 – إذا أُضيف إلى معرفة وقصد التفضيل جازت المطابقة وعدمها: مثل: (الطلاب أَفضل الفتيان، بمعنى: أَفاضلهم، وزينب أَكبر الرفيقات، بمعنى: كبرى الرفيقات).

ملاحظة:

لم يرد لكثير من أسماءِ التفضيل جمع ولا مؤنث، فعلى المتكلم مراعاة السماع؛ فإِذا اضطر قاس مراعياً الذوق اللغوي السليم.

عمله اسم التفضيل:

أَغلب عمل اسم التفضيل رفع الضمير المستتر مثل: (أَخوك أَحسن منك) ففي (أَحسن) ضمير مستتر (هو) يعود على المبتدأ.

وقد يرفع الاسم الظاهر أَحياناً ويطَّرد ذلك حين يصح إِحلال الفعل محله، مثل: هذا التركيب: (ما رأَيت رجلاً أَحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد) وهو تركيب مشهور في كتب النحاة، وظاهر أَن اسم التفضيل فيه:

1– مسبوق بنفي.

2– ومرفوعه أَجنبي عنه.

3– وهو مفضَّل مرة (الكحل في عين زيد).

4– ومفضَّلٌ على نفسه مرة (الكحل في عين غير زيد).

وقد سمع في مثل: (مررت بكريم أَكرمَ منه أَبوه).

هذا ولا يتقدم معمول اسم التفضيل عليه بحال، وتقدم الجار والمجرور المتعلقين به ورد ضرورة في الشعر على الشذوذ.

اسم الزمان، واسم المكان:

يصاغان للدلالة على زمن الفعل ومكانه مثل: (هنا مدْفن الثروة، وأَمس متسابَق العدّائين).

ويكون على وزن (مَفْعَل) مثل: مكْتب، مدخل، مجال، منظر.

وإِذا كان مكسور العين فالوزن (مفْعِل) مثل: منزِل، مهبِط، مطير، مبيع.

فإِذا كان الفعل ناقصاً كان على (مفعَل) مهما تكن حركة عينه مثل: مسعى، مَوْقى، مرمى.

وإِذا كان الفعل صحيح اللام فاسم الزمان والمكان منه على (مفعِل) مثل: موضِع، موقع.

أَما غير الثلاثي فاسم الزمان والمكان منه على وزن اسم المفعول مثل: هنا مُنتَظَر الزوار (مكان انتظارهم)، غداً مُسافر الوفد (زمن سفره).

فاجتمع على صيغة واحدة في الأَفعال غير الثلاثية: المصدر الميمي واسم المفعول واسما الزمان والمكان، والتفريق بالقرائن.

ملاحظة:

ما ورد على غير هذه القواعد من أسماء الزمان والمكان يحفظ ولا يقاس عليه، فقد سمع بالكسر على خلاف القاعدة، منها هذه الأسماء: المشرق، المغرب، المسجد، المنبت، المنجِر، المظِنة... وفتحها على القاعدة صواب أيضاً وإن كان مراعاة السماع أحسن.

اسم الآلة:

يصاغ من الأَفعال الثلاثية المتعدية، ولها أَوزان ثلاثةللدلالة على آلة الفعل، وهي (مِفْعَل، ومِفْعال، ومِفْعلة) بكسر الميم في جميعها مثل: مِضرب، ومِفتاح، ومِطرقة. هذا وهناك صيغ أُخرى تدل على الآلة كاسم الفاعل ومبالغته مثل: كابح، وصقَّالة، وجرَّافة، وسحَّاب، و(فِعال) مثل: ضِماد، وحِزام، و(فاعول) مثل ساطور (وفَعول) مثل: قَدوم، وغيرها...



الفرع السابع

{أقسام الاسم باعتباره مجردا أو مزيدا}

ينقسم الاسم باتباره مجردا أو مزيدا إلى ما يلي:

الاسم المجرد:

1 – ثلاثي مجرَّد.

2 – رباعي مجرَّد.

3 – خماسي مجرَّد.

الاسم المزيد:

1 – سداسي مزيد.

2 – مزيد بسبعة أحرف.

الاسم المجرد:

جدير بالذِّكر أن الاسم المتمكِّن لاتقلُّ حروفه الأصليَّة عن ثلاثة حروف إلَّا إذا دخله الحذف، مثل: يد، وأصلها: "يَدْيٌ"، ووزنها فعْل، وحُذفت الياء تخفيفا، وكذلك دم، أصلها: دمَيٌ ودمْيٌ، والثَّاني ما اختارهُ سيباويه، ولكن تُحرَّك الميم عند التَّثنية، ثمَّ إنَّ ما خرج عمَّا سيأتي ذكره فهو إمَّا شاذ، أو مَزِيد فيه، أو محذوف منه، أو مركَّب، أو أعجمي[1]، ومن الأمثلة على ذلك:

مثال على الاسم المجرَّد الثُّلاثي، والرُّباعي، والخماسي:

والاسم المجرَّد هو الخالي من حرف زائد على أُصوله.

مثال المجرَّد الثُّلاثي: ظبْي – سهْل، ووزنه فَعْل.

---

(1) للمزيد ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني.

مثال المجرَّد الرُّباعي: جعْفر[1] – شهْرب[2]، ووزنه فَعْلَل.

مثال المجرَّد الخماسي: سفَرْجَل، شمرْدل[3]، ووزنه فَعلَّل، وأصلها فعلْللٌ، فأدغمت اللام في أختها فصارت، فعلَّلٌ.

الاسم المزيد:

والمراد بالمزيد هو ما زيد على حروفه الأصلية، وحروف الزِّيادة عشرة حروف وهي:

س– ء – ل – ت – م – و – ن – ي – هـ – ا.

وقد جُمِعتْ في قولك (سألتمونيها)، أو (اليوم تنساه) وغيرها.

مثال: كلمة استخراج، فأصل الكلة خرج، وزيد على أصلها أربعة حروف منهم حرف مكرر، وهي الألف مرَّتين، والسين، والتاء.

مثال على الاسم المزيد السّداسي والسّباعي:

مثال المزيد السُّداسي: انتِصار، وزنه افْتِعال.

مثال المزيد السباعي: احرِنجام[4]، وزنه افعِنلال[5].

---

(1) جعفر: النهر الصغير.

(2) شهرب: الشيخ الكبير.

(3) شمردل: الطويل.

(4) للمزيد ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني.

(5) للمزيد ينظر: البداية في الإملاء والترقيم للدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي.



الفرع الثامن

{أقسام الاسم من حيث التنكير والتعريف}

{النكرة}

تعريف النَّكرة:

النَّكرة: هي الاسم الذي لا يخصُّ واحدا بعينه بل يصحُّ إطلاقه على كل واحد من أفراد جنسه على سبيل البدل، وهو عكس المعرفة، نحو: رجل، امرأة.

فكلٌّ من رجل، وامراة، نكرة؛ لأنَّها لا تدلُّ على معيَّنٍ يُعرفُ، بل يصحُّ أن نطلقه على كلِّ رجل و امرأة.

علامة النَّكرة:

تعرف النَّكرة بصحَّة دخول "أل" عليها وإذا خلت عليها صارت معرفة مثال: غلام، نكرة فإذا دخلت "أل" عليه تقول: الغلام حينها يصبح معرفة.

الخلاصة:

النَّكرة: هي الاسم الذي يدلُّ على شيء غير معيَّن بل يصحُّ اطلاقه على كل واحد من أفراد جنسه على سبيل البدل.

علامتها صحَّة دخول "أل" عليها و إذا دخلت عليها صارت معرفة.

أنواع النكرة:

المفرد:

هو الذي يكون شائعا، ويطلق على المفرد وهو الذي يقصد به معنى الجنس أو معنى النوع، ويسعى إلى الإفراد، من ذلك قوله تعالى: {أَجَعَلَ الآلِهَةَ الهاً وَاحِداً إِنَّ هَاذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ}[ص: 5].

أكثر من مفرد:

وهذا النوع هو ما يطلق على أكثر من مفرد سواء كان مثنى أو جمع، وهذا القسم يقصد به معنى الجنس أو النوع أو الصفة، مثل ما جاء في قوله تبارك وتعالى: {وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ الهيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ اله وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ}[النحل: 51]، وللتأكيد على لفظ النكرة، ذكر قوله تبارك وتعالى اثنين، أما التأكيد على الإفراد؛ فإنه قد ذكر واحدا، والغرض من ذلك هو توكيد التثنية والإفراد، وبالنسبة إلى النكرة التي تكون عبارة عن جميع يتم التأكيد بقول القليل أو الكثير.

ذلك مثل ما جاء في كتاب الله تبارك وتعالى في سورة الفرقان قوله جل في علاه: {وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً طَهُوراً * لِّنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَاماً وَأَنَاسِيَّ كَثِيراً}[الفرقان: 48]، فكلمة أنعامًا وأناسي هنا نكرة جمع كثرة؛ لهذا السبب تم وصفها بقوله تعالى: "كثيرا".

أما في حالة إذا كان المراد به هو عدد معين؛ ففي هذه الحالة تصنف النكرة الجمع بالعدد، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: {وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلاَثَةً}[الواقعة: 7]، وهذا يدل على

الناس في يوم القيامة سوف تكون ثلاثة أقسام وهذه الأقسام هي أصحاب المشأمة، وأصحاب الميمنة، والسابقون المقربون.

مفرد شائع:

وهو الذي يطلق على مفرد شائع بدون تعيين مثل قولك: ماء، أو تراب، وهذا القسم يدل على معنى شائع سواء كان يقصد به كميات كبيرة أو قليلة، وعندما ترغب في تحديد الكمية يمكن أن تقوم بإضافة ما يرغب بإضافته ليساعد على التوضيح، ونظرًا لأنه يطلق على القليل وعلى الكثير؛ فإنه لا يوجد أي داعي لأن يتم جمعه، فقولك: "لا إله إلا الله" فجملة التوحيد هذه تحتوي على قاعدة من قواعد أصول التفسير، وهي: النكرة في سياق النفي تعم، فـ"إله" نكرة وجاء في سياق النفي بـ "لا" فهي تفيد عموم الآلهة، وعليه فلا حاجة للجمع.

إلا أن كان يطلق على الأنواع وعلى الأصناف، مثل لفظ: حب تجمع على حبوب، وفاكهة تجمع على فواكه.

تقول: لا حبوب إلا حبوب المدينة، ولا فواكه إلا فواكه المدينة.

ويجوز فيها عدم الجمع لفظا؛ لأنها نكرة في سياق النفي، تقول: لا حب إلا حب المدينة، ولا فاكهة إلا فاكهة المدينة.

تريد بهذا جميع الحبوب والفواكه، هذا؛ لغنها نكرة في سياق النهي، وكذلك الحال في سياق النفي وغيرها من العمومات.

والنكرات المفردة التي تفيد الجمع هي:

النَّكرةُ فِي سياقِ النَّفيِ تعمُّ:

منه قولهُ تعالَى: {يَوْمَ لَا تَملِكُ نَفسٌ لِنَفسٍ شَيْئًا}[الإنفطار: 19] يعمُّ كلَّ نفسٍ، وأنَّهُ لَا تملكُ شيئًا منَ الأشياءِ، لَا إصالِ المنافعِ، ولَا دفعِ المضارِ.

النَّكرةُ فِي سياقِ النَّهي تعمُّ:

منه قولهُ تعالَى: {وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا}[النّساء: 36] يعمُّ كل أنواع الشرك، فإنَّهُ تعالَى نهَى الشِّرْكَ بهِ فِي النِّيَّاتِ والأقوالِ والأفعالِ، وعنِ الشركِ الأكبرِ والأصغرِ، والخفيِّ والجليِّ.

النَّكرةُ فِي سياقِ الاستفهامِ الإنكاري تعمُّ:

منه قولهُ تعالَى: {مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ}[الأنعام: 46]، تعمُّ كلُّ من يدع الألوهيَّة.

النَّكرةُ فِي سياقِ الشَّرطِ تعمُّ:

منه قوله تعالى: {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللهُ بضرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ}[يونس: 107]، تعمُّ كلّ أنواع الضر والخير.

المفردُ المضافُ إلى معرفة يعمُّ:

منه قولهُ تعالَى: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}[الضحى:11]، تعمُّ كل أنواع النِّعم.

وقوله تعالى: {الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ}[الليل: 18]، ليشمل جميع أجناس المال لإضافته للضمير هو.

(1) المتن الحبير في أصول وكليات وقواعد التفسير للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي شبكة (الألوكة للنشر) ص 57 – 58.



{المعرفة}

تعريف المعرفة:

المعرفة: هي الاسم الذي يدلُّ على شيء معيّن.

أقسام المعرفة ستَّة:

1 – الضَّمائر.

2 – الأعلام.

3 – أسماء الاشارة.

4 – الأسماء الموصولة.

5 – المحلَّى بالألف واللَّام.

6 – ما أظيف لواحد من الأقسام الخمسة السَّابقة.

القسم الأول: الضمائر: وهي ثلاثة أنواع:

1 – مادلَّت على متكلم.

2 – ما دلت مخاطب.

3 – ما دلت على غائب .

ضمير المتكلِّم نوعان:

أ – "أنا" للمتكلِّم المفرد.

ب – "نحن" للمتكلِّم الجماعة، أو للمعظم نفسه.

ضمير المخاطب خمسة أنواع:

أ – "أنت" للمخاطب المفرد المذكَّر.

ب – "أنت" للمخاطبة المفردة المؤنَّثة.

ج – "أنتما" للمخاطب الثنَّى المذكَّر و المؤنَّث.

د – أنتم " للمخاطبين الذُّكور الجماعة.

هـ – "أنتنَّ" للمخاطبات الإناث الجّماعة.

ضمائر الغائب خمسة أنواع:

أ – "هو" للغائب المفرد المذكَّر.

ب – "هي" للغائية المفردة المؤنَّثة.

ج – هما للغائب المثنَّى المذكَّر أو المؤنَّث.

د – " هم " للغائبين الذُّكور الجماعة.

هـ – "هنَّ" للغائبات الإناث الجماعة .

وتنقسم الضمائر من وجه آخر على قسمين أصليين:

1 – الضمير البارز.

2 – الضمير المستتر.

الضمير البارز:

الضمير البارز هو الذي له صورة ظاهرة في اللفظ والكتابة.

مثال: أنا آتيك به.

الضمائر في هذه الجملة هي: أنا – الكاف، من (آتيك) – الهاء، من (به).

وهي ضمائر بارزة؛ لأنها ظاهرة لفظا وكتابة.

وتنقسم الضمائر البارزة إلى نوعين:

أ – ضمير متصل:

ب – وضمير منفصل:

الضمير المتصل:

الضمير المتصل هو الذي لا يقع في أول الكلام ويتصل دائما بكلمة أخرى قبله ولا يمكن النطق به وحده.

وينقسم الضمير البارز المتصل بحسب موقعه من الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

1 – ضمائر مختصة بالرفع وهي:

– تاء الفاعل، مثل: فهمتَ، فهمتِ، فهمتما، فهمتم، فهمتن.

– ألف الاثنين مثل: فهما، فهمتا، يفهمان، تفهمان، افهما.

– واو الجماعة مثل: فهموا، يفهمون، افهموا.

– نون النسوة مثل: فهمن، يفهمن، افهمن.

– ياء المخاطبة مثل: افهمي، تفهمين.

2 – ضمائر مشتركة بين النصب والجر وهي:

– ياء المتكلم مثل: رب ارحمني، ورب اغفر لي.

فالياء الأولى تأتي في محل نصب مفعول به، أما الياء الثانية في محل جر مجرور بحرف اللام.

– كاف الخطاب مثل: أكرمتك، ومن عملك تؤجر.

فالكاف الأولى في محل نصب مفعول به، أما الكاف الثانية في محل جر مضاف إليه.

- هاء الغائب مثل: أكرمته، ومن عمله يؤجر.

فالهاء الأولى في محل نصب مفعول به، والهاء الثانية في محل جر مضاف إليه.

3 - ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر:

وهو ضمير واحد وهو: نا.

مثال: قوله تعالى: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا}[البقرة: 286].

ف (نا) في قوله تعالى: "ربنا" في محل جر بالإضافة، و(نا) في قوله: "تؤاخذنا" في محل نصب مفعول به، و(نا) في قوله: "نسينا" في محل رفع فاعل.

الضمير المنفصل:

الضمير المنفصل هو: ما يمكن النطق به وحده من غير أن يتصل بكلمة أخرى.

وينقسم بحسب موقعه من الإعراب إلى قسمين:

1 - ضمائر الرفع المنفصلة: أنا، نحن، أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتن، هو، هي، هما، هم، هن.

2 - ضمائر النصب المنفصلة: إياي، إيانا، إياكَ، إياكِ، إياكما، إياكم، إياكن، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن.

الضمير المستتر:

الضمير المستتر هو الذي ليس له صورة ظاهرة في اللفظ والكتابة.

مثال: سارِع إلى عمل الخير تفز برضى الله تعالى.

فالضمير في كل من الفعلين "سارِع، وتفز" ضمير مستتر لا تظهر صورته في اللفظ أو الكتابة، بل يقدّر في الذهن وهو "أنت".

ويـنقسم الضـمير المستتر إلى قسمين:

1 – ضمير مستتر وجوبا.

2 – ضمير مستتر جوازا.

ضمير مستتر وجوبا:

وهو الذي لا يمكن أن يقع الاسم الظاهر ولا الضمير المنفصل موقعه.

من أمثلته:

– اكتُب: تقديره: اكتب أنت.

– أحفظُ : تقديره: أحفظ أنا.

– نفهمُ: نفهم نحن.

– تذهب: تذهب أنت.

ويستتر الضمير وجوبا في المواضع الآتية:

1 – عند الإسناد إلى المتكلم أو المتكلمين، وذلك في الفعل المضارِع المبدوء بالهمزة أو النون مثال:

– أكتب المحاضرة اليوم (تقدريه: أنا أكتب).

– نكتب المحاضرة اليوم (تقدريه: نحن نكتب).

2 – عند الإسناد إلى ضمير المخاطب، وذلك في الفعل المضارِع المبدوء بالتاء، مثال:

– يا محمد أنت تجتهد في عملك (تقديره: علمك أنت).

3 – عند الإسناد إلى ضمير المخاطب، وذلك في فعل الأمر مثال:

– استفد من الحياة (تقدريه: أنت استفد).

الضمير المستتر جوازا:

وهو الذي يمكن أن يقع الاسم الظاهر والضمير المنفصل موقعه.

من أمثلته:

– الجيش انتصر: تقديره: هو.

– البنت تأكل: تقديرها: هي.

يستتر الضمير جوازا في المواضع الآتية:

في الفعل الماضي أو المضارع المسند إلى الغائب المفرد أو الغائبة المفردة مثال:

– صديقك كتب إليك رسالة، (تقديره هو).

– أختك تحب الطهي، (تقديره هي).

– أخوك يقرأ القصص، (تقديره هو).

– أختك قرأت الكتاب، (تقديره هي).

– الوالدة أعدت لنا الطعام، (تقديره هي).

أنواع أخرى من الضمائر:

ضمير الفصل:

ضمير الفصل هو نوع من الضمائر المنفصلة، وتسميته (فصلا) تعود إلى أنه يفصل بين ركني الجملة ويأتي لإفادة التأكيد والحصر، مثال:

- محمد هو المجتهد.

فضمير الفصل (هو) فصل بين المبتدأ (محمد) والخبر (المجتهد).

- كنا نحن المجتهدين.

ضمير الفصل (نحن) فصل بين اسم كان (نا) وخبرها (المجتهدين).

وعمله هو التوكيد.

ضمير الشأن:

وهو ضمير غير شخصي، أي: لا يدل على متكلم، أو مخاطب، أو غائب؛ وإنما يدل على معنى الشأن أو الأمر أو القصة.

ويقع في صدر الجملة، ويكون مبتدأ لها وتكون الجملة اسمية أو فعلية خبرا له، مثال:

- هي الأيام تتبدل.

هي: ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ أول.

الأيام: مبتدأ ثان مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره.

تتبدل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر جوازا تقديره هي، والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني.

وجملة (الأيام تتبدل) في محل رفع خبر للمبتدئ الأول الذي هو ضمير الشأن.

ويكون المعنى: إنّ الشأن أو الأمر أو الموضوع أو الحكاية؛ أن الأيام تتبدل.

القسم الثاني: الأعلام:

العلم: اسم يُعَين مسماه بلا قيدٍ من إشارة أو غيرها.

والعلم على قسمين:

- علم شخصي.
- وعلم جنسي.

أما الشخصي فمثل: زيد، ومكة، ودجلة، وعَرَفات، وهي تدل على الحقيقة.

وأما العلم الجنسي: فمثل: أُسامة؛ فإنه يطلق على كل أسد، وكذلك ثُعالة للثعلب، وذؤالة للذئب، وهذه كالنكرات، لكنهم عاملوها معاملة المعارف فمنعوها من الصرف للتأنيث والعَلَمية، وأجازوا مجيءَ الحال منها، قالوا: هذا أسامةُ مقبلًا، وصاحب الحال معرفة.

والعلم على نوعين من جهة الإفراد والتركيب:

- علم مفرد.
- علم مركب.

إما مفرد؛ مثل: زيدٌ، وخالد،

أو مركب: والمركب على ثلاثة أقسام:

- إما مركب إضافي: مثل: زين العابدين، وعبد الله.
- أو مزجي مثل: حضرموت وبعلبك.
- أو إسنادي: وهو ما كان أصله جملة، مثل: تأبط شرًّا، وشاب قرناها.

والإضافي: يجري الإعراب على الكلمة الأولى منه، أما الثانية فمجرورة بالإضافة، تقول: جاء عبدُ الله، ورأيتُ عبدَ الله، وذهبتُ إلى عبدِ الله.

أما المزجي: فَيُعتَبَر كلمةً واحدة، تقول: هذه بعلبك، وزرت بعلبك، وذهبتُ إلى بعلبك، وَيُجرُ بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

- وأما الإسنادي: فيبقى على حاله ويعرب بحركات مقدرة للحكاية؛ تقول: مات تأبطَ شرًّا، وزرتُ تأبطَ شرًّا، ونظرت في شعر تأبطَ شرًّا.

وينقسم العَلَم أيضًا إلى ثلاثة أقسام:

- اسم.
- لقب.
- كنية.

الاسم: كمحمد، وعلي.

واللقب: ما دل على مدح أو ذم، فهو لَقب؛ مثل: زين العابدين، وأنف الناقة.

والكنية: ما صُدِرَ بأب أو أم فهو كنية؛ مثل: أبي بكر، وأم كلثوم.

والأولى أن يقال: إن الاسم هو الذي سماه به والداه أولَ مرة سواء دل على مدح أو ذم أم لا، ويأتي بعد ذلك اللقب والكنية، فمن سُمِّي أول مرة بصالح، فهو اسم وليس لقبًا مع أنه مشعر بمدح.

وإذا اجتمع الاسم واللقب، فالأفصح تقديم الاسم، تقول: هذا زيدٌ جمالُ الدين، أما اجتماع اللقب والكنية، فيجوز تقديم الأول على الثاني وبالعكس؛ تقول: هذا جمال الدين أبو خالد، أو أبو خالد جمال الدين.

القسم الثالث: اسم الإشارة:

هو اسم يُعينُ مسماه بالإشارة إليه.

ألفاظ اسم الإشارة:

- للمفرد المذكر (ذا).
- وللمفردة المؤنثة (ذي وتي وتا وذه وته)، واللفظان الأخيران وَرَدَا بإسكان الهاء (ذِهْ وتِهْ)، وبكسرها (ذِهِ وتِهِ)، وبكسرها مع الإشباع (ذهي وتهي).

– وللمثنى (في حالة الرفع) للمذكر (ذان) وللمؤنث (تان)، (وفي حالتي النصب والجر) للمذكر (ذَينِ)، وللمؤنث (تَين)، تقول: جاء ذان وتان، ورأيتُ ذَين وتَينِ، ومررت بذَينِ وتَين.

– ولجمع المذكر والمؤنث (أولاء)، تقول مشيرًا إلى جماعة الرجال: هؤلاء حاضرون، وإلى جماعة النساء: هؤلاء حاضرات.

اسم الإشارة: ذا، وحالة مع هاء التنبيه، والكاف، واللام:

لمخاطبة القريب: يبدأ بـ هاء التنبيه للقريب جوازًا، فيقال: ذا أو هذا، وذه أو هذه.

لمخاطبة المتوسط: تضاف الكاف، فيقال: ذاك وتِيك.

لمخاطبة البعيد: تضاف اللام والكاف، فيقال: ذلك وتلك.

ولا يجوز دخول اللام مع هاء التنبيه، ولا على المثنى أو الجمع، فلا نقول: هذلك، ويجوز دخول هاء التنبيه على الألف فتقول: هذاك، هاتيك.

القسم الرابع: الاسم الموصول:

هو اسم يعين مسماه بواسطة الصلة، أو تقول: هو ما يدل على معيَّن بواسطة جملة[1] أو شبهها[2]، تُذكَر بعده مباشرة، وتُسمَّى صلةَ الموصول.

إذًا يمكننا القول: أن الذي يُعيِّن ما يدل عليه الاسم الموصول، ويوضح المراد بالاسم الموصول، هو الصلةُ التي تُذكر بعده، فلو قلت: "جاء الذي"، وسكتَّ، لم يستفد السامع شيئًا، بخلاف ما لو أتيتَ بجملة الصلة، فقلت: "جاء الذي نحبه"، فهنا بواسطة هذه الصلة المذكورة قد تعيَّن مدلول الاسم الموصول والمراد منه؛ وأنه مَن يحبه القائل.

---

(1) سواء كانت هذه الجملة اسميةً أم فعليةً؛ كما سيأتينا في المبحث الثاني من مباحث الاسم الموصول؛ مبحث أنواع صلة الموصول، إن شاء الله تعالى.

(2) المراد بشبه الجملةِ الظرفُ أو الجار والمجرور؛ كما سيأتينا في مبحث أنواع صلة الموصول، إن شاء الله تعالى.

والأسماء الموصولة بعض ألفاظها خاصة، وبعضها مشتركة:

الألفاظ الخاصة بالاسم الموصول:

- للمفرد المذكر (الذي).
- للمفردة المؤنثة (التي).

تقول: جاء الذي أكرمتَه، وجاءت التي أكرمتَها.

- وللمثنى المذكر (اللَذانِ) في حالة الرفع، و(اللذَينِ) في حالتَي النصب والجر.

تقول: جاء اللذان أكرماك، ورأيت اللذين أكرماك، ومررت باللذين أكرماك.

- وللمثنى المؤنث (اللتانِ) في حالة الرفع، و(اللَتَينِ) في حالتي النصب والجر.

تقول: جاءت اللتان أكرَمَتاك، ورأيتُ اللتين أكرمتاك، ومررت باللتَين أكرمتاك.

- ولجمع المذكر العاقل (الذين) بالياء رفعًا ونصبًا وجرًا.

تقول: جاء الذين أكرموك، وشاهدت الذين أكرموك، ومررت بالذين أكرموك.

- وكذلك (الأُلى) إلا أنها تكون للعاقل وغيره.

تقول: شاهدت الرجال الأُلى أكرموك، وشاهدت الكتبَ الأُلى اشتريتها.

(وهذه تكتب بلا واو بخلاف التي هي اسم إشارة للجمع، فهي تكتب أولى)

ولجمع المؤنث (اللائي).

تقول: جاء اللائي أكرَمْنَك.

ومثلها (اللوائي واللاتي واللواتي) بإثبات الياء وحذفها.



الألفاظ المشتركة:

– (مَنْ) للعاقل[1]: سواء كان مفردًا أم مثنى أم مجموعًا، وسواء كان مذكرًا أم مؤنثًا؛ تقول: حَضَرَ مَن أكرمتَه ومَن أكرمتَها، ومَن أكرمتَهما ومَن أكرمتَهم ومَن أكرمتَهن.

– (ما) لغير العاقل، مفردًا أم غير مفرد، مذكرًا أم مؤنثًا؛ تقول: شاهدت ما بَنَيتَه وما بنيتَها وما بَنيتَهما وما بَنيتَهن.

– (ذا) وهي اسم إشارة للمفرد المذكر؛ وإنما تكون اسمًا موصولًا إذا سَبَقتها مَن أو ما الاستفهاميتان؛ تقول: من ذا جاءك؟ وماذا فعلتَ؟ فذا اسم موصول، وهو خبر مَن في الجملة الأولى، وخبر ما في الجملة الثانية، وما بعدها صلة، وهذا إذا لم تُجعَل هي وما قبلها كلمة واحدة مثل: من ذا عندك، وماذا عندك، فمن ذا اسم استفهام مبتدأ وما بعده خبر، وكذا تقول في الجملة الثانية.

وكذلك لا تكون اسمًا موصولًا إذا جُعِلَتْ اسمَ إشارة؛ مثل: من ذا القادمُ؟ وماذا التهاونُ؟ أي من هذا القادم، وما هذا التهاون[2].

---

(1) وقد تكون لغير العاقل إذا اشترك مع العاقل تغليبًا للأفضل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ ﴾ [الحج: 18]، أو يقترن بالعاقل في عموم مفصلٍ بمِن، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [النور: 45].

(2) عد بعضهم من الأسماء الموصولة (أل)، وهي حرف تعريف، لكن عدها بعضهم اسمًا موصولًا إذا دخلت على اسم الفاعل كالضارب، أو اسم المفعول كالمضروب، وألحق بعضهم الداخلة على الصفة المشبهة كالحسن، وفي ذلك خلاف وبحث طويل، وكذلك (ذو)، وهو بمعنى صاحب، ومن الأسماء الخمسة، لكن بني طَيء خاصة استعملوها اسمًا موصولًا، فقالوا: جاء ذو قام، أي الذي قام.



صلة الموصول:

لا بد للموصول من صلة، وهي إما جملة، أو شبهُ جملة، والجملة إما اسمية، أو فعلية.

فتكون: جملة اسمية: نحو قول الله تعالى: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾[البقرة: 61]، فالاسم الموصول هنا في هذه الآية هو (الذي)، وهو قد تكرَّر مرتينِ، وكانت صلته في المرة الأولى الجملة الاسمية: (هو أدنى)، وكانت صلته في المرة الثانية الجملة الاسمية (هو خير)[1].

وقد تكون جملةً فعلية: نحو قول الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾[الكهف: 1]، فالاسم الموصول في هذه الآية هو (الذي)، وصلته هي الجملة الفعلية: ﴿ أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾[2].

وقد تكون شبه جملة، وهذا يشمل:

الظرف؛ نحو: أكرِمِ الذي عندك[3].

والجار والمجرور؛ نحو: أحسِن إلى الأطفال الذين في دار الأيتام[4].

---

(1) وكانت هاتان الجملتان اسميتين؛ لأنهما بدأتا باسم، هو الضمير (هو) فيهما.

(2) وكانت هذه الجملة جملة فعلية؛ لأنها بدأت بفعل، هو الفعل الماضي (أنزَلَ)، وقد اجتمع النوعان (الجملة الاسمية، والجملة الفعلية) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[النحل: 128]، فالاسم الموصول (الذين) قد أتى مرتينِ في هذه الآية، وكانت صلته في المرة الأولى جملةً فعلية، هي جملة الفعل والفاعل: (اتقوا)، وكانت صلته في المرة الثانية جملة اسمية، هي الجملة المكونة من المبتدأ والخبر: (هم محسنون)، كما أنهما قد اجتمعَتا كذلك في قول الشاعر – يصف إساءة أحد أقاربه:

ويسعى إذا أَبني ليهدمَ صالحي *** وليس الذي يبنِي كمَن شأنُهُ الهدمُ

فقد وقع في هذا البيت جملتان للصلة: إحداهما: جملة فعلية، وهي جملة (يبني)، وقد وقعت صلة الاسم الموصول (الذي)، والأخرى: جملة اسمية، وهي جملة (شأنه الهدم)، وقد وقعت صلة الاسم الموصول (مَن).

(3) فصِلَةُ الموصول هنا في هذا المثال هي الظرف (عندك).

(4) فصلة الموصول هنا في هذا المثال هي الجار والمجرور (في دار).

القسم الخامس: المعرف بأل:

(أل) حرف تعريف، فإذا دخل على نكرة صارت معرفة، وهذا التعريف إما تعريف عهد، أو تعريف جنس دون استغراق أو مع استغراق، وسنتحدث على هذا في فرع علامات الاسم القادم، ونذكر أقسامه هنا باختصار:

1 – العهد:

العهد إما ذكري: تقول: اشتريتُ فرسًا، ثم بعت الفرس؛ أي: المذكور، ومنه قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[النور: 35]؛ أي: المصباح المذكور والزجاجة المذكورة،

وإما ذهني: يقول شخص: كنتُ في البيت؛ أي: البيت الذي يسكنه، وجاء القاضي؛ أي: قاضي المدينة، وإما حضوري؛ تقول: جئتُ اليومَ، أي اليوم الحاضر.

2 – الجنس:

الجنس دون استغراق: كقولك: الرجل أفضل من المرأة؛ أي: هذا الجنس أفضل من ذاك، وليس المراد أن رجلًا بعينه أفضل من امرأة بعينها، ولا أن كل رجل أفضل من كل امرأة.

3 – الجنس للاستغراق:

وهو إما استغراق الأفراد: كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾[النساء: 28]؛ أي: كل إنسان.

وإما استغراق الصفات: كقولك لشخص: أنت الرجل؛ أي: الجامع لصفات الرجال الحميدة.

القسم السادس: المعرف بالإضافة:

النكرة إذا أُضيفت إلى أحد المعارف السابقة، صارت معرفة؛ مثل: كتابك، وكتاب زيد، وكتاب هذا، وكتاب الذي أكرمك، وكتاب الفقيه، فكلمة كتاب في كل ذلك معرفة؛ لأن الأول مضاف إلى ضمير، والثاني إلى عَلَم، والثالث إلى اسم إشارة، والرابع إلى اسم موصول، والخامس إلى معرف بأل.

ومعلوم أن المعارف بعضها أعرفُ من بعض، وحسب الترتيب الذي ذكرناه، أما المضاف إلى معرفة فإنه بمنزلة ما أُضيفَ إليه، إلا المضاف إلى الضمير، فإنه بمنزلة العَلَم؛ تقول: مررتُ بزيد صاحبِك، فصاحبك صفة لزيد، والصفة لا تكون أعرف من الموصوف عند جمهور النحاة[1].

---

(1) من توضيح قطر الندى للشيخ عبد الكريم الدبان التكريتي، بعناية الدكتور عبد الكريم الأنيس.



المسألة الثانية

{علامات الاسم}

علامات الاسم خمسة وهي:

1 – دخول الألف و اللَّام (أل).

مثال: العلم، الصَّبر، الإنسان، الحيوان.

فكلُّ هذه الكلمات أسماء لدخول (أل) عليها وقبولها إيَّاها.

والفعل والحرف لا يقبلان (أل) مثال: جاء هو فعل فلا نقول:

الجاء، ومن هو حرف فلا نقول المن.

أنواع (أل):

(أل): تأتي جنسيَّة أو زائدة أو عهديَّة، وهذه الثَّلاثة تصلح أن تكون علامة للاسم

فيعرف بها أنَّ الكلمة اسم.

وتأتي (ال) موصولة.

أ – (أل) الجنسيَّة:

وهي ثلاثة أنواع:

– التي تدلُّ على استغراق الجنس حقيقة:

أي شمول كل ذلك الجنس، وهذه يمكن تعويضها بكلمة كل، مثال: "خلق الله الإنسان ضعيفا"، أصلها خلق الله كلَّ إنسان ضعيفا.

– التي تدلُّ على الحقيقة والمهية:

ولا يمكن تعويضها بكلمة كل، مثال: أحيا الله الأرض بالماء، ف(أل) التي في الأرض هي التي تدلُّ على استغراق الجنس و(أل) التي في الماء تدلُّ على الحقيقة.

والمهية وهي أنَّ الأرض ومن فيها بالماء وأن مهية الأرض ومن فيها ماء، أو من الماء.

– التي تدلُّ على استغراق الجنس مجازا:

أي شمول صفات الجنس على وجه المبالغة.

مثال: "أنت المعلِّم علما وخُلُقا"، أي أنت تجمع خصائص جميع المعلِّمين.

ب – (أل) الزائدة:

وهي: تأتي لازمة، وغير لازمة:

أمَّا اللَّازمة فهي ثلاثة أنواع:

– تأتي في العَلَم: مثل: الله – تعالى–، فهي لازمة له، فلا نقول: (لهْ).

– وتأتي مع كلمة: مثل: الآن، فهي لازمة له فلا نقول آن.

– وتأتي في الأسماء الموصولة: مثل: الذي، والتي، وهي ليست لازمة كل اللُّزوم بل يجوز قول: ذي، وتي، دون أل.

وأمَّا غير اللَّازمة:

فهي التي تأتي عارضة في الشِّعر غالبا لضرورة شعرية، مثل:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا * شديدا بأعباء الخلاف كاهله[1].

فأضاف أل ليزيد وهو معرَّف؛ لأنَّه علم، لذلك سميَّة زائدة غير لازمة، عكس الأولى فهي زائدة لازمة.

ج – (أل) العهدية:

وهي ثلاثة أنواع:

– (أل) للعهد الذِّكري: وهي التي تقدم عليها كلام متعلِّق بالاسم الذي اتَّصلت به.

مثال: {كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا * فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ}[المزمل: 15 – 16].

(1) من شعر ابن ميادة الرماح بن أبرد، وميادة أمه، وهو يمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك، والممدوح اختلف المؤرخون في سيرته، فمنهم من بالغ وأسرف، ومنهم المعتدل، قال الذهبي: لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة، بل اشتهر بالخمر، فخرجوا عليه. قالوا: وذكر الوليد مرة عند المهدي فقال رجل: كان زنديقا، فقال المهدي: مه، خلافة الله عنده أجلّ من أن يجعلها في زنديق. والظاهر أن ما نسب إليه من الإلحاد، ليس له سند معتمد، فنتوقف في روايته

فـ(أل) في كلمة "الرَّسول" هي أل للعهد الذِّكري أي أنَّه هو نفسه الذي جاء ذكره في الآية.

– (أل) للعهد العلمي أو الذهني: وهي التي تقدم على الاسم الذي اتصلت به.

مثال: جاء المعلم.

فهذا للمتكلم حين يخاطب غيره بما يعرف، فقول: المعلم، أي المعلم المعهود المعلوم في الذهن بين المتكلم والسامع وليس معلم آخرا لذلك سمية أل للعهد الذهني، ولو كان معلما غير المعلم المعهود لكان الخطاب بالتنكير فيقول: جاء معلم.

– العهد الحضوري: وهي التي يكون الاسم الذي اتصلت به حاضرا.

مثال: { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ }[المائدة: 3].

أي: هذا اليوم أكملت لكم دينكم.

د – (أل) الموصولة:

هي التي يمكن تعويضها باسم موصول، مثل الذي و التي.

وهي التي تدخل على الأسماء المشتقَّة كاسم الفاعل واسم المفعول.

مثال: الضارب، أي: الذي ضربَ.

وصلتها هي الاسم المشتق الذي اتصلت به.

مثال: أمسكة الشرطة بالقاتل، أي: أي أمسكة الشُّرطة بالذي قتل.

أو عالج الطَّبيب المجروح، أي: الذي جرح.

2 – العلامة الثَّانية من علامات الاسم: النِّداء.

مثل: يا الله، فالله اسم وعلامته ياء النِّداء.

وأدوات النِّداء: هي الحروف التي تُستخدم في الجملة حتى تدلَّ على أنَّها جملة نداء.

أقسام أدوات النِّداء:

تنقسم أدوات النِّداء على ثلاثة أقسام:

أ – للقريب.

ب – للبعيد.

ج – للقريب والبعيد.

– أدوات النداء للقريب:

هي الأدوات التي يستخدمها المنادي لمنادات الأشخاص القريبين منه، وهي:

الهمزة (ء) و(أي) مثال: أزيدُ صلِّي وصُم – أي بُني اقرأ القرآن.

من ذلك قول جرير:

أَبَني حَنيفَةَ أَحكِموا سُفَهاءَكُم * إِنّي أَخافُ عَلَيكُمُ أَن أَغضَبا[1].

وصى عبد الله بن الحسن ابنه قائلا: أي بني! إني مؤد حق الله في تأديبك، فأد إلي حق الله في الاستماع مني[2].

(1) جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفي بن بدر الكلبيّ اليربوعي، من تميم. أشعر أهل عصره. ولد ومات في اليمامة. وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم – وكان هجاءاً مرّاً – فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل. وكان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً. وقد جُمعت (نقائضه مع الفرزدق – ط) في ثلاثة أجزاء، و (ديوان شعره – ط) في جزأين. وأخباره مع الشعراء وغيرهم كثيرة جداً. وكان يكنى بأبي حَزْرَة. ينظر كتاب: (جرير، قصة حياته ودراسة أشعاره).

(2) ينظر: إبراهيم شمس الدين، قصص العرب ج2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2002، ط1، ص309

- أدوات النِّداء للبعيد:

هي الأدوات التي يستخدمها المنادي لمنادات الأشخاص البعيدين عنه، وهي:

(أيا) و(هيا) مثال: أيا باغيَ الخيرِ أقبلْ - هيا باغيَ الشرِّ أقْصرْ.

من ذلك قول الشاعر:

أَيا فَوزُ لَو أَبصَرتِني ما عَرَفتِني * لِطولِ شُجوني بَعدَكُم وَشُحوبي[1].

- أدوات نداء للقريب وللبعيد:

وهي الأدوات التي يصلح استخدامها لنداء القريب والبعيد وهي:

(يا) و (وا) وتسمَّى (وا) بوابو النُّدبة، وهي تستخدم في التَّعبير عن الألم، وهي أسلوب من أساليب النداء، مثال (يا): يا بُني لا تُشرك بالله، مثال (وا): وا أبتاه، أو وا بني، تقولها الأم حينما يتألَّم ابنها.

منها قول الشاعر:

وا فارساه أيدري القبر من فيه * ....[2].

---

(1) من غزل العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليمامي، أبو الفضل. شاعر غزل رقيق، قال فيه البحتري: أغزل الناس. أصله من اليمامة (في نجد) وكان أهله في البصرة، وبها مات أبوه. ونشأ هو ببغداد، وتوفي بها، وقيل بالبصرة. خالف الشعراء في طريقتهم فلم يمدح ولم يهجِ، بل كان شعره كله غزلاً وتشبيباً. له (ديوان شعر - ط) وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي.

(2) صدر من أول بيت من قصيدة للشيخ صالح بن عواد المغامسي إمام وخطيب مسجد قباء بالمدينة المنورة، نظمها رثاء لوفاة أحد طلاب العلم واسمه فارس، رحمه الله تعالى.

3 – العلامة الثَّالثة من علامات الاسم: التنوين(ٌ ً ٍ):

التَّنوين لغة هو: التَّصويت، تقول نوَّن الطَّائر إذا صوَّت.

واصطلاحا هو: نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا وتفارقه خطًّا، ويُعبَّر عنها بضمَّتين أو كسرتين أو فتحتين.

مثال: جاء محمَّدٌ – رأيت محمَّدًا – مررت بمحمدٍ.

فمحمد اسم لقبوله التَّنوين، والتَّنوين لا يدخل إلَّا على الأسماء فلا نقول: سمِعتٌ أو ذهبتٌ.

و أمَّا بعض الأفعال المنوَّنة في القرآن منها لنسفعًا وليكونًا، فهذا ليس تنوينا إنمَّا هي نون توكيد خفيفة وأصلها "لنسفعنْ" ويمكن إلابها ألفا في الرسم.

وفي المصحف كتبت نون التوكيد الخفيفة في شكل تنوين على الألف مراعات للوقف قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

وأبدلنَها بعد فتحٍ ألفَا * وقفًا كما تقول في قِفَنْ قِفَا[1].

وأمَّا نون التوكيد المشددة فهي لا تقلب ألفا، ويجمع ذلك قوله تعالى:

{وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ} [يوسف: 32].

فنون التوكيد في قوله تعالى: (لَيُسْجَنَنَّ) مشددة بالشدة الظاهرة عليها نطقا ورسما، ونون التوكيد المخففة في قوله تعالى: (وَلَيَكُونًا)، وعليه فهذه الأفعال ليست منونَّة على الحقيقة بل هي نون توكيد مخففة قلبت ألفا رسما.

---

(1) ألفية ابن مالك.

أقسام التَّنوين:

أقسام التَّنوين عشرة، والتي يختصُّ منها في الأسماء أربعة وهي:

أ – تنوين التَّمكين.

ب – تنوين التَّنكير.

ج – تنوين المقابلة.

د – تنوين العوض.

أ – تنوين التَّمكين: وهو الذي يلحق بأكثر الأسماء المعربة.

ويسمى: تنوين التمكين، أو الأمكنية، ويسمى كذلك: تنوين الصرف.

وهو اللاحق للأسماء المعربة المنصرفة: صديقٍ، عجيبٌ، صادقًا.

ويسمى بتنوين التمكين؛ لأنه متمكن من الاسمية، لكونه لم يُشْبه الحرف فَيُبنى، وليس على وزن/صيغة فعل ممنوع من الصرف، فيمنع من الصرف.

وسمي: بتنوين الصرف؛ لأنه يلحق بالأسماء المعربة، وليس ممنوعًا من التنوين.

مثل: جاء زيدٌ، مرتُ زيدٍ، رأيتُ زيدًا.

ب – تنوين التَّنكير: وهو يدخل على اثنين من الكلمات:

الأوَّل: أواخر الأعلام المنتهي بويه، مثل: سبويهٍ، ورهويهٍ، ونفطويه.

الثَّاني: بعض أسماء الأفعال، مثل: صهٍ، وإيهٍ، وبخٍ، وأفٍّ.

– فإذا دخل تنوين التَّنكير على الأعلام المختومة بويهٍ، فهو يجعل فرقا بين النَّكرة والمعرفة، مثال: مررتُ بسبويهِ، ومررتُ بسبويهٍ، فكلمة سبوبه الأولى المختومة بكسرة هي تعريف لسبويه نفسه المعروف عند السامع والمتكلم، وسبويهٍ الثَّانية المختومة بكسرتين فهو نكرة أو أنَّ المخاطب شبَّه شخصا آخر بسبويه معروف عنده.

وعدم التنكير بالتنوين في هذا النوعِ يمكن عده مثل (أل) للعهد الذهني، لأنَّ قولك: مررت بسبويهِ، خاطبت السامع بما يعرف، وهو نفسه العهد الذهني.

– و إذا دخل تنوين التَّنكير على بعض أسماء الأفعال ك: صهٍ، وإيهٍ، وما قام مقامهما فهو يفيد الانتهاء أو الزِّيادة من كل شيء، وإن كان الكلمة بلا تنوين فهذا يفيد الانتهاء أو الزيادة في شيء معيَّن، مثال: صهٍ، يعني أسكت، فإن قلت لأحدهم صهْ بسكون الهاء فإنَّك قد طلبت منه السُّكوت عن كلام معيَّن، وإن قلت له صهٍ بالتَّنوين فهذا يعني أسكت بالكليَّة أي عن كلِّ الكلام وليس كلاما معيَّنًا، وكذلك الأمر في إيهٍ و بخٍ و أفٍّ، و إيهٍ اسم فعل للأمر بمعنى زدْ، فإن قلت: إيهٍ لمعطي العطايا، فهو بمعنى زدني من كل أنواع العطايا، وإن إيهْ أو إيهِ بلا تنوين، فإنَّك تريد الزيادة في شيء معيَّن.

وبخٍ اسم فعل للمدح والرضى والإعجاب ويكرَّر للمبالغة.

فعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "بخٍ بخٍ لخمس ما أثقلهن في الميزان: لا إله إلا الله، وسبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه"[1].

فقوله النبي ﷺ بخ بخ للرضى بهذه الكلمات والأفعال، والإعجاب بها ولمدح قائلها، وتكراره لها للمبالغة، وجائت بخٍ هنا منوَّنة؛ لأنه يريد كل تلك الكلمات والأفعال.

(1) رواه (البزار) في مسنده عن ثوبان والنسائي وابن حبان والحاكم عن أبي سلمى وأحمد عن أبي أمامة (صحيح) انظر حديث رقم: 2817 في صحيح الجامع للسيوطي بتحقيق الألباني , وقال الحاكم : صحيح وأقره الذهبي ورواه أيضاً الطبراني من حديث سفينة قال المنذري : ورجاله رجال الصحيح.

وأُفٍّ اسم فعل للتكرُّه، وكذلك إن كررت فهي للمبالغة.

من ذلك قوله تعالى: { أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ}[الأنبياء: 67]، يريد التكره لكل من يعبد غير الله تعالى، ولكل معبود من دون الله تعالى/ ولو كان إبراهيم عليه السلام يريد معبود معينا لكانت أف بلا تنوين.

فائدة:

على ما سبق؛ فإنه يمكن إدراج تنوين التنكير في أنواع أدوات العموم، والإطلاق، وذلك فإن تنوين التنكير إذا دخل على الأعلام المختومة بويهٍ فهو يطلق الأمر، فإن قيل لك اعط سبويهٍ درهما، فأي من حق عليه اسم سبويه يجزيك فيه إعطاؤه الدرهم.

وإذا دخل تنوين التنكير على بعض أسماء الأفعال مثل: صهٍ، وإيهٍ، وبخٍ، وأفٍّ، وما قام مقامها، فإن تنوينها يفيد العموم، من ذلك إن قيل لك صهٍ بالتنوين، فهو يريد سكوتك على عموم الكلام وليس سكوتك خاصا بكلام معين.

وكذلك في لفظ إيهٍ؛ فإن قلت: أأزيدك قمحا وسمنا وعسلا وخبزا؟ فقيل لك: إيهٍ، فهو يريد الزيادة من عموم العطايا أي من كل شيء مذكور، وليس الزيادة من شيء خاص.

وكذلك إن وعظت فأحسنت الوعظ، فقيل لك بخٍ بالتنوين، فهو يمدح عموم وعضك وليس جزءا منه.

وأخيرا، إن فعلت أفعال كثيرة وقيل لك أفٍّ بالتنوين، فهو يفيد التكرُّه من عموم أفعالك، وليس خاصا بفعل دون فعل.

وعلى ما سبق؛ فإن تنوين التنكير إذا دخل على الأعلام المختومة بويه، فهو يفيد الإطلاق، وإذا دخل على بعض أسماء الأفعال المذكورة سابقا وما جرى مجراها، فهي تفيد العموم، والله أعلم.

ج تنوين المقابلة: وهو الذي يلحق الجَّمع المؤنِّث السَّالم.

وجمع المؤنث السالم هو: ما جمع بألف وتاء مزيدتين على مفرده، مثال : مررتُ بمؤمناتٍ.

واسمه تنوين المقابلة؛ لأنَّه يقابل الجَّمع المذكِّر السَّالم الذي ينته بنون حقيقيَّة، تقول مررتُ بمؤمنين، فتنوين المقابلة يقابل نون الجمع من المؤمنين.

د تنوين العوض أو التعويض: وهو الذي يأتي عوضًا عن محذوف.

وينقسم تنوين العوض إلى ثلاثة أقسام:

الأول: تنوين العوض عن جملة.

الثاني: تنوين العوض عن كلمة.

الثالث تنوين العوض عن حرف.

– تنوين العوض عن جملة: وهو الذي يلحق، (إذ)، مثل: يومئذ، ووقتئذْ، وحينئذْ، مثال: قول الله تعالى: { إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا}[الزلزلة: 1– 4].

ويومئذٍ أصلها يوم إذْ، فنون التَّنوين من يومئذٍ عوَّضت عن إعادة الثَّلاثة جمل السَّابقة أي من أوَّل إذا زلزلة الأرض، فتنوين يومئذ يغنيك عن إعادة الجُّمل في الخطاب لذلك كان اسمه تنوين عوض عن جملة.

وكذلك قوله تعالى: { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ}[الواقعة: 83 – 84]، أي: حين إذ بلغت الروح الحلقوم، فحذف "بلغت الروح الحلقوم"، واستغنى عنها، وأتى بالتنوين عوضًا عنه.

ويجب التنبه: لكتابة الكلمتين معًا: يومئذٍ، ساعتئذٍ، وقتئذٍ، وحينئذٍ.

ولا تكتب متفرقة على هذا النحو: يوم إذٍ.

- تنوين العوض عن كلمة: وهو الذي يلحق كلمات: كلٍّ، وبعضٍ، وأيٍّ.

مثال: {كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ}[الإسراء: 84]، فالتَّنوين من كلمة كلٍّ عوَّض عن كلمة إنسان أو مكلف؛ لأنَّ أصل الجملة: كلُّ إنسان يعمل على شاكلته، فالتَّنوين فوق كلٌّ عوَّض عن كلمة إنسان أو مكلف.

وكذلك قوله تعالى: {أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ}[الإسراء: 110]، فالتنوين الذي في (أيٍّ) يغني عن ذكر الأسماء، والمعنى أي اسم تدعونخ فله الأسماء الحسنى.

وكذلك في قوله تعالى: {تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ}[البقرة: 253]، فالتنوين الذي على بعض أغنى من إعادة كلمة الرسل، فالضمير هم يعود على الرسل، وتنوين بعض أغنى من إعادة اللفظ مرة أخرى، فأصل الكلام هو، تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الرسل.

- تنوين العوض عن حرف: وهو الذي يلحق أسماءً ممنوعة من الصرف، ألا تكون الكلمة مضافة، أو معرفة بـ(ال) وإلا ثبتت الياء، وألا يكونا في حالة نصب.

مثل: غواشٍ، وجوارٍ، وليالٍ، فكلها ممنوعة من الصرف، تقول: مرَّت ليالٍ، رأيت فيها جوارٍ.

فهذه الأسماء الممنوعة من الصرف وما كان على وزنها، إذا نوِّنت حذفت يائها وعوَّضت بالتَّنوين؛ لأنَّ أصل كلمة غواشٍ هو غواشي، وجوارٍ أصلها جواري.

من ذلك قوله تعالى: {وَمِن فَوْقِهِم غَوَاشٍ}[الأعراف: 41]، وأصلها غواشي، وعوَّض التنوين حرف الياء.

ويجب التنبه: إلى؛ أنَّ تنوين المنقوص غير تنوين الممنوع من الصرف، فتنوين المنقوص ليس للتعويض، بل هو للتمكين أو للصرف، ففي قولنا: حكم قاضٍ، نعرب (قاض) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء المحذوفة، وحذفت الياء للاستثقال.

وأما في الممنوعِ من الصوف تقول: قرأت القرآن في ليال سعيدة، فليالٍ، اسم مجرور وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة لأنه ممنوع من الصرف.

وقيل تعرب إعراب المنقوص، فتقول: ليال: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة.

أنواع أخرى من التَّنوين نادرة الاستعمال مثل:

هـ – تنوين الضرورة الشعرية:

وهو التَّنوين المذكور في المنادى نحو قول الأحوص[1]:

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عَلَيْها * وليس عليك يا مطرُ السلامُ[2]

مثال آخر:

ليت التَّحيةَ كانت لي فأشكرَها * مكانَ يا جَمَلٌ حُيّيت يا رَجُلُ[3].

فأصل كمة مطر وجمل مظمومة لا منوَّنة فاضطرَّ الشاعر لتنوينها ليكمل الوزن بنون التنوين.

(1) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت الأنصاري، من شعراء العصر الأموي، توفي بدمشق سنة 105 هـ/723 م، من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، شاعر إسلامي أموي هجّاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصرا لجرير والفرزدق. من سكان المدينة.

(2) ذكره ابن الخباز في القدمة الجزولية.

(3) المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية لبدر الدين محمد بن أحمد بن موسى العيني ت 755 هـ.

و – التَّنوين الغالي:

وقد سمي غاليًا لتجاوزه حد الوزن ولأنَّه تنوين نادر، وهو اللَّاحق لآخر القوافي المقيدة، كقول رُؤبة[1]:

وقاتِم الأعماق خاوي المُخْتَرَقنْ * مشتبه الأعلام لمّاع الخفقنْ.

ويستخدم دائما تنوين (الضَّرورة) وتنوين (التَّرنم) وتنوين (الغالي) في الشعر.

ز – التَّنوين الشَّاذ:

والتَّنوين هنا لتكثير اللفظ، كقول بعضهم: هؤلاءٍ قومُك، حكاه أبو زيد.

قال ابن مالك: والصَّحيح أن هذا نون زيدت في آخر الاسم كنون ضيفن وليس بتنوين[2].

ح – تنوين الحكاية:

بأن تحكي اللَّفظ المنون كما هو، مثلا: إذا قيل لك: مررت بزيدٍ، فتقول من زيدٍ.

ط – تنوين التَّرنم:

والتَّنوين هنا يدخل على الاسم والفعل والحرف، والتَّرنم هنا بمعني التَّغني، فإذا ترنَّموا أي مدوا الصوت كتبوا التَّنوين، وهو اللاحِقُ للقوافي المُطْلَقَة كقول الشاعر:

أقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالعِتَابًا * وَقُولِي إن أَصَبْتِ لَقَدْ أصَابًا[3]،

---

(1) رؤبة بن العجاج: 145هـ.

رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحّاف أو أبو محمد. راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته ف اللغة، مات في البادية، وقد أسنّ. وفي الوفيات: لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة

(2) للمزيد يُنظر حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب.

(3) جرير بن عطية بن الخطفى، 110/33 هـ، أحد الشعراء المجيدين، وثالث ثلاثة ألقيت إليهم مقادة الشعراء في عصر بني أمية، وأولهم الفرزدق، وثانيهم الأخطل.

والأصل هو: (العتابَا) و(أصابَا) وأصل عاذل: (عاذلة)، حذفت التَّاء للتَّرخيم[1] [2].

ي – تنوين المناسبة:

وهو تنوين ما لا يجوز تنوينه (الممنوع من الصَّرف) لمناسبة ما قبله:

مثل في قوله تعالى: (سَلَاسِلًا)[الإنسان:4] و(وثَمُودًا)[هود: 68] عند شعبة وقالون.

وأمَّا تنوين الهمز فهو من أنواع تنوين الشُّذوذ، ويكون في الأسماء المبنيَّة، التي آخرها همز، ويراد به التَّكثير، كذا قالوا، وهو على أي حال من الشُّذوذ الذي لا يقاس عليه، مثاله: كلمة هؤلاء، تقول: (هؤلاءٍ قومك) ولا يلحق غير (هؤلاء)[3].

وقد جمعها الإمام ابن مالك رحمه الله تعالى في قوله:

مكِّن، وقابل، وعوِّض، والمنكَّر، زدْ * ورنِّم، اضطر، غالٍ، واحك، وما همزا[4].

---

(1) ينظر شرح ابن عقيل صـ 18.

(2) الترخيم اصطلاحا هو: حذف آخر الاسم تخفيفا على وجه مخصوص – ينظر لسان العرب ومعجم المعاني.

(3) موقع المرسال – أنواع التنوين بالتفصيل

(4) ألفية بن مالك.

4 – العلامة الرَّابعة من علامات الاسم الجرّ أو الخفض:

والجرُّ على ثلاثة أقسام:

أ – خفض بالإضافة.

ب – وخفض بالتَّبعية.

ج – وخفض بحروف الجر.

والجر والخفض واحد في الاصطلاح.

الجر لغة: الشد والجذب، وجر الشيء جذبه وسحبه[1].

الخفض لغة: من الانخفاض، تقول: خفض الشيء: إذا حطه بعد علو نقص منه[2].

الخفض والجر اصطلاحًا: هو كسرة أو ما ناب عنها يجلبها العامل في آخر الكلمة.

{الخفض بالإضافة}

والمضاف كل اسم أضيف إليه اسم آخر طلبًا لازمًا ، يفيدُ تعريفًا أو تخصيصًا، ويسمى الأوَّلُ مضافًا والثَّاني مضافًا إليه، و يكون مجرورًا، فكلُّ مضاف إليه مجرور.

مثال: بيتُ عمرٍو – وحديقة زيدٍ.

فكلٌّ من عمرو، وزيد، أسماء لأنَّهما مجروران وجرهما كان بالإضافة، فعمرو أضيف إلى البيت، وزيدٍ أضيف للحديقة.

أحكام المضاف والمضاف إليه:

– المضاف إليه مجرور دائمًا.

– المضاف يعرب حسب موقعه من الجملة.

– المضاف لا ينوَّن بأي نوع من التنوين.

---

(1) معجم المعاني والمعجم العربي.

(2) السابق.

أقسام الإضافة:

الإضافة على قسمين:

- إضافة لفظية.
- وإضافة معنويَّة.

أمَّا الإضافة اللَّفظية: فهي مثل : هذا الرَّجُلُ مكسور الرِّجلِ.

وأمَّا الإضافة المعنويَّة: مثل: هذا الرجلُ هو أخو خالدٍ.

ولا يصحُّ تعريف المضاف إضافة معنويَّة بأل، فلا نقول: هذا هو الرَّجُل الصَّاحب المحلِّ.

وفي الإضافة اللَّفظية يجوز تعريف المضاف بأل فنقول: هذا هو الرَّجل المكسور الرِّجلِ.

و تسمَّى (أل) في المضاف "المكسور" بـ(أل) الموصولة؛ لأنَّه يصحُّ تعويضها باسم موصول خص مثل "الذي" تقول : هذا الرَّجُلُ الذي كسرت رجلهُ.

{الخفض بالتَّبعية}

وتُعرَّف التوابع على أنّها الأسماء التي لا يمسُّها الإعراب إلا على سبيلِ التَّبَع لغيرها، فهي المُشَارِكة لِمَا قَبلَها في إعرابِه الحاصل والمُتَجدِّد، ويقصد بذلك أنّها تتبع ما قبلها في الحكم الإعرابيّ، وهي أربعة أنواع:

- النَّعت، أي الصفة.
- التَّوكيد.
- البدل.
- العطف[1].

---

(1) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، صفحة 218. بتصرّف.

النَّعتُ – الصفة:

النَّعتُ هو اسم يوافق الاسم الذي قبله في صفة واحدة، ويسمى الاسم الذي قبله منعوتًا، ويتبعه في كل حركاته، وفي تعريفه، وتنكيره، وتذكيره، وتأنيثه، وإراده، وتثنيته، وجمعه.

والمقصود بالنعت أو الصفة: هو الاسم الدال على بعض أحوال الذات وصفاتها، مثل؛ طويل، وقصير، وعاقل...

مثال النَّعت: مررت بزيدٍ الفاضلِ.

فالفاضل نعتٌ لزيد، وزيد مجرور بالباء، والنَّعت يتبع منعوته في كل الحركات.

كذلك: جاء زيدٌ الفاضلُ.

رأيتُ زيدًا الفاضلَ.

والنعت على قسمين:

- نعت حقيقي.
- ونعت سببي.

الحقيقي: وهو ما يصف متبوعه، مثال: للمدرسةِ أبوابٌ مفتوحة

فلفظ مفتوحة تعدّ نعتاً حقيقياً تدل على صفة الأبواب.

السببي: هو ما يصف اسماً متأخّراً عنه، وله علاقة وارتباط بمتبوعه المتقدّم عليه، مثال: هذه شجرةٌ لذيذةٌ ثمارها.

فلفظ لذيذة، تعدّ نعتاً سببياً يدل على صفة في كلمة ثمار، والتي تعدُّ جزءًا من الشجرة.

والإعراب يكون على ما يلي:

رأيتُ ولداً طويلاً:

رأيتُ: (رأى) فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل المتحركة و(التاء) ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل.

ولداً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

طويلاً: نعت منصوب وعلامة نصبه تنوين الفتح الظاهر على آخره.

هذا طالبٌ حسنةٌ سيرتُهُ:

هذا: الهاء للتنبيه، وذا، اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

طالبٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

حسنةٌ: نعت سببي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره.

سيرته: فاعل للصفة المشبهة (حسنة) مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره وهو مضاف، و(الهاء): ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

التوكيد:

التوكيد هو تابع يُراد به التثبيت والتقوية لما قبله، ودفع الشك عنه،[1][2] وهو قسمان:

- **توكيد لفظي.**
- **توكيد معنوي.**

- التوكيد اللفظي:

يكون بتكرير اللفظ أو إعادة مرادفه، اسماً كان، أو ضميراً، أو فعلاً، أو حرفاً، أو جملةً، وفيما يلي أمثلة على ذلك[3]:

---

(1) محمد عيد، النحو المصطفى، صفحة 586– 625. بتصرّف.

(2) الوجيز في النحو والصرف والإعراب، صفحة 310. بتصرّف.

(3) عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية، صفحة 224. بتصرّف.

توكيد الاسم الظاهر: أحمد أحمد هو الفائز.

توكيد الضمير: أنت أنت الفالح.

توكيد الحرف: نعم نعم أنت ناجح.

توكيد الفعل: جاء جاء النبي.

توكيد الجملة: إن الدين عند الله الإسلام، إن الدين عند الله الإسلام.

توكيد المرادف: جاء أتى النبي.

- التوكيد المعنوي:

يكون بعدّة ألفاظ تحمل معنى التوكيد، بحيث يرتبط بالمؤكّد ضمير متصل بها يعود عليه، ومن تلك الألفاظ: كلٌّ، جميعٌ، عامَّة، كلا، كلتا، نفس، عين، ويتبيِّن لنا ذلك بالأمثلة التالية[1][2]:

مثال: يُحشر الناس (كلهم) يوم القيامة.

يحشر الناس (جميعهم) يوم القيامة

يحشر الناس (عامتهم) يوم القيامة

دخل الصدِّيقان (كلاهما) للجنة.

دخل الصحابيتنان (كلتاهما) للجنة.

جاء الشيخ (نفسه).

جاء الشيخ (عينه).

---

(1) الوجيز في النحو والصرف والإعراب، صفحة 310. بتصرّف.

(2) عبد الغني الدقر، معجم القواعد العربية، صفحة 224. بتصرّف.

إعراب التوكيد اللفظي:

الأمةُ الأمةُ واحدةٌ:

الأمةُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

الأمةُ: توكيد لفظي مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

واحدةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

إعراب التوكيد المعنوي:

جاء زيدٌ نفسُه:

جاءَ: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

زيدٌ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه تنوين الضم الظاهر على آخره.

نفسه: توكيد معنوي مرفوع وعلامة رفعه الظاهرة على آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة.

البدل:

البدل هو تابع مقصود بالحكم بلا واسطة، فعندما نقول مقصود بالحكم، نكون هنا قد أخرجنا كلاً من النعت والتوكيد، وعندما نقول بلا واسطة، نكون قد أخرجنا المعطوف، إذ يتم بواسطة حرف العطف[1]، وهو ينقسم إلى أربعة أنواع، وهي كما يلي[2][3]:

- **بدل مطابق، أو بدل الكل من الكل.**
- **بدل جزء من الكل.**
- **بدل اشتمال.**
- **بدل مباين.**

---

(1) محمد عيد، النحو المصطفى، صفحة 586– 625. بتصرّف.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، صفحة 218. بتصرّف.

(3) الوجيز في النحو والصرف والإعراب، صفحة 310. بتصرّف.

- البدل المطابق:

وهو الذي يطابق المبدل منه، مثال: نجحَ رفيقي محمد.

رفيقي: هو المبدل عنه، ومحمد هو البدل، وفي حال حذفت (كلمة رفيقي) فإن المعنى يتم، فحين نقول: "نجحَ محمد"، نفس المعنى في "نجح رفيقي.

- بدل الجزء من الكل:

أي: إن البدل جزء من المبدل منه، مثال: بعتُ البضاعةَ نصفها (نفس معنى؛ بعتُ نصف البضاعة)، ونلاحظ هنا أن نصف البضاعة هي جزء من البضاعة.

- بدل اشتمال:

يكون البدل من مشتملات المبدل منه، دون أن يكون جزءاً منه، مثال:

أعجبني المعلمُ شرحه (نفس معنى، أعجبني شرحُ المعلم).

- البدل المباين: وهو على ثلاثة أقسام:

بدل الإضراب: وهو الذي يصرف فيه النظر عن المبدل منه بعد أن يتبين شيء آخر، مثل:

صليتُ في المسجد المغربَ العشاءَ.

قصد المتكلم في هذه الجملة أن يقول: صليتُ في المسجد المغربَ، ولكنه بعد أن قال ذلك ظهر له أنه لم يصل في المسجد المغرب ولكن العشاء، فصرف نظره عن المغرب، وأبدل منه كلمة العشاء.

بدل الغلط: وهو الذي يقصد فيه المتكلم أمرا من الأمور، فيسبق لسانه إلى أمر آخر، ثم يتبين له غلطه، فيعدل عنه إلى الصواب، مثل:

سلمتُ على أبيك أخيك.

وهذا النوع يحدث كثيرا في أحاديثنا اليومية.

بدل النسيان: وهو الذي يقصد فيه المتكلم أمرا من الأمور، ثم يذكر غيره نتيجة سهو أو نسيان، ثم يتبين له وجه الصواب بعد ذلك، فيذكره، كالمثال السابق: سلمتُ على أبيك أخيك.

والفرق بين بدل الغلط والنسيان هو أن الغلط يكون منشؤه اللسان، وأما النسيان فمنشؤه العقل.

إعراب البدل:

يجب في البدل أن يكون مطابقا للمبدل منه في العدد (الإفراد – التثنية – الجمع) والنوع (التذكير – التأنيث) مثل:

جاء القائد خالد:

جاء: فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة على آخره.

القائدُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

خالد: بدل مطابق مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

كذلك:

يشترط في بدل (البعض من الكل – وبدل الاشتمال) أن يكونا مشتملين على ضمير يربطهما بالمبدل منه سواء كان الضمير مذكورا، أو مستترا، مذكورا مثل:

قرأة القرآن نصفه، أو ربعه، أو ثلثه، أو سدسه، أو عشره:

نصفه، أو ربعه، أو ثلثه، أو سدسه، أو عشره، بدل البعض من الكل (المبدل منه القرآن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

أو مستترا مثل: قوله تعالى : {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا}[آل عمران: 97].

أي: من استطاع منهم، بعض من الكل.

حالات البدل:

– البدل إما بدل اسم من اسم، مثل:

استقبلتُ زيدا أخاك.

– أو بدل فعل من فعل، مثل:

جلس المحدث ثم أخبرنا قال.

ف (قال) فعل وهو بدل كل من كل (من الفعل أخبرنا).

– أو بدل جملة من جملة، مثل:

قوله تعالى: {أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ}[الشعراء: 132 – 133].

العطف:

العطف هو تابع يتوسَّط بينه وبين متبوعه:

والعطف منه ما يحتاج إلى حرف العطف، ومنه ما لا يحتاجه، وحروف العطف:

الواو، الفاء، ثمَّ، أو، أم، لكن، لا، بل، حتى.

والعطف قسمان:

أ – عطف بيان.

ب – وعطف نسق.

– عطف البيان: هو اسم تابع جامد شبيه بالنَّعت في إيضاح متبوعه، ولا حاجة فيه إلى حرف عطف، وهو مثل البدل المطابق.

نحو: "جاء محمد أبوك"، أبوك عطف بيان؛ لأنَّه يُبيِّن متبوعه وهو محمد.

والفرق بين النَّعت وعطف البيان؛ أنَّ عطف البيان جامد، لكن النَّعت مشتقٌّ نحو: جاءت هند أختك، وجاءت هند الفاضلة.

أخت: اسم جامد لذلك كانت عطف بيان و"الفاضلة" مشتق من الفضل لذلك كانت نعتًا. (وهو نفسه البدل).

الفرق بين الاسم الجامد والاسم المشتق:

أنَّ الاسم الجامد هو الاسم الذي لم يؤخذ من غيره، ويعد أسبق في الظهور من المشتق، مثل: رجل، شمس، أما الاسم المشتق فهو الاسم الذي أُخذ من كلمة سبقته في وجودها، وله أصل يُنسب إليه، ومن الأمثلة على الأسماء المشتقة: (اسم الفاعل، اسم المفعول، صيغ المبالغة، اسم التفضيل، اسم الآلة، اسم الزمان، اسم المكان)[1].

- عطف النَّسق: هو اسم تابع يتوسط بينه وبين متبوعه حرف عطف، وحروفه كما نظمها محمد ابن أبَّ:

الواو، والفا، ثمَّ، أو، إمَّا، وبل * لكنْ، وحتَّى، لا، وأمْ، فاجتهد تنلْ

كجـاء زيـدٌ ومحمــد وقــدْ * سقَيــتُ عمـرا وسعيــدٍ من ثَمَــدْ[2].

أمثلة على ذلك:

الواو: تجمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم واحد.

من ذلك قوله تعالى: {ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي}[طه: 42].

تقول: جاء الشيخ والطلاب.

الفاء: للترتيب والتعقيب القريب أو البعيد، والقريب أولى.

من ذلك قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعدَلَكَ}[الانفطار: 7].

تقول: صلِّ الفرض فالراتبة.

أو: للتخيير، والإباحة.

(1) عبد القادر مايو، علم النحو العربي الجامد والمشتق، صفحة 3. بتصرّف.

(2) نظم الآجرومية لابن آب، باب العطف.

من ذلك قوله تعالى: {مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا}[البقرة: 106].

تقول: تزوج هندا أو عائشة.

إمَّا: لتعيين أحد الشَّيئين أو لتسوية بينهما.

من ذلك قوله تعالى: {قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ}[الأعراف: 115].

تقول: اذهب إمَّا إلى المحدث وإمَّا المفسر.

ثم: للترتيب مع التراخي.

من ذلك قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا}[غافر: 76].

تقول: صعدتُ على جبلٍ ثمَّ ربوةٍ.

أم: لطلب التَّعيين بعد الاستفهام، وتأتي بمعنى التخيير.

من ذلك قوله تعالى: {أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ}[الأعراف: 195].

وقوله تعالى: {قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ}[الشعراء: 136].

تقول: أمررتَ بمحمدٍ أم عليٍّ؟

بل: لإثبات ما بعدها ونفي ما قبلها، تدخل على المفرد وتكون بمعنى لكن.

من ذلك قوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ}[البقرة: 116].

وقوله تعالى: {أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}[البقرة: 100].

تقول: ما مررتُ بصالحٍ بل محمدٍ.

لا: تنفي عمَّا بعدها نفس الحكم.

من ذلك قوله تعالى: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ}[الفاتحة: 7].

تقول: مررتُ بمحمدٍ لا صالحٍ.

لكن: تقرير حكم ما بعدها، أي: تدل على الاستدراك، فيكون ما بعدها مُخالفًا لما قبلها في الحُكم.

من ذلك قوله تعالى: {وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[البقرة: 57].

لا أحب الكفرَ لكن الإسلام.

حتى: للتدرُّج والغاية والشرط.

من ذلك قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ}[البقرة: 214].

وقوله تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[البقرة: 119].

وقوله تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ}[البقرة: 55].

تقول: يموت النَّاسُ حتى الأنبياءُ[1].

(1) ينظر في كل ما سبق: اختلاف آراء النحويين حول معاني حروف العطف ودلالاتها.

محمد عبد القادر، حروف العطف ودلالاتها عند النحويين والأصوليين، صفحة 44–46. بتصرّف.

محمد سامي صالح الطويل، دلالة حرف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء، صفحة 83. بتصرّف.

{الخفض بحروف الخفض}

وحروف الخفظ هي:

من: للابتداء، نحو: خرجت من المنزلِ.

إلى: للانتهاء، نحو: سافرت إلى صاحبِ.

عن: للمجاوزة، نحو: رميت السَّهم عن القوسِ.

على: للاستعلاء، نحو: صعدت على الجبلِ.

في: للظرفية، نحو: الماء في الكأسِ.

رُبَّ: للتقليل، نحو: رُبَّ بخيلٍ يتصدَّق.

الباء: للتعدية، نحو: مررت بالدارِ.

الكاف: للتشبيه، نحو: جبين الرَّسول كالبدرِ.

اللَّام: للملك، والاختصاص، والاستحقاق، نحو: المُلك للهِ، والحكم للهِ، والحمد للهِ، الأولى للملك، والثانية للاختصاص، والثالثة للاستحقاق.

أحوال لام الجر:

اللم المول من قولك: الحمد لله مثلا: على أربعةِ أقسامٍ:

1 – لام الاختصاص.

2 – لامُ النِّسبةِ.

3 – لامُ الإلحاقِ.

4 – لامُ الملكِ.

لامُ الاختصاصِ:

تأتِي بينَ الوصفِ والذَّاتِ: منهَا: "الحمدُ للهِ"، فالحمدُ وصفٌ، واللهُ ذاتٌ، فاختصَّتِ الذَّاتُ بالوصفِ وكانتِ اللَّامُ للاختصاصِ.

لامُ النِّسبةِ:

تأتي بينَ مَنْ يَمْلِكُ ومنْ لَا يُمْلَكُ: مثالٌ: "الغلامُ الحرُّ لزيدٍ"، فالغلامُ الحرُّ لا يُمْلَكُ وزيدٌ يملكُ، أي: يحقُّ لهُ أنْ يملكَ، لكنَّ الغلامَ حرٌّ، فانتسبَ الغلامُ الحرُّ لزيدٍ.

لامُ الإلحاقِ:

تأتِي بينَ مَا يُمْلَكُ ومَا لَا يَمْلِكُ: مثالٌ: "الحبلُ للدَّلوِ"، فالحبلُ يُمْلَكُ والدَّلو لا يَمْلِكُ؛ لأنَّ الدَّلوَ لايمكنُ له أنْ يملكَ شيأً، فالتحقَ الحبلُ بالدَّلوِ.

لامُ الملكِ:

تأتِي بينَ مَا يُمْلَكُ ومنْ يَمْلِكُ: منهَا: "الكتابُ لزيدٍ"، فالكتابُ يُمْلَكُ وزيدٌ يَملِكُ، فامتلكَ زيدٌ الكتابَ[1].

وقول: الحمد لله، يشمل كل ما سبق، فبمَا أنَّ اللهَ تعالَى يملكُ كلَّ شيءٍ، والملكُ قسمٌ منْ أقسامِ ربوبيتِهِ تعالَى، وهوَ الخلقُ والملكُ والتَّدبيرُ، كانتِ اللَّامُ، للملكِ حيثُ أنَّهُ سبحانهُ يملكُ كلَّ شيءٍ، واختصاصًا لأن اللام جائت بين ذات ووصف، فهو سبحانهُ يختصُّ بالحمدِ المطلق، ونسبة من حيث انتساب الحمد المطلق لله وحده، لا نسبة بمعنى ما لا يُملك مما سبق ذكره، وإلحاثقا بمعنى اتصالا، لا بمعنى من لا يملكُ مما سبق وذكرنا، فالحمد لاحق بالله تعالى، حيث قال: { وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ}[القصص: 70]، واستحقاقًا لأنَّهُ يستحقُّ ذلكَ.

---

(1) شرح لامية الأفعال بزياداتها للشيخ بن الدناه الأجودي الشنقيطي.

وكذلك: تعريف لام انتهاء الغاية تجر:

أي بمعنى "إلى": كقوله سبحانه: {كلٌّ يجري لأَجلٍ مُسمًّى}[فاطر: 13].

كذلك: تعريف لام الاستغاثة تجر:

لام الاستغاثة هي: التي تُستعمَلُ مفتوحةً معَ المستغاث، ومكسورةً معَ المُستغاثِ لهُ، نحو: "يا لَخالِدٍ لِبَكر"، "ويا لَثاراتٍ لِلقدسِ".

وغير ذلك من أنواع اللام التي تجر: كلام الصيرورة، ولام التعجب وغيرها...

ومن حروف الخفض: حروف القسم وهي ثلاثة:

الواو: ولا تدخل إلَّا على الاسم الظَّاهر، نحو: واللهِ، والطُّورِ.

الباء: وتدخل على الاسم الظَّاهر وعلى الضمير، نحو: بالله لأجتهدنَّ، وبك لأضربنَّ.

التاء: وهي لا تدخل إلَّا على لفظ الجلالة، نحو: تالله لأكيدن أصنامهم.

ومن حروف الخفض أيضا:

مذ، ومنذ، وعدا، وحاشا، وخلا، وحتى، وكي.

وأمَّا عدا وحاشا وخلا، فلقد ذكرها ابن مالك ولم يذكرها ابن هشام؛ لأنها من باب الاستثناء، ولعلى ومتى وكي ولولا، فهذه الحروف شاذة.

ومذ ومنذ، للابتداء، مثال: بدأ المطر ينزل منذ يومِ الجمعةِ، وسرتُ مذ أمسِ.

حتى: تفيد الانتهاء نحو: تمتعت بأيَّام العطلة حتى آخرِها.

خلا، وعدا، وحاشا: مثل: جاء الطُّلَّاب عدا أو خلا أو حاشا زيدٍ.

وهي تستعمل أفعالا فينصب ما بعدها، وتستعمل حروفا كما سبق فيجر ما بعدها

وكي: تكون حرف جر إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو كيمَهْ أي لمَهْ، فما الاستفهامية في محل جرٍّ بـ"كي" وحذفت ألفها لدخول حرف الجر عليها، وجيئ بالهاء للوقف، وإن وصل الكلام خذفت الهاء، نحو كيم فعلت هذا، وتحذف الهاء لعدم الحاجة إليها في الوصل، والميم في محل جر بكي.

5 – العلامة الخامسة من علامات الاسم:

الإسناد للاسم:

والإسناد هو إضافة شيء إلى لشيءٍ، هذا؛ لأنَّ من الأسماء ما لا يقبل إلَّا هذه العلامة، مثل الضمائر في "قمتُ، قمنَا.

لا يُعرَف الضمير فيها أنَّه اسم إلَّا بالإسناد؛ لأنَّ الضمائر لا تقبل أي علامة من العلامات السَّابقة فكلُّ كلمة يصحُّ أن تُسند إليها شيئًا فهي اسم.

بمعنى أن يكون الاسم متحدثًا عنه، بأن يكون مثلا مبتدأ وله خبر يتحدث عنه به، أو أن يكون فاعلا أو نائب فاعل ويتحدث عنه بالفعل، كقولنا: "أخذتُ موضعي بين شَبابِ الإسلام فنحن جميعًا مسؤولون عن مستقبله" فالتاء في "أخذتُ" اسم، دل على ذلك إسناد الفعل "أخذ" إليه، والضمير "نحن" اسم، دل على ذلك أيضًا الإسناد إليه، حيث أكمله الخبر "مسؤولون".

يقول ابن هشام: وهذه العلامة هي أنفع علامات الاسم، وبها تعرف اسميَّة "ما" في قوله ﷻ: {قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ}[الجمعة: 11]، {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ}[النحل: 96]، ألا ترى أنها قد أسند إليها "الأخيرية" في الآية الأولى، و"النفاد" في الآية الثانية، و"البقاء" في الآية الثانية، فلهذا حكم بأنها فيهن اسم موصول[1].

---

(1) ينظر قطر الندى 29، وشرح ألفية ابن مالك للعثيمين 2/8.

ما سبق هي علامات الأسماء، وينبغي التنبه للملاحظتين الآتيتين:

الأولى: أنه ليس من اللازم أن تكون هذه العلامات أو واحدة منها موجودة فعلا في الاسم، بل المقصود أنه بالإمكان قبولها وإن لم توجد فيه بمعنى أن الاسم يمكن أن يقبلها أو واحدة منها وإن لم توجد فيه.

الثانية: لا يعني ذكر هذه العلامات الخمس أنه لا بد لكل اسم أن يقبلها جميعًا، ولكن يكفي أن يقبل واحدة منها فقط، ليعلم أنه اسم، فبعض الأسماء يقبل العلامات الخمس، مثل كلمة "رجل" وبعضها الآخر يقبل أربعا منها مثل "محمد" فإنه لا تدخل عليه "أل"، وبعضها الآخر يقبل واحدة فقط مثل بعض "الضمائر" فإنها لا تقبل إلا الإسناد، تقول "ظُلِمْتُ وأنتَ شاهِدٌ".

وخلاصة الأمر في ذلك أنه يكفي في تمييز الاسم مجرد قبول علامة من العلامات، كما أنه يكفي من ذلك علامة واحدة فأكثر.

6 – العلامة السَّادسة من علامات الاسم:

زاد ابن عثيمين رحمه الله تعالى علامة سادسة، وهي: صحَّة عودِ الضَّمير إليه وهذه العلامة ابن مالك لم يذكرها وذكرها ابن عثيمين في شرحه للألفيَّة، مثال: "زيدٌ ضربتُهُ" فزيدٌ اسم: لأنَّه منوَّنٌ وهو اسمٌ أيضًاّ؛ لأنَّه عاد الضَّمير إليه وهو الهاء في ضربتهُ.

مثال: قوله تعالى: "مهما تأتينا به من آية لتسحرنا بها

فكلمة "مهما" ما أتت مسندة إلى تأتي ف "تأْتي" مسند إلى ضمير مستتر تقديره "أنت" أي تأتينا به أنت، ولا تقبل التوين، ولا أل، ولا الجر، ولا النداء، لكن فيها عود الضَّمير في "به" ويعود على قوله تعالى: "مهما"، فعود الضَّمير دلَّنا على أنَّ اسم، وهما اسم شرط[1].

---

(1) للمزيد ينظر شرح العثيمين لألفية ابن مالك.

المسألة الثالثة

{أقسام الفعل}

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام:

1 – ماضي.

2 – مضارع.

3 – أمر.

– الفعل الماضي: هو ما دلَّ على حدث وقع قبل زمن المتكلِّم.

مثال: كتبَ، سافرَ، صمْتُ، صلَّيْتُ، قامُوا، قعدُوا .

والفعل الماضي دائما مبني، وأصل بنائه على الفتح نحو: كتبَ وسافرَ، ويبنى على السُّكون إذا اتصل به ضمير الرَّفع المتحرك نحو: صمْتُ وصلَّيْتُ، ويبنى على الضَّم إذا اتصل به واو الجماعة نحو: قامُوا و قعدُوا، ومعنى البناء هو أن يلزم آخره حالة واحدة ولا يتغيَّر باختلاف العوامل.

علامة الماضي:

ويختلف الماضي عن قسيميه المضارع والأمر بقبول التَّاء، أي: تاء الفاعل، وتاء التَّأنيث السَّاكنة، مثال: تقول: "جاء" فإذا أدخلت عليها تاء التَّأنيث السَّاكنة وتاء الفاعل، صارت: "جائتْ" و"جِئتُ".

فتاء الفاعل لا تدخل لا على المظارع ولا على الأمر، بل على الماضي فقط.

– الفعل المضارع: هو ما يدلُّ على حدث يقع في زمن المتكلِّم أو بعده، مثال:

أَكْتُبُ، نَكْتُبُ، يَكتُبُ، تَكْتُبُ.

والأصل في الفعل المضارع الإعراب، وينقسم إلى مرفوع ومنصوب ومجزوم، وسيأتي ذكره.

والأصل في المضارع الرَّفع، فيرفع بالضمَّة الظاهرة على آخره نحو: يقولُ أهلكتُ ملًا لبدا.

علامة المضارع:

ويختلف المضارع عن أخويه بقبول "لَمْ" فلم لا تدخل إلَّا على المضارع، ولا تدخل على الماضي، فلا نقول: لمْ ذهَبَ، ولا على الأمر، فلا نقول: لم اذهب، بل نقول: لم تذهب، أو لم يذهب.

فائدة:

يجب أن يبدأ الفعل المضارع بحرف من حروف كلمة "أنيت"

وهي: الألف، والنون، والياء، و لتاء.

و لا يجب تكون هذه الأحرف من أصل الكلمة مثل: أكل ونام.

فإن كان من أصل الكلمة مثل الأمثلة السَّابقة لم يعد فعلا مضارعا، بل هو في هذه الحال فعل ماضٍ، لهذا يجب على أحرف "أنيت" أن تكون زائدة عن أصل الكلمة مثال: أكتُبُ، نكتب، يكتب، تكتب، فأصل الكلمة هي "كتب" ولمَّا دخلت عليها حريف "أنيت" حملتها من الماضي إلى المضارع.

– **فعل الأمر**: هو ما يدلُّ على حدثٍ يُطلب فعله بعد زمن المُتكلِّم.

مثال: قمْ، اجلسْ، تكلَّمْ.

علامة الأمر:

وعلامة الفعل الأمر قبوله نوني التَّوكيد مع الدَّلالة على الأمر بصيغتهِ، وهي علامة مشتركة، نحو: اضربنْ، واضربنَّ.

فإن دلَّت الكلمة على الأمر ولم تقبل نون التَّوكيد فهي اسم فعل.

مثال: "صهْ": هذه كلمة فيها دلالة على الأمر، ولكنَّها لا تقبل نون التَّكيد، فلا نقول: صهِّنَّ، ولا: صهِّنْ، إلا إن كان تنوينا، فيكون بذلك اسما، فنقول: صهٍ، وبذلك تكون هذه الكلمة اسم فعلٍ.

وإذا نظرت إلى فعل "اسكتْ" تجدهُ يقبل نون التوكيد فتقول اسكتنَّ أو اسكتَنْ، والأولى نون التوكيد الثَّقيلة، والثَّانية خفيفة.

وعليه؛ فإنه يتمَّز الفعل الماضي عن صاحبيه بقبوله تاء الفاعل، وتاء التَّأنيث السَّاكنة، وهي خاصة به.

ويتميَّز المضارع عن صاحبيه بقبوله "لم"، وهي خاصة به.

ويتميَّز الأمر عن صاحبيه بقبوله نوني التَّوكيد مع الدَّلالة على الطَّلب، وليست خاصة به، فيمكن قول، اكتبنَّ الدرس، والطالب يكتبنَّ الدرسَ، والطالب كتبنَّ الدرس.

لكن دلالته في الفرق بين الأمر واسم الفعل كما سبق وأشرنا.



الفرع الأول

{أنواع الفعل باعتبار الصِّحة والاعتلال}

ينقسم الفعل باعتبار الصِّحة والاعتلال إلى قسمين:

1 – صحيح.

2 – ومعتل.

– الفعل الصَّحيح: هو كلُّ فعل تخلو حروفه الأصلية من أحرف العلَّة.

وحروف العلَّة هي: الألف، والوا، والياء.

مثل: جلس، حضر، كتب، قرأ، شدَّ، زلزل، فهذه أفعال صحيحة لخلوها من أحرف العلة.

أقسام الفعل الصحيح:

وينقسم الفعل الصَّحيح إلى ثلاثة أنواع:

1 – صحيح سالم: وهو كلُّ فعل خلت حروفه الأصلية من الهمزة والتَّضعيف، مثل: جلس، حضر، رفع.

2 – صحيح مهموز: وهو كلُّ فعل كان أحدُ حروفه الأصلية حرف همزة، سواء أكانت في أوَّل الفعل، أو وسطه، أو آخره، مثل: أخذ، سأل، قرأ.

3 – صحيح مضعَّف: وهو: ما كان أحد حروفه الأصلية مكررا لغير زيادة، نحو: (مدَّ وشدَّ)، و(دندن وزلزل)، ويسمى أيضا: المضاعف، والمضعف، والأصم.

وهو بدوره ينقسم إلى نوعين:

– مضعَّف ثلاثي: هو ما كان عينه ولامه من جنس واحد، مثل: مدَّ، عدَّ، شدَّ.

– مضعَّف رباعي: هو ما كان فاؤه ولامه الأولى، أي: الحرف الأول والثالث، من جنس واحد، وفاؤه ولامه الثَّانية، أي: حرفه الثَّاني والرَّابع من جنس واحد، مثل: زلزل، وسوس، قرقر.

فائدة:

المقصود: بـ فاؤه، وعينه، ولامه، هو الحرف الأوَّل والثَّاني والثَّالث من حروف الفعل الثُّلاثي "فعل" فلمَّا تقول: فاؤه، أي: حرفه الأوَّل، وعينه، أي: حرفه الثَّاني، ولامه، أي: حرفه الثَّالث.

– الفعل المعتل: هو ما كان في حروفه الأصلية حرف أو حرفان من حروف العلَّة.

وينقسم الفعل المعتل إلى خمسة أنواع:

1 – ما كان حرف العلّة في أوّله مثال: وعد، وجد، وثق.

2 – ما كان حرف العلَّة في وسطه، واسمه الأجوف، مثال: قال، باع، صام.

3 – ما كان حرف العلَّة في آخره، واسمه ناقص، مثال: دعا، بنى، حضِيَ.

4 – ما كان أوَّله وآخره حرف علَّة، واسمه لفيف مفروق، مثال: وعى، وقى، وشى.

5 – ما كان وسطه وآخره حرف علَّة، واسمه لفيف مقرون، مثال: روى، كوى، أوى.



الفرع الثاني

{أنواعُ الفعل باعتبار تصرُّفه وعدمه إلى جامد ومتصرِّف}

1 – الجَّامد:

وهو ما يلزم صورة واحدة، إمَّا ماضي، وإمَّا أمر فقط، فليس هناك مضارع جامد.

والجَّامد الماضي يلزم صورة الماضي ولا يأتي منه أمر، وكذلك الأمر لا يأتي منه ماضٍ.

مثال الجامد الماضي:

ليسَ، مادامَ: (من أخوات كان).

كربَ: (من أفعال المقاربة).

عسَى، حرَى، اخلولق: (من افعال الرَّجاء)

نعمَ ، حبَّذَا: (من أفعال المدح، مثل: نعم الخلق الصبر، حبذا الكرم)

بئس ، لا حبَّذَا، ساء: (من أفعال الذَّم، مثل: يئس الكذب خلقا، لا حبَّذ الكسل، ساء خلقا الغضب)

خلا وعدا وحاشا: (من أفعال الاستثناء، مثل: حضر الصحاب عدا أبا بكر، واغترت الناس خلا الصحابة، وجاء القوم حاشا عليًّا)

فعلي التعجب: (ما كان على وزن: ما أفعله، وما أفعل به، مثل: ما أجمل الرسول، وأنعم بمحمد نبيا)

مثال الأمر الجاد:

هبْ: (بمعنى ظُنَّ أو أحسب) مثل: هبْ نفسك رحَّالة.

تعلَّمْ: (بمعنى اعلم) مثل تعلَّم الحياة سعيًا، أي اعلم أنَّ الحياة سعيٌ.

2 – المتصرّف:

وهو الذي لا يلزم صورة واحدة، و ينقسم إلى قسمين:

أ – تام التصرُّف: وهو الذي يأتي منه: المضارع، والماضي، والأمر.

مثل : نجحَ، ينجحُ، انجحْ، وأغلب الأفعال تامة التَّصرُّف.

ب – ناقص التصرُّف: وهو الذي يأتي منه الماضي والمضارع معا، ولا يأتي منه الأمر.

مثال: مازالَ، ما يزالُ. وما برحَ، ما يبرحُ. وهي من أفعال الاستمرار .

كادَ، يكادُ، أوشكَ، يوشكُ. وهي من أفعال المقاربة.

طفقَ، يطفقُ، هلهلَ، يهلهلُ. وهي من أفعال الشروع. هلهل بمعنى هلْ، بمعنى سأل بهل وأكثر السؤال بها.



الفرع الثالث

{أنواع الفعل باعتبار لزومه وتعديهِ}

1 – الفعل اللَّازم: هو الفعل الذي لا يحتاج إلى مفعول به لإتمام معنى الجملة.

مثال: نامَ الطِفلُ، عادَ المسافرُ.

نام فعل ماض، والطفل فاعل، عاد فعل ماض، والمسافر فاعل.

إذا تأمَّلنا المثالين رَأينا كلا الفعلين "نام وعاد" لا يحتاجان إلى مفعولٍ به لإتمام معنى الجملة.

2 – الفعل المتعدِّي: هو الفعل الذي لا يكتفي بالفاعل بل يتعدَّاه ليلأخذ مفعولا به لإتمام معنى الجملة، وله ثلاثة أقسام:

القسم الأوَّل: ما ينصب مفعولا واحدًا.

مثال: كتبَ زيدٌ رسالةً.

كتب فعل ماض، زيد فاعل، رسالة مفعول به.

وسمِّي متعدِّيًا؛ لأنه تعدى الفاعل وأخذ مفعولا به ليتمَّ معنى الجملة.

القسم الثَّاني: وهو على قسمين:

أ – ما ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

مثال: حسِبَ عليٌّ الأمرَ سهلًا.

حسب فعل ماض، علي فاعل، الأمر مفعول به أوَّل، سهلا مفعول به ثانٍ، والأمر سهل مبتدأ وخبر.

ب – ما ينصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً و خبرًا.

مثال: أعطى خالدٌ الرَّجلَ مالًا.

أعطى فعل ماض، خالد فاعل، الرجل مفعول به أوَّل، مالا مفعول به ثان.

والفرق بين هذا النوع والذي قبله؛ أنَّ المفعولين في المثال الأول، "الأمر سهلا" يكوِّنان جملة لوحدهما، فتقول: الأمر مبتدأ، يسأل السائل: ما به المبتدأ؟ تقول: سهلا، فهي جملة تامة، وأما المفعولان في المثال الثاني "الرجل مالا"، لا يمكن لهما أن يكونا جملة، فهي لا تفيد بشيء، لذلك فإنَّ كلاها مفاعيل، ولكن الأول مبتدأ وخبر والثاني لا.

القسم الثَّالث: ما ينصب ثلاثة مفاعيل.

مثال: أعلمَ عليٌّ القومَ الخبرَ صحيحًا.

أعلم فعل ماض، علي فاعل، القوم مفعول به أوَّل، الخبر مفعول به ثان، صحيحا مفعول به ثالث.

خلاصة الفرع:

الفعل اللَّازم: هو الذي لا ينصب مفعولا به ولا يحتاجه لإتمام معنى الجملة.

الفعل المتعدِّي: هو ما ينصب مفعولا به أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل ويحتاجها لإتمام معنى الجملة.

الفعل المتعدِّي الذي ينصب مفعولين على قسمين:

1 – مفعولين أصلهما مبتدأ و خبر.

2 – ليس أصلهما مبتدأ وخبر.



الفرع الرابع

{أنواع الفعل باعتبار البناء للمعلوم وللمجهول}

الفعل المبني للمعلوم:

وهو ما ذُكِرَ معه فاعله، مثال: أكلَ الولدُ الطَّعامَ، وأكلَ فعل ماض مبني للمعلوم؛ لأن فاعله (الولد) مذكور.

الفعل المبني للمجهول:

ما حُذِف فاعله وأُنيب مكانه غيره، مثال: "أُكِلَ الطَّعامُ".

لو تأملنا لوجدنا أنَّ الفاعل في هذه الجملة مفقود، والمفعول به فيها مرفوع، وأصل الجملة أكلَ الرَّجلُ الطَّعامَ، فترى أنَّ أكلَ فعل ماض منصوب وفاعله الرجلُ وهو مرفوع و المفعول به وهو الطَّعام منصوب، فلمَّا حذفنا الفاعل الذي هو الرَّجل وجب رفع الهمزة من أكل، ووجب رفع الميم من الطعام؛ لأنَّ الطعام كان مفعولا به فلمَّا حُذف فاعله صار نائبًا للفاعل فلزم أن يأخذ هيأته وهي الرَّفع، ولذلك سمِّي نائب فاعل.

مسألة:

البناء للمجهول على قسمين:

- ماض.
- ومضارع.

ولا أمر فيه.

المبني للمجهول الماضي:

– إن كان ماضيا يُكسر ما قبل آخره ويُرفع أوَّله، مثال:

فُهِمَ ــ أصلها فَهِمَ.

– وإن كان ما قبل آخر الماضي ألفًا قُلبت ياءً وكُسرَ ما قبلها، مثال : بِيعَ ــ أصلها بَاعَ.

المبني للمجهول المضارع:

– إن كان مضارعًا فُتح ما قبل آخره وضمَّ أوَّله، مثال:

يُفْهَمُ ــ أصلها يَفْهَمُ.

– وإذا كان ما قبل آخر المضارع واوًا أو ياءً قُلبت ألفًا مثال:

يُقَالُ ــ أصلها يَقُولُ.

المبني للمجهول المتعدي:

إذا كان الفعل المبني للمجهول متعدّيا لمفعولين، حينها يبقى المفعول الثَّاني على حاله مثال: أُعْطِيَ العَامِلُ مَالًا، العامل أصله مفعولا به وصار نائب فاعل لمَّا بُنِيَ فاعله للمجهول، ومالًا مفعول به ثان؛ ولكنَّه لا يتحوَّل إلى نائب فاعل كالذي سبقه، بل يبقى على حاله الأصلي وهو النَّصب.



الفرع الخامس

{أنواع الفعل باعتباره مجردا أو مزيدا}

الفعل إمَّا:

1 – ثلاثي مجرَّد.

2 – أو رباعي مجرَّد.

3 – أو خماسي مزيد.

4 – أو سداسي مزيد.

أي أنَّ الفعل في اللُّغة العربيَّة لاتقل أصوله عن ثلاثة أحرف، ولا تزيد بالإضافات عن ستَّة أحرف، ولا يوجد فعل خماسي مجرَّد ولا سداسي مجرد من باب أولى.

ولا يوجد فعل أصوله من حرفين فمثلا: (خذْ، كلْ، نمْ، فِ) فهذا ليس أصل الفعل ولا جذره، فالفعل المجرَّد هو الفعل الماضي التي تكون جميع حروفه أصليَّة مثل: أخذ، أكل، نام، وفَّى.

وأغلب جذور الأفعال ثلاثيَّة، والقليل منها رباعيَّة، ثم إنَّ الأفعال الخماسيَّة أو السُّداسيَّة، وكذلك الأسماء السُّداسيَّة والسُّباعيَّة، لا تأتي إلَّا مع حروف الزِّيادة وهي عشرة حروف، وهي: س– ء – ل – ت – م – و – ن – ي – ه – ا.

وقد جُمِعتْ في قولك (سألتمونيها)، أو (اليوم تنساه) وغيرها.

ومن لطيف ما يُروى في ذلك: أنَّ تلميذا سأل شيخه عن حروف الزِّيادة فأجابه: "سألتمونيها" فظنَّ التِّلميذ أنَّ الشَّيخ قد أحاله إلى ما أجابهم به من قبل هذا، وقال:

ما سألتك إلَّا هذه النَّوبة، فقال الشَّيخ: "اليوم تنساه"، فقال التِّلميذ: والله ما أنساه، فقال الشَّيخ: قد أجبتك يا أحمق مرَّتينِ[1].

أمثلة على الفعل المجرَّد الثُّلاثي والرُّباعي والمزيد الخماسي والسُّداسي:

ثلاثي مجرد، مثل: أَخذَ، ووزنه فَعلَ.

رباعي مجرد، مثل: دَحرجَ، وله وزن واحد وهو فَعْلَلَ.

خماسي مزيد، مثل: انتظر، ووزنه انْفعلَ.

سداسي مزيد، مثل: افرنقعَ، واحرنجم، ووزنه اِفعنلَلَ، أي (عدا عدوا شديدا أو انصرفَ)[2] واحرنجم، (احرنجم القوم والدَّواب: اجتمت. واحرنجم فلان: أراد أمرا ورجع عنه)[3].

ولا يوجد فعل خماسي أصلي، وما سبق هو مزيد بالهمزة والنُّون واللَّام (من اِفعنْلل)، وأصل "افرنقع" هو "فرقعَ" وكذلك "احرنجم" أصلها "حرجمَ"[4] وخلاصة: فالجذر الخماسي لا يوجد إلَّا في الأسماء، ولعلَّ كلمة افرنقع ظنَّ بعظهم أنَّ لها جذرا خماسيًّا لما رُويَ عن ابن الأهدل قال: عيسى بن عمر النَّحوي الثَّقفي البصري... وكان صاحب غريب في لفظه ونحوه، وحُكيَ أنَّه سقط عن حماره فاجتمع النَّاس، فقال: مالكم تكأكأتم عليَّ كتكأكئكم على ذي جنَّة "افرنقعوا" عنِّي[5].

(1) شرح شافية ابن الحاجب للرضى (صـ 575) المجلَّد الثاني.

(2) معجم المعاني: مادة: افرنفع.

(3) السابق.

(4) ينظر لموقع المتدبِّر، ففيه كل المعاجم والقواميس: https://www.almutadaber.com/index.php

(5) شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب للإمام شهاب الدين أبي الغلاح عبد الحي الحنبلي.

وعيسى بن عمر النَّحوي هذا، هو شيخ سيبويه وله كتاب الجامع في النَّحو وهو المنسوب لسيبويه، وله أيضا الإكمال، وصنَّف نيفًا وسبعين كتابا في النَّحو ولم يبقى منها سوى "الجامع"[1].

كما أنَّه ليس هناك فعل سداسي أصلي إلَّا سداسي مزيد، وكذلك لا يوجد خماسي أصلي إلَّا مزيدا لما بينَّا سابقا، ولايمكن أن يكون الفعل من سبعة أحرف، مجرَّدا كان ولا مزيدا.

(1) شذرات الذَّهب في أخبار من ذهب للإمام شهاب الدين أبي الغلاح عبد الحي الحنبلي.



المسألة الرابعة

{علامات الفعل}

علامات الفعل سبعٌ وهي:

1 – دخول (قد).

مثال: قد ينجح المهمل، وقد يرسب الكسول.

فكلٌّ من كلمتي ينجح ويرسب، هي فعل لدخول "قد" عليه وقبوله إيَّاها، و"قد" هي علامة تختصُّ بالأفعال ولا تدخل على الأسماء ولا على الحروف، فلا نقول: قد محمد، أو قد من.

دخول "قد" على الماضي والمضارع:

وتدخل "قد" على الماضي والمضارع فقط.

أ – فإذا دخلت على الفعل الماضي دلَّت على:

– التَّحقيق.

– والتَّقريب.

مثال التَّحقيق: قوله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}[المؤمنون: 1].

فقد تحقَّق الفلاح من قوله تعالى السَّابق.

مثال التَّقريب: قول المؤذِّن: "قد قامت الصَّلاة" والصلاة لم تقم بعد، والمعنى أنَّ الصَّلاة ستُقام الآن إلَّا أنَّها لم تقم بعد.

فقوله: قامت، هو فعل ماض، يُراد به المستقبل الملاصق للحاضر.

والماضي الذي يراد به المستقبل الملاصق للحاضر، قد لا يحتاج إلى "قد" قال تعالى: {أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ}[النحل: 1]، وهو لم يأتي ولكن يُراد بذلك المستقبل الملاصق للحاضر، ولم يذكر "قد".

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: أتى أمر الله فقرُب منكم أيها الناس ودنا، فلا تستعجلوا وقوعه[1].

وعلى هذا؛ فالتنفيس الذي هو المستقبل، له أدوات أربع تدل على قربه وبعده:

1 – سوف: للتنفيس البعيد

2 – السين: للتنفيس القريب.

3 – قد: إن كانت للتقريب: للتنفيس الملاصق للحاضر.

4 – وسياق صيغة الماضي: للتنفيس الملاصق للحاضر.

ب – وإذا دخلت "قد" على الفعل المضارع دلَّت على:

– التَّقليل.

– والتَّكثير.

مثال التَّقليل: قد يصدق الكذوب، وقد يجود البخيل.

فالكذوب قد يصدق أحيانا، وكذلك الكريم يجود غالبا.

ومثال التَّكثير: قد ينال المجتهد بغيته.

ومنها قول الشَّاعر :

قد يدرك المتأنِّي بعض حاجتهِ * وقد يكون مع المستعجل الزَّلل[2].

---

(1) تفسير الطبري.

(2) قاله القطامي وهو: أبو سعيد عمرو بن شُييم بن عمرو بن عبَّاد التغلبي المشهور بالقطامي التغلبي من شعراء قبيلة تغلب في الإسلام من أهل الجزيرة جعله ابن سلام الجمحي في الطبقة الثانية من طبقات شعراء الإسلام.

إذا؛ "قد" حرف يفيد التحقيق، والتقريب، والتقليل، والتكثير.

ومنها قد الاسمية، وهي مستعملة في اسم الفعل وهي مرادفة ليكفي، وهذه لغة غير معمول بها مثال: قد زَيِدٌ درهم، بمعنى يكفي زيدٌ درهمٌ.

2 – دخول (السين).

مثال: سنحفظ القرآن، سننشر السُّنَّة.

فكلٌّ من كلمتي نحفظ، وننشر، هي فعل لدخول السِّين عليها.

والسِّين للتَّنفيس، أي: للاستقبال، وهي مختصة بالمضارع، وهي للتنفيس القريب نحو قوله تعالى: {سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا}[البقرة: 142]، أي: سيقولون ذلك قريبا، وصدق الله تعالى، وقالوا في حال حياتهم في الحياة الدُّنيا.

3 – دخول (سوف).

مثال: سوف أسافر، سوف أحفظ القرآن.

فكلٌّ من كلمتي أسافر وأحفظ، هي أفعال لدخول سوف عليها.

وهي مثل السّين؛ إلَّا أنَّها لتَّنفيس البعيد نحو قوله تعالى: {سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا}[النساء: 56]، أي: يوم القيامة.

4 – تاء التَّأنيث السَّاكنة.

مثال: جلستْ هندٌ، نامتْ سعادٌ.

فكلٌّ من كلمتي: جلس ونام فعل لدخول تاء التَّأنيث السَّاكنة عليها.

وهي تدخل على الفعل الماضي دون غيره، والغرض منها الدَّلالة على أنَّ الاسم الذي أُسند الفعل إليه هو مؤنَّث، سواء أكان الاسم فاعلا أو نائب فاعل كـ "قالت أمُّ المؤمنين عائشة"، أو "فُرِشتْ دارنا بالبُسط".

و كونها ساكنة في أصل وضعها فلا يضرُّ تحريكها لعارض التَّخلُّص من التقاء السَّاكنين في نحو قوله تعالى: {فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ}[يوسف: 31]، فقوله تعالى: "سمعتْ" و"أرسلتْ" و"وأعتدتْ" و"آتتْ" كلها ساكنها وهو أصلها، ولكن لمَّا التقى الساكنان كسرت التاء في قوله تعالى: "وقالتِ اخرج".

5 – تاء الفاعل.

والمعنى أنَّ كلَّ كلمة اتَّصلت بها تاء الفاعل فهي فعل.

مثل: فعلتَ، فعلتُ، فعلتُما، فعلتُم، فعلتُنَّ.

فكل كلمة اتصل بها تاء الفاعل فهي فعل.

6 – الدَّلالة على الطَّلب مع قبول ياء المخاطبة.

مثال: اقرأ، اجتهد، اشرب.

فكلُّ هذه الكلمات أفعال؛ لأنَّها تدلُّ على الطَّلب أي طلب فعل شيء، فكلمة "اقرأ" تدلُّ على طلب القرائة" وهكذا اجتهد واشرب.

وكلُّ الكلمات السَّابقة تقبل "ياء المخاطبة".

مثال ياء المخاطبة: اقرئي، اجتهدي، اشربي.

7 – قبول نوني التَّوكيد الخفيفة والثَّقيلة.

مثال: نوني التوكيد الخفيفة والثَّقيلة: اقرأَنْ، اقرأَنَّ، يقرأنْ، يقرأنَّ، قرأنْ، قرأنَّ – اشربنْ، اشربنَّ، يشربنْ، يشربنَّ، شربنْ، شربنَّ.

فكلٌّ هذه الأفعال قبلت ياء المخاطبة في المثال السابق، وإحدى نوني التَّوكيد لذلك هي أفعال.

فائدة:

يمكن تقسيم العلامات إلى خمسة أقسام:

الأوَّل: ما يختصُّ بالفعل المضارع دون سواه، وهي: السين وسوف، وقد إذا دخلت على الماضي ودل السياق على أنه المراد هو المستقبل فهو تنفيس ملاصق للحاضر، أو السياق بغير "قد".

الثاني: ما يختص بالفعل الماضي دون سواه، وهي: تاء التَّأنيث السَّاكنة، وتاء الفاعل.

الثالث: ما يختص بفعل الأمر دون سواه، وهو: الدلالة على الطلب مع قبول ياء المخاطبة ونوني التوكيد.

الرابع: ما يشترك فيه الفعل الماضي، والمضارع، وهي: "قد".

الخامس: ما يشترك فيه الفعل الماضي، والمضارع، والأمر، وهما: نوني التوكيد.



المسألة الخامسة

{أقسام الحرف}

عدد الحروف:

الحروف الهجائية ثمانية وعشرون حرفًا، عدا الحرف الإضافي وهو الهمزة، وهي:

أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.

وليسهل حفظها تقول: أَبَجَدْ، هَوَزَحْ، طَيْ، كَلَمَنْ، سَعَفَصْ، قَرْ، شَتَثَخْ، ذَضَظَغْ.

قال ابن أبي مريم: وحروف المعجم عند جميع النَّحويين تسعة وعشرون حرفا[1]، إلَّا عند أبي العبَّاس محمد بن يزيد المبرد، فإنَّها عنده ثمانية وعشرون حرفا، وذلك لأنَّه كان لا يعدّ الهمزة حرفا منها، وكان يقول: إنَّ الهمزة ليس لها صورة، لأنَّها لا تثبت على صفة، فإنَّها تخفَّف تارة بالحذف وتارة بالقلب وتارة بالتَّليين.

ولم يرتض ذلك أصحاب سيبويه[2]، وذهبوا إلى أن الألف هي صورة الهمزة، يدل على ذلك أنَّها إذا وقعت موقعا لا سبيل فيها إلى التَّخفيف لم تكتب إلَّا ألفا، وذلك إذا وقعت أوَّلًا، نحو: أخذ وأكل وأمر، فلمَّا لم يتطرَّق إليها التَّخفيف في هذا الموضع لم تكتب إلَّا على أصلها وهو الألف، فدلَّ على أن أصل صورتها الألف.

وعلى هذا فعدد الحروف الهجائية في اللغة العربية ثمانية وعشرون حرفا عند بعضهم باعتبار أن الألف اللينة والهمزة حرف واحد، وهي تسعة وعشرون حرفا إذا جعلنا كل واحد منهما حرفا مستقلا بنفسه، وهذا هو الصحيح، لأن كل واحد منهما قائم بنفسه وله مخرج مستقل به، فالألف اللينة مخرجها الجوف وهو الهواء أو فراغ الفم والحلق، ومخرج الهمزة يكون من أقصى الحلق مما يلي الصدر.

---

(1) يُنظر: الهداية: 1/ 75.

(2) يُنظر: سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق: د. حسن هنداوي، ص 1/ 41 – 43.

وينظر: كتاب ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة 1–2 ج1.

الوجه الأول: أقسام الحروف من حيث النطق بـ"لام أل":

تنقسم الحروف من حيث النطق بلام أل إلى قسمين:

أحرف اللَّام الشَّمسيَّة: وهي أربعة عشر حرفًا، تكتب لامها لكنَّها لا تُنطق، وقد جمعها الجمزوري رحمه الله تعالى في نظمه تحفة الأطفال وقال:

طبْ ثمَّ صِلْ رحمًا تفزْ ضفْ ذَا نعمْ * دعْ سوءَ ظنٍّ زرْ شريفًا للكرمِ[1]

وأحرفُ اللَّام الشَّمسيَّة: هي الحروف الأولى التي في البيت وهي:

ط، ث، ص، ر، ت، ض، ذ، ن، د، س، ظ، ز، ش، ل.

مثال: الطَّيِّب – الثَّواب – الصَّمد – الرَّحمن– التَّواب – الضَّرب – الذَّهب – النُّور – الدَّهر – السَّميع – الظَّاهر – الزَّكاة – الشَّكور – اللَّطيف.

ومن هذا يتبيَّن لك بأنَّ اللَّام في (ال) التَّعريف لا تلفظ في الكلمات التي تبدأ بحرف شمسيٍّ بل تختفي، ويشدَّد أوَّل حرف بعدها كما في مثال: "السَّميع" فقد اختفت لامُ ألْ التَّعريفيَّة وشدِّد الحرف الذي يليها وهو حرف (س).

وأحرف لام القمرية: وعدد أحرف اللَّام القمريَّة أربعة عشر حرفا، تُكتب لامها وتنطق وهي مجموعة في قول الجمزوري أيضا، من قولهِ:

.... * ابغِ حجَّكَ وخفْ عقيمهُ[2].

---

(1) نظم تحفة الأطفال: سليمان بن حسين بن محد الجمزوري ولد 1139 هـ توفى 1204 هـ.

(2) السابق.

وهي حروف كل كلمات البيت وهي:

أ، ب، غ، ح، ج، ك، و، خ، ف، ع، ق، ي، م، هـ.

مثال: الإله – البديع – الغني – الحق – الجميل – الكريم – الواسع – الخبير – الفتَّاح – العدل – القريب – اليقين – المحسن – الهادي.

وترى هنا أنَّنا نطقنا بلامِ ألْ التَّعريفيَّة ولم يُشدَّد الحرف الذي بعدها، عكس اللَّام الشَّمسيَّة.

ومن الأخطاء الشَّائعة أنَّ الكثير يضعون همزة على الألف في أداة التَّعريف (ال) عند كتابة الكلمات التي تبدأ بالحروف القمرية هكذا (ألْباب)، (ألْحب) وهذا غير صحيح، فيجب أن تكتب (ال) في جميع الكلمات بدون همزة، لما سيأتي من التَّوضيح في الفصول القادمة من الكتاب.

الوجه الثاني: أقسام الحروف من حيث اتصالها ببعضها من عدمه:

ينقسم الحرف من حيث اتصاله ببقية الحروف إلى أربعة قسام:

1 – الحرف المتصل بما قبله وما بعده، مثل: اللام والباء، مثل: الله البارئ.

2 – الحرف المتَّصل بما قبله فقط، مثل: أحرف أواخر الكلمات.

3 – الحرف المنفصل عمَّا قبله والمتصل بما بعده، مثل الهمزة من "سائل".

4 – الحرف المنفصل عمَّا قبله وبعده، مثل: الهمزة من "قراءة".

والأحرف التي لا تتَّصل بما بعدها ستَّة أصليَّة وهي:

(أ، د، ذ، ر، ز، و). وتُجمع في قولك (أَذَرْ وَزِدْ).

والملحق بالأصلية أربعة وهي:

(ة ، هـ ، لا ، ى). (التاء ليست التاء المفتوحة، بل هي المربوطة) (والياء ليس الياء عموما، بل هي ألف مقصورة) (والهاء هي المنقلبة عن تاء مربوطة، وليست الهاء الأصليَّة) وهذه الثلاث الأخيرة تأتي في آخر الكلمة فقط، إلا "اللَّام ألف" (لا) فهي تأتي في أوَّل الكلمة منفصلة في صفة "لا" النَّهي أوالنَّفي، وتأتي في وسط الكلمة متَّصلة بما قبلها ومنفصلة عمَّا بعدها، وتأتي في آخر الكلمة متَّصلة بما قبلها أو منفصلة، كقولك: "إجلالا"، فالأولى اتصلت بما قبلها ولم تتصل بما بعدها، والثَّانية جاءت مستقلَّة، لأنَّ التي قبلها لا تتَّصل بما بعدها، فكانت الثَّانية مستقلَّة.

الوجه الثالث: أقسام الحروف من حيث المد وعدمه:

تنقسم الحروف من حيث المد وعدم إلى قسمين:

– أحرف ممدودة.

– وأحرف غير ممدود.

وأحرف المد كلُّها ساكنة وهي ثلاثة:

1 – الألف المفتوحِ ما قبلها.

2 – الياء المكسور ما قبلها.

3 – الواو المضموم ما قبلها[1].

مثال : جدَار، سُور، تِين.

ملاحظةّ:

الحرف الممدود هو الحرف السَّابق لحرف المد.

مثال:

(جدار): فالحرف الممدود هو الدال، وحرف المد هو الألف.

(سور): الحرف الممدود هو السِّين، وحرف المد هو الواو.

(تين): الحرف الممدود هو التاء، وحر المد هو الياء.

وحرف المد لا يأتي في بداية الكلمة، إلَّا مدُّ البدل، وسمِّي هذا المدُّ هنا بالبدل؛ لأنَّ حرف المد فيه مبدَّل من الهمز، نحو: آمنوا، إيمانًا، أوتينا.

وحروف المد جميعها ساكنة لذلك لا يُبدأ بها، فاللُّغة العربيَّة تمنع البدء بساكن والوقوف على متحرِّك، ومن أسماء أحرف المد: أحرف المدِّ، وأحرف العلَّة، وأحرف اللِّين.

---

(1) قال سيبويه في الكتاب 3/ 259: هذا باب تسمية الحروف، والكَلِم التي تُستعمَل، وليست ظروفًا ولا أسماءً غير ظروف، ولا أفعالاً، فالعربُ تختلف فيها، يؤنثها بعضٌ، ويذكّرها بعضٌ، كما أن اللِّسانَ يذكّر ويؤنَّث، زعم ذلك يونس، وأنشدنا قول الرَّاجز: (كافًا وميمَيْنِ وسينًا طاسِما) فذكَّر ولم يقل "طاسمة". وقال الراعي: (كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحُ ومِيمُها) فقال: بُيِّنَت، فأنَّث. وقال أبو حاتم السجستانيّ في المذكر والمؤنث 209: وحروفُ المعجَم أخبرَني الأصمعيّ وأبو زيدٍ النحويُّ أنها تؤنَّث، وذلك أكثرُ، وتذكَّر. قالَ الرّاعي –قال الأصمعيُّ: وهو من أفصح الناسِ: أشاقتْكَ آياتٌ أبانَ قديمُها *كما بُيِّنَتْ كافٌ تلوحُ ومِيمُها. فأنّث. وقال الراجز: (كافًا وميمَيْنِ وسينًا طاسِما) فذكَّر، ولم يقل: طاسمة. والمعنَى: طامسا، إلاَّ أنها لغة، طمسَ وطسمَ، وطمسَ أجود؛ لأنها لغة القرآن، وكذلك الألف والباء والتاء، وسائر حروف المعجَم، التّأنيث فيه أكثر، والتذكيرُ معروفٌ.

قال في ضياء السَّالك على أوضح المسالك: الواو والألف والياء التي يجمعها لفظ واي: إذا وقعت ساكنة بعد حركة تجانسها؛ وهي الفتحة قبل الألف، والضمة قبل الواو، والكسرة قبل الياء، سميت حروف علَّة ومد ولين؛ نحو: قام، يقوم، مقيم: فإن سكنت وقبلها حركة لا تناسبها، سميت حروف علَّة ولين؛ نحو: فرعون، خير، فإن تحرَّكت، سمِّيت حروف علَّة فقط؛ فكل مدٍّ لين، وكل لين علَّة، ولا عكس[1]. انتهى

كما يجب أن نفرِّق بين الحركة القصيرة والحركة الطويلة، فالحركة القصيرة هي حركة الحرف، والحركة الطويلة هي الحرف الممدود.

مثال الحركة القصيرة والطويلة:

(جَمَلٌ): فالجيم مفتوحة والميم مفتوحة، وليس في الاسم حرف مدٍّ، فهذه الحركات قصيرة.

ويتضح الأمر إن حملناها على الحرف الطويل حينها يتغيَّر المعنى والنُّطق، فإذا أطلنا في حرف الميم، تغيَّر النُّطق بالكلمة وتغيَّر المعنى من (جَمَل) وهو البعير، إلى (جَمَال) وهو الحسن.

وإن صحَّ تطويل الحرف وإشباع الحركة وأمكننا تطويل النُّطق، تحوَّل لحرف مدٍّ بشروطه التي سبقت.

مثل: (كَمَالٌ)، فالألف حرف مد، وما قبل الألف حرف ممدود وهو الميم، والميم مفتوحة، فالفتحة هي حركة طويلة.

---

(1) ضياء السالك إلى أوضح المسالك : محمد عبد العزيز النجار ، ج ص – 2001 – ط 1 – مؤسسة الرسالة.

قلت: أحرف المدِّ ثلاثة:

1 – الألف (ا) من غير همزة مفتوح ماقبلها.

2 – والياء (ي) المكسور ماقبلها.

3 – والواو (و) المضموم ما قبلها.

فهذه جنسها أحرف علَّةٍ ونوعها أحرف مدٍّ، فإن لم يكن قبل الألف فتحة وقبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة، كانت الحركات التي قبلها، مجرَّد حركات قصيرة، وهي: الضمَّة، الفتحة، الكسرة، كـ: مَيْسَرَةٌ – مَوْتٌ، والياء والواو هنا تسمَّيان أحرف "لين" لسهولة النُّطق بهما، فالياء والواو جنسهما أحرف علَّة ونوعهما هنا أحرف لين، ولا يكون قبل الألف إلَّا الفتحة، وأمَّا كلمة "مائة" فالألف زائدة وأصلها "مئة" وزيدة الألف خوفا من الالتباس بينها وبين (منَّه) و(فئة) وما شابه ذلك[1][2].

(1) ابن قتيبة: أدب الكتاب – ويُنظر: همع الهوامع للسُّيوطي.

(2) ينظر: في كل ما سبق: كتاب: البداية في الإملاء والترقيم، نسخة الألوكة، للدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي.

الوجه الرابع: أقسام الحروف من حيث البناء والمعنى:

تنقسم الحروف من حيث البناء والمعنى إلى قسمين:

1 – حروف مباني.

2 – حروف معاني.

أما أحرف المباني: فهي: الحروف المجرَّد التي تبنى بها الكلمة، مثل: أ ب ج د هـ و ز ح ط ي...

وأما أحرف المعاني: فهي: فهي التي يتبيَّن معناها مع غيرها، مثل: من وإلى وعن وعلى...

فهذه الحروف ليس لها معنى في نفسها، عند أهل النحو، بل يتبين معناها حال اتصالها بغيرها، تقول: ذهب إلى المسجد، فأصبحت "إلى" لها معنى وهو الانتهاء أو الغاية...

ولكن حرف المعنى في أصله له معنى حقيقي، ولكنَّه لا يتبيَّن إلى في حال اتصاله بغيره، فـ "من" معناها للابتداء، و"إلى" معناها الانتهاء، و"عن" معناها المجاوزة، وهكذا...

الوجه الخامس: أقسام حروف المعاني:

1 – تنقسم حروف المعاني إلى: حروف عاملة وحروف غير عاملة:

أ – الحروف العاملة:

هي التي تؤثر فيما تدخل عليه من الأسماء والأفعال إعرابيًّا، ومن ذلك:

– الحروف الناسخة:

وهي نوعان: نوع ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، وهي: (إن وأخواتها: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكِنَّ، ليتَ، لعل) و(لا) النافية للجنس، ونوع يرفع المبتدأ ويرفع الخبر، وهي: (ما، لا، لات، إن) المشبَّهات بـ(ليس)، وتعمل عمل ليس.

– حروف الجر:

وهي: (مِنْ، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، واو القسم، تاء القسم، حتى، رُبَّ، مُذْ، منذُ، خلا، عدا، حاشا) وكلها تجر الاسم الواقع بعدها.

– حروف نصب المضارع:

وهي: (أنْ، لنْ، إذنْ، كي) وكلها تنصب المضارع بعدها بنفسها.

– حروف جزم المضارع:

وهي: (لَمْ، لمَّا، لام الأمر، لا الناهية، إنْ)

ب – الحروف غير العاملة:

هي التي لا تؤثر فيما يأتي بعدها إعرابيًّا، بل معنويًّا فقط، ومن ذلك:

– حروف النفي: (لا، ما).

– حروف الاستفهام: (الهمزة، هل).

– حروف العطف: (الواو، الفاء، ثمَّ).

– حروف النداء: (يا، أيا، أيْ، هَيَا، الهمزة).

– حرف الاستثناء: (إلا).

– حروف التنبيه والاستفتاح: (ها، يا، ألَا، أمَا).

– حروف الجواب: (نَعَمْ، بلى، أجل، إي، كلَّا).

– حروف الاستقبال: (السين، سوف) وتدخلان على المضارع فتخلصاه للاستقبال.

– حروف التفسير: (أيْ، أنْ) وتستعمل (أي) لتفسير المفردات؛ مثل: رأيت ليثًا، أي: أسدًا، وتستعمل (أنْ) لتفسير الجمل؛ مثل: كتبتُ إليه أن احضر غدًا.

– حروف الشرط غير الجازمة: (لو، لولا، لوما، أمَّا).

– حروف العرض والتحضيض: (هلَّا، ألا، أمَا).

2 – تنقسم حروف المعاني باعتبار اختصاصها بنوع معين من الكلمات أو عدم اختصاصها إلى ثلاثة أقسام:

– حروف تدخل على الاسم.

– حروف تدخل على الفعل.

– حروف تدخل على الفعل والاسم.

أولًا: حروف تدخل على الاسم:

أ – حروف الجر:

مِنْ، إلى، عن، على، في، الباء، الكاف، اللام، واو القسم، تاء القسم، حتى، رُبَّ، (مُذْ، منذُ، خلا، عدا، حاشا).

ب – الحروف المشبهة بالفعل:

(إن وأخواتها)، و(لا) النافية للجنس، وكلها تعمل النصب في المبتدأ والرفع في الخبر.

ج – حروف النفي:

(ما، لا، لات، إن) المشبَّهات بـ(ليس)، وتعمل الرفع في المبتدأ والنصب في الخبر.

د – حروف النداء:

(يا، أيا، أيْ، هَيَا، الهمزة، وا)، وجميعها تسبق الاسم المنادى، ويكون المنادى بعدها مبنيًّا على الضم إذا كان علمًا أو نكرة مقصودة، ويكون منصوبًا إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف أو نكرة غير مقصودة.

هـ – حرف الاستثناء (إلا):

وينصب الاسم الذي يأتي بعده على الاستثناء إذا كان الكلام تامًّا مثبتًا؛ مثل: جاء القوم إلا زيدًا، فإذا كان تامًّا منفيًّا يجوز إتباع الاسم للمستثنى منه أو نصبه؛ مثل: ما جاء القوم إلا زيدًا، أو زيدٌ، فإذا لم يُذكر المستثنى منه يعرب المستثنى بحسب موقعه في الجملة؛ مثل: ما جاء إلا زيدٌ، ما رأيتُ إلا زيدًا، ما مررت إلا بزيدٍ.

و – لام الابتداء:

وتجيء في بداية الكلام، ولا تؤثر في إعراب الاسم الذي يجيء بعدها؛ مثل: لَعمرُ الله لأتقينَّ اللهَ.

ز – واو المعية:

وهي التي بمعنى (مع)، وتدل على المصاحبة، وينصب الاسم بعدها على أنه (مفعول معه).

ج – حروف الشرط غير الجازمة:

(لولا، لوما، أمَّا)، وتختص هذه الحروف بالدخول على الأسماء دون الأفعال، و(لولا، ولوما) حرفا شرطٍ يدلانِ على امتناعِ شيءٍ لوُجودِ غيرِهِ، ويحتاجان إلى جواب شرط، فإن قلتَ: لولا لطفُ اللهِ لضاع الناسُ. و لوما الحفظُ لضاعَ أكثرُ العلمِ، فالمعنى أنهُ امتنعَ هَلاكُ الناسِ لوجودِ لطف اللهِ تعالى، وامتنعَ ضياعُ أكثرِ العلم لوجود الحفظ.

وهما تَلزَمانِ الدخولَ على المبتدأ والخبر، غيرَ أنَّ الخبر بعدهما يُحذَفُ وجوبًا في أكثرِ التراكيبِ. والتقديرُ: لولا لطفُ اللهِ حاصلٌ أو موجودٌ. ولولا الحفظ حاصلٌ أو موجودٌ.

(وأمَّا): حرف شرط يفيد التفصيل، ويحتاج إلى فعل شرط وجواب، مثل قوله تعالى:

{ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ * وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ}[الضحى: 9 – 11].

ثانيًا: حروف تدخل على الفعل:

أ – حروف النصب:

(أنْ، لنْ، كي، إذنْ، حتى، لام التعليل، لام الجحود، فاء السببية)، وهذه الحروف تنصب الفعل المضارع.

ب – حروف الجزم:

لم، لمَّا، إنْ، لا الناهية، لام الأمر)، وهذه الحروف تجزم الفعل المضارع، وكلها (تجزم فعلًا مضارعًا واحدًا عدا (إنْ) فإنها تجزم فعلين.

ج – حرفا النفي:

(ما، ولا)، وتختص (ما) بالدخول على الفعل الماضي، وتختص (لا) بالدخول على الفعل المضارع، ولا يؤثران في إعراب الفعل، مثل: ما ظلمَ الشرعُ أحدًا، المؤمن لا يخونُ.

د – الحروف المصدرية:

(أنْ، أنَّ، ما، كي، لوْ): ومعنى مصدرية: أي التي تؤول مع الفعل الذي يليها بمصدر، هذا المصدر يعرب بحسب موقعه في الجملة، فقد يكون فاعلًا؛ مثل: يسرني أنْ يجتهد الطالبُ: والتأويل: يسرني اجتهادُ الطالب، وقد يكون مفعولًا به؛ مثل: يودُّ أحدهم لو يعمَّرُ سنينَ، والتأويل: يود أحدهم تعميرَ سنين، وقد يكون ظرفًا؛ مثل: لا أريد إلا الإصلاح ما استطعتُ، والتأويل: مدةَ استطاعتي.

هـ – السين وسوف:

يدخل هذان الحرفان على الفعل المضارع، وتفيد (السين) المستقبل القريب، وتفيد (سوف) المستقبل البعيد ولا أثر لهما في إعراب الفعل.

و – لو:

حرف شرط غير جازم يختص بالدخول على الفعل المضارِع؛ مثل: لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا، والماضي؛ مثل: لو اجتهدتَ لنجحتَ، وهو حرف يفيد امتناع حدوث الجواب لامتناع الشرط.

ز – قد:

تدخل على الفعل الماضي وتفيد التأكيد؛ مثل: قد صدق الذي نصحك، وتدخل على الفعل المضارِع وتفيد التقليل؛ مثل: قد ينفع المالُ، ولا تؤثر (قد) في إعراب الفعل.

ثالثًا: حروف مشتركة تدخل على الفعل والاسم:

أ – حروف العطف:

(الواو، الفاء، ثُمَّ، أو، أمْ، لكنْ، لا، بل، حتى)، وجميع هذه الحروف تتوسط اسمين؛ مثل، جاء محمدٌ وخالدٌ، أو فعلين؛ مثل: الرجلُ يعملُ و يكدحُ، ويكون للاسم أو الفعل الذي يليها حكم الاسم أو الفعل الذي يسبقها نفسه من حيث الإعراب.

ب – حرفا الاستفهام:

(الهمزة، هل):وهذان الحرفان يأتيان في أول الكلام قبل الاسم؛ مثل: أزيدٌ في البيت؟ هل زيدٌ في البيت؟ أو الفعل؛ مثل: أحضر زيدٌ؟ هل حضر زيدٌ؟ ولا يؤثران في إعراب الاسم أو الفعل الذي يليهما.

ج – لام القسم:

وهي حرف يدخل على جواب القسم سواء أكان جملة اسمية؛ مثل: وربي لَرِضَى أُمِّي خير عندي من كل شيء، أو جملة فعلية؛ مثل: والله لأفُوزَنَّ برضى أمي.

د – واو الحال:

وهو حرف يدخل على جملة الحال ليربط الحال بصاحبه، سواء أكانت جملة الحال اسمية؛ مثل: جاء الخبراءُ والسماء ممطرة، أو فعلية فعلها ماضٍ؛ مثل: مضى الوفد وقد رضوا عن الأداء، أو فعلية فعلها مضارع منفيٌّ؛ مثل: مضى عمري ولا أرضى عن نفسي.



المسألة السادسة

{علامات الحرف}

علامة الحرف عدمية:

يعرف الحرف بعدم قبوله علامات الاسم، ولا علامات الفعل.

فالكلام من ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف، ولا رابع لهم؛ فإن كان للاسم علامات، وللفعل علامات، فعلامة الحرف بينهما أنَّه ليس له علامة.

و كما قال الحريري رحمه الله تعالى :

والحرف ما ليس له علامة * فقس على قولي تكن علَّامة[1].

وقد جمع ابن مالك رحمه الله تعالى كل ما سبق في قوله:

كلامنا لفظ مفيد كاستقمْ * واسم وفعل ثمَّ حرف الكلمْ

واحده كلْمة والقول عمْ * وكلْمة بها كلام قد يؤمْ

بالجر والتَّنوين والنِّدا وألْ * ومسندٌ للاسم تمييز حصلْ

بتا فعلت وأتتْ ويا افعلي * ونونِ أقبلنَّ فعلٌ ينجلي

سواهما الحرف كهَلْ وفي ولمْ * فعلٌ مضارعٌ يلي لم كيَشَمْ

وماضي الأفعال بالتَّا مِزْ وسِمْ * بالنُّون فعل الأمر إن أمر فهمْ

والأمر إن لم يكُ للنُّون محل * فيه هو اسم نحو صهْ وحيَّهلْ[2].

---

(1) ملحة الإعراب للحريري.

(2) ألفية ابن مالك في النحو.



المطلب الرابعة

{الجملة وأقسامها}

المسألة الأولى

{تعريف الجملة}

الجملة لغةً:

يقول ابن فارس: (جمل): الجيم والميم واللام أصلان:

أحدهما: تجمُّع وعِظَمُ الخَلْق.

والآخر: حُسنٌ.

فالأول قولك: أجملتُ الشيء، وهذه جُملة الشيء، وأجملتُه حصَّلتُه، وقال الله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[الفرقان: 32]، ويجوز أن يكون الجُمل من هذا لعِظَمِ خَلْقه[1].

يتضح مما سبق أن الفعل (جمل) يأتي بمعنى تجميع شيءٍ مع شيءٍ، ويأتي بمعنى تحصيل حسابٍ أو إجماله، وقد يأتي بمعنى الحُسن والجمال، وما يخص الباحث هنا هو معنى التجميع والضم.

الجملة اصطلاحًا:

إن لفظ الجملة لم يُستخدم في النحو إلا في عصر متأخر نسبيًّا؛ إذ كان أول من استعمله مصطلحًا محددَ الدلالة محمد بن يزيد المبرد في كتابه المقتضب[2].

---

(1) مقاييس اللغة؛ لابن فارس، ج 1، ص 481.

(2) مقومات الجملة العربية؛ للدكتور علي أبو المكارم، ص20 – المبرد هو: أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المعروف بالمُبَرِّد ينتهي نسبه بثمالة، وهو عوف بن أسلم من الأزد. (ولد 10 ذو الحجة 210 هـ/825م، وتوفي عام 286 هـ/899م)، أحد العلماء الجهابذة في علوم البلاغة والنحو والنقد، عاش في العصر العباسي في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي).

واستعمَل المبرد الجملة في كتابه "المقتضب" في معرض حديثه عن الفاعل، قائلاً: "هذا باب الفاعل، وهو رفع، وذلك قولك: قام عبدالله، وجلس زيد، وإنما كان الفاعل رفعًا؛ لأنه هو والفعل جملة يَحسُن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل والفعل بمنزلة الابتداء والخبر، إذا قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك: القائم زيد"[(1)].

فالمبرد يقصد بمصطلح الجملة: الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر، وقد جعَل الفعل والفاعل نظيرين للمبتدأ والخبر.

ولم يكن قبل المبرد استعمال لمصطلح الجملة، بل أطلق سيبويه على رُكني الإسناد: المسند والمسند إليه، غير أن المبرد لم يُشر إلى ما أشار إليه سيبويه من العلاقة أو الرابطة بين رُكني الجملة – وهي علاقة الإسناد – وظل مفهوم الجملة يتردد في كتب النحو – مقصودًا به الفعل والفاعل، والمبتدأ والخبر – إلى أن جاء ابن جني[(2)]، فحدَّد مفهوم الجملة عن طريق المقابلة والمقارنة بينهما

---

(1) المقتضب؛ للمبرد، ج 1، ص 8.

(2) أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بـ «ابْنِ جِنِّي» عالم نحوي كبير، ولد بالموصل عام 322 هـ، ونشأ وتعلم النحو فيها على يد أحمد بن محمد الموصلي الأخفش ويذكر ابن خلكان أن ابن جني قرأ الأدب في صباه على يد أبي علي الفارسي حيث توثقت الصلات بينهما، حتى نبغ ابن جني بسبب صحبته، حتى أن أستاذه أبا علي، كان يسأله في بعض المسائل، ويرجع إلى رأيه فيها. على الرغم أن ابن جني كان يتبع المذهب البصري في اللغة إلا أنه كان كثير النقل عن أناس ليسوا بصريين في النحو واللغة وقد يرى في النحو ما هو بغدادي أو كوفي، فيثبته، أما وفاته فتذهب الأغلبية العظمى من المصادر إلى أنَّ وفاة ابن جني كانت في يوم الخميس السابع والعشرين من شهر صفر سنة 392 من التقويم الهجري، ما يوافق الخامس عشر من يناير سنة 1002 من التقويم الميلادي، وذلك في خلافة القادر بالله، وخالفَ هذا الإجماع ابن الأثير وذهب إلى أنَّ وفاته كانت في سنة 393.

وبين عددٍ من المصطلحات الأخرى، وعلى رأسها مصطلحا الكلام والقول[1].

وقد نَضِجَ مفهوم الجملة واستوى على سُوقه، وبلَغ أَوْجَ ازدهارِه – عند ابن هشام الأنصاري في كتابَيْه: "الإعراب عن قواعد الإعراب"، و"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، فقد تعمَّق ابن هشام في فَهمها، وتوسَّع في بيان أقسامها، وحجمها وموقعها، وسار في الاتجاه الذي يُفرِّق بين الجملة وبين الكلام، وانتقد تَسْوِيَةَ الزمخشري وابن يعيش بينها وبين الكلام، فذكر أنهما غير مترادفين... وقد قسم الجملة إلى ثلاثة أنواع: فعلية واسمية وظرفية – وهي التي تبدأ بظرف أو جار ومجرور – وإلى صغرى وكبرى، وإلى ذات محل وغير ذات محل، وتابَعه على ذلك الشيخ خالد الأزهري، والسيوطي[2].

وقد قسَّم الزمخشري الجملة إلى أربعة أنواع أو أقسام؛ يقول: "والجملة على أربعة أضرب: فعليه واسمية، وشرطية وظرفية، وذلك: زيد ذهب أخوه، وعمرو أبوه منطلق، وبكر إن تُعطِه يَشكُرْك، وخالد في الدار"[3].

فالفعلية: ذهب أخوه.

والاسمية: أبوه منطلق.

والشرطية: إن تُعطِه يَشكُرْك.

والظرفية: في الدار؛ أي: استقرَّ في الدار.

---

(1) نحو النص بين الأصالة والمعاصرة؛ للدكتور أحمد محمد عبدالراضي، ص 33.

(2) السابق بتصرف ص 35 – 36.

(3) المفصل في صنعة الإعراب؛ لجار الله الزمخشري، ج1، ص 44.

وقد تحدَّث الدكتور تمام حسان عن أركان الجملة، فقال: "للجملة عند النحاة ركنان: المسند إليه، والمسند.

فأما في الجملة الاسمية: فالمبتدأ مسند إليه، والخبر مسند.

وأما في الجملة الفعلية: فالفاعل أو نائبه مسند إليه، والفعل مسند.

وكل ركن من هذين الركنين عمدة لا تقوم الجملة إلا به، وما عدا هذين الركنين – مما تشتمل عليه الجملة – فهو فضلة يمكن أن يستغني عنه تركيبُ الجملة، هذا هو أصل الوضع بالنسبة للجملة العربية"[1].

---

(1) الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب؛ للدكتور تمام حسان، ص 121.

هل الكلام يتمثَّل في الجملة، أم هما متفرقان؟

في ما سبق رأينا أنَّ الزمخشري، وابن يعيش، يُسوُّون بين الجملة والكلام.

وخالفهما ابن هشام في ذلك.

وقبل أن نفصل المسألة يجب أن نعمل ما هي شروط الجملة:

أ- صحة اللغة وسلامتها من الخطأ.

فقد كان الوليد بن عبد الملك لحانًا، ودخل عليه شيخ وقد وضعت المائدة، ولما سمع الشيخ لحن الوليد غمس لحيته – وكانت طويلة – في المرق وقال: ذوقي، هذا جزاء مجالسة الأنذال، فضحك المجلس واستحيا الوليد، وكان الوليد هذا قد أهمل أبوه تأديبه؛ لأنه كان مدللًا؛ فهو بكر أبيه فلم يرسله إلى البادية ليتعلم الفصاحة، ولم يأمر بتأديبه فلم يتعود لسانه اللغة الفصيحة، بل كان يلحن حتى في القرآن الكريم، فقد خطب يوما على المنبر فقرأ قوله تعالى:

﴿ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴾ قرأها: {يا ليتُها} وكان في أصل المنبر عمر بن عبد العزيز يرحمه الله تعالى، فقال: (عليك).

واللَّيتُ: صفحة العنق، وهو أيضا ما رقَّ من الرمل[1].

ب- أن تكون موافقة لمقتضى الحال:

وهذا مبدأ عزيز في الكتابة وهو أن تكون الجملة مختصرة إذا اقتضى الموقف الاختصار، وأن تكون مطولة إذا اقتضى الموقف البيان المطول والشرح الذي يزيل الإبهام ويخدم المعنى.

فالبلاغة الإيجاز إذا كان الإيجاز كافيًا، والإيجاز عيبٌ إذا لم يؤد إلى إيصال المعنى كاملًا.

---

(1) ينظر: معجم المعاني.

جـ- أن تكون الجملة سليمة التركيب:

فقد تكون الألفاظ مفردة واضحة، ولا يكون ترتيبها قد دخله الخلل، مثال قولك:

دخل مدير وطلاب الجامعة.

فلا يجوز الفصل بين متلازمين، وهنا المعطوف والمعطوف عليه (مدير الجامعة) دخل بينهما عاطف فيجب أن يتأخر العطف إلى ما بعد المعطوف عليه تقول: دخل مدير الجامعة وطلابها.

د – والشرط الجامع لكل ما سبق، هو: أن تكون الجلمة مفيدة إفادة يحسن السكوت عليها، فلا يتشوف السامع إلى كلام بعدها.

وعلى ما سبق فإن من قال إن الجملة هي الكلام، فقد أسقط تعريف اللغويين للكلام، حيث معظم هذه الشروط لا تنطبق على تعريف الكلام في اللغة، وأقلها فإنَّه لا تُشترط الإفادة النحوية في الكلام عند اللغويين، بل كل ما يأدِّي للإفادة فهو كلام ولو كان إشارة.

وعليه: فإن من فرَّق بين الكلام والجملة، فقد نظر إلى الكلام والجملة من جميع اتجهاتها، سواء النحوية أو اللغويَّة، وهذا هو الصحيح.

وأما من سوى بين الجملة والكلام، فقد نظر للجملة من منظور نحويٍّ فقط.

وأما من قال: كل التعريفات النحويَّة ما هي اصطلاحية، بل كانت العرب عليها كلها، هذا قد أغلى في حبه للنحو؛ لأنه إن كان الأمر كذلك لكان أهل اللغة أقرب للغة العرب من أهل النحو، بل هي مطلحات اصطلح عليها أهل النحو غالبا.



المسألة الثانية

{أقسام الجملة}

الفرع الأول

{تنقسم الجملة باعتبار بدايتها إلى ثلاثة أقسام}

1 – جملة اسمية.

2 – وجملة فعلية.

3 – شبه جملة.

1 – الجملة الاسمية:

وهي كل جملة تبدأ باسم مرفوعٍ، ويعرب مبتدأً ويكمل معناه الخبر.

والجملة الاسمية هي: ما كان في صدارة الجملة فيها اسماً، ولها ركنان: المبتدأ وهو المسند، والخبر وهو المسند إليه، فمثلاً: الجوُّ جميلٌ، تصدر الاسم في البداية الجملة، إذاً هذه الجملة اسمية حيث إن (الجوُّ) مبتدأها، و(جميلٌ) خبرها، وعندما نقصد صدارة الجملة فلا نلتفت إلى ما تقدم فيها من الحروف والأدوات.

والجملة الاسمية بذاتها تنقسم إلى قسمين:

أ – جملة اسمية صغرى.

ب – وجملة اسمية كبرى.

مثال الجملة الاسمية الصغرى: محمَّدٌ جميلٌ.

– الجملة الاسمية الكبرى: هي التي يكون خبرها جملة، وتكون هذه الجملة:

اسمية.

أو فعلية.

مثال الجملة الاسمية الكبرى التي خبرها جملة اسمية:

"البيتُ غرفهُ واسعة"، فالبيت مبتدأ، وخبره جملة: غرفه واسعة، والخبر بذاته جملة اسمية، لذلك كان اسمها جملة اسمية كبرى.

مثال الجملة الاسمية الكبرى التي خبرها جملة فعلية:

"المسلم يصلي في المسجد"، فالمسلمُ مبتدأ، وخبره جملة: يصلي في المسجد، والخبر بذاته جملة فعلية.

2 – الجملة الفعلية:

والجملة الفعلية هي: ما كان صدارة الجملة فيها فعلاً، فالمسند فيها الفعل، والمسند إليه يكون الفاعل أو ما ينوب عنه، فمثلاً قولك: "فاز المتسابقُ بالجائزةِ"، فقد تصدر الفعل في البداية فكانت جملة فعلية حيث إن (فاز) فعلها، (المتسابقُ) خبرها.

والجملة الفعلية تبتدأ بفعلٍ سواء كان مضارعًا أم ماضيًا أم أمرًا، وسواء كان مبنيًّا للمعلوم أم للمجهول، ولازمًا أم متعدِّيًا.

مثال المضارع: {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ}[آل عمران: 27].

مثال الماضي: {وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ}[البقرة: 87].

مثال الأمر: {وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ}[الإسراء: 80].

مثال المبني للمجهول: {زُيِّنَ للنَّاس حبِّ الشَّهواتِ}[آل عمران: 14].

مثال المبني للمعلوم: {فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا}[الزمر: 51].

و كلُّ ما سبق أمثلة لأفعالٍ متعدِّية.

مثال للفعل اللّازم: {وَحَسُنَ أُولَائِكَ رَفِيقًا}[النساء: 69].

3 – شبه الجملة:

وهي الجملة التي يتصدر الكلام فيها إما ظرف، أو جار ومجرور، كقولك: "في المنزلِ محمدٌ"، و"أعندك زيدٌ؟".

ويُقصد بشبه الجملة في الاصطلاح النحوي الظرف، وحرف الجر الأصلي مع المجرور، ولا بدّ لشبه الجملة الظرف، والجار والمجرور من أن يكونا تامين ليتعلقا؛ أيّ تتحقق بهما فائدة للمتعلق به، فإن لم يكونا تامين لم يجز الوصل بهما؛ فلا تقول: جاء الذي بك، ولا جاء الذي اليوم[1].

وشبه الجملة في اللغة العربية مفهوم يطلق على كل من الظرف بأنواعه، والجار والمجرور، ويعود سبب تسميتها بشبه الجملة إلى أنها لا تؤدي معنى مستقلًا في الكلام كالجملة، وإنما تؤدي معنى فرعيًّا، فكأنها جملة ناقصة[2].

أنواع شبه الجملة:

يندرِج تحت عنوان شبه الجملة نوعان:

الجار والمجرور، والظرف.

وسنتناول كل نوعٍ منهما بالتفصيل:

– الجار والمجرور: تعرّف حروف الجر بأنها الحروف العاملة؛ أي التي تغيّر إعراب ما بعدها عند دخولها عليه، ويتكون الجار والمجرور من حرف الجر والاسم المجرور التالي له، مثل: كتبتُ بالقلم: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، القلم: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، صفحة 66. بتصرّف.

(2) عباس حسن، النحو الوافي، صفحة 66. بتصرّف.

– **الظرف:** والظرف اصطلاحًا: اسم زمان أو اسم مكان منصوب ضمن معنى (في) الظرفية من دون لفظها باطراد، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما أو اسم جار مجراه[1].

وتنقسم الظروف إلى:

– ظرف زمان.

– وظرف مكان.

وظرف الزمان: هو الذي يُبيّن الوقت الذي حدث فيه الفعل مثل: "يوم، ساعة، أسبوع" وغيرها، مثال ظرف زمان "رأيت أحمد الأسبوع الماضي" ظرف الزمان "فالأسبوع" في المثال السابق دلّ على زمن حدوث الفعل.

أمّا ظرف المكان: فهو الذي يبين المكان ويعطي معنى "في" مثل: "أمام، جنب، خلف" وغيرها، مثال ظرف مكان "جلست أمام المسجد طويلًا" فكلمة "أمام" دل على مكان حدوث الفعل.

الفرق بين شبه الجملة والجملة:

إنّ الفارق بين كل من الجملة وشبه الجملة يظهر واضحًا في التركيب اللغوي لكل منهما، فالجملة المفيدة هي كل ما تركب من كلمتين أو أكثر أتم المعنى المراد، منقسمة إلى جملة فعلية أو اسمية، أمّا شبه الجملة: هي كل عبارة مكونة من ظرف

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، صفحة 85. بتصرّف – وتمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، صفحة 204. بتصرّف.

بعده مضاف إليه، أو جار ومجرور، لا تتم المعنى المراد في ذاتها، فإن قلنا "أحمد جالس على الأريكة" تكون الجملة "أحمد جالس" وشبه الجملة "على الأريكة"[1].

ومعنى تعليق شبه الجملة، أولا التعلّق لغةً: من علق فيه، أي: نشب فيه؛ وهو عالق به أي: نشب فيه، تقول: ونَشِب الصِّيدُ في الحِبالة، ونَشِب العظمُ في الحَلْق[1].

وقال الليحاني: العلق النشوب في الشيء يكون في جبل أو أرض أو ما أشبهها، وعلقت نفسه الشي فهي علقة وعلاقية، وعليه فإنه يتضح لنا أنّ الدلالة المعجمية لمادة (علق) تحمل عدة معانٍ كالتشبث بالشيء، والنشوب به، واللهوج به.

أمّا التعلّق اصطلاحًا: فقد عرفه فخر الدين قباوة: "هو الارتباط المعنوي لشبه الجملة بالحدث، وتمسكها به، كأنها جزء منه، ولا يظهر معناها إلا به، ولا يكتمل معناه إلا بها، ذلك لأن شبه الجملة ترد تكملة للحدث الذي تقيّده فيتم معناها بهذا التعلّق المقيّد"[2].

من هذا التعريف توضح لنا العلاقة الكامنة بين كل من المتعلّق (الظرف والجار والمجرور) والمتعلّق به (الفعل وشبهه) فهي علاقة تأثر متبادلة؛ ذلك أن شبه الجملة تفيد الحدث في إيضاح معناه وتكميله، والحدث يفيد شبه الجملة إذ يظهر معناها ويربطه بعمل يملؤها[3].

---

(1) ينظر: معجم المعاني.

(1) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، صفحة 73. بتصرّف. كتاب فهارس الأصول في النحو لأبي بكر بن سراج، صفحة 65. بتصرّف.

(2) فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل، صفحة 73.

– التعليق بالفعل التام الفعل: هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"، فالفعل الذي يتم معه معنى الجملة يعلق به مباشرة، سواء تقدم على شبه الجملة أم تأخر عنها، بشرط أن يكون الفعل يتعدّى بحرف الجر المذكور، فالأصل في شبه الجملة أن تعلق بالفعل، فمثلًا: في جملة: التقيت صديقي أمام المكتبة، شبه الجملة (أمام المكتبة) معلق بالفعل التقيت. أيضًا في جملة "ذهبت إلى المسجد" فإنّ شبه الجملة (إلى المسجد) معلق بالفعل ذهبت، كذلك: "مساءً زارني محمد" شبه الجملة (مساء) معلق بالفعل المتأخر عليه زارني. كذلك: "إذا توحدّت الأمة استردّت حقوقها" الظرف (إذا) معلق بالفعل المتأخر عليه (استردّت).

ولا يجوز لنا قول: "زارني صديقي صباحًا في المساء"، لأنّ معنى العبارة فسد عندما أضيفت إليه شبه الجملة (في المساء) إذ إنّ لكليهما رابطًا معنويًّا واحدًا وهو الظرفية.

– التعليق بما يشبه الفعل التام: إن العمل أصل في الأفعال وفرع في الأسماء والحروف، ولا يعمل الاسم إلا إذا أشبه الفعل، والأسماء التي تشبه الفعل وتعمل عمله هي: المشتقات العاملة عمل فعلها وهي "اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر، واسم الفعل"[1].

(1) ينظر: فخر الدين قباوة، إعراب الجمل وأشباه الجمل.

تعلق شبه الجملة باسم الفاعل:

اسم الفاعل هو مشتق دال على الحدث ومن قام به، ومشابهته للفعل أمر واضح وقف عنده النحاة، مثل قول الشاعر بشر بن أبي خازم:

أَسَائِلَةٌ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِيهَا * خِلَالَ الجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرِّكَّابَا[1].

الشاهد: تعلّق الجار والمجرور (عن أبيها) باسم الفاعل (سائلة).

تعلق شبه الجملة باسم المفعول اسم المفعول:

هو كل اسم اشتق لذات من وقع عليه الفعل، مثال على ذلك قول امرؤ القيس:

تُسَلّتْ عِمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصّبَا * وَلَيْسَ صِبَايَّ عَنْ هَوَاهَا بِمِنْسِلٍ[2].

الشاهد: تعلّق الجار والمجرور (عن هواها) باسم المفعول (منسل).

تعلق شبه الجملة بالصفة المشبهة:

الصفة المشبهة هي ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت، وكونها من الفعل اللازم هذا يعني أنها دالة على الحدوث لكنها قاصرة أصلًا.

---

(1) من قصيدة بشر، وهو: بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل. شاعر جاهلي فحل. من الشجعان. من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة. كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيئاً فجرح، وأسره بنو بنهان الطائيون، فبذل لهم أوس مئتي بعير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة. وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة. توفي قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية: رماه فتى من بني وائلة بسهم أصاب ثندؤته. له (ديوان شعر – ط) حققه الدكتور عزة حسن، في دمشق. (ينظر: كتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات).

(2) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار. شاعر يماني الأصل. اشتهر بلقبه، واختلف النسابون في اسمه، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر وعنه أخذ الشعر. (ينظر: كتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات).

مثال على ذلك قول الشاعر النابغة الذبياني:

لَعَمْرِي وَمَا عُمْرِي عَلَيّ بَهِيّنٍ * لَقَدْ نَطَقْتُ بَطَلًا عَلَيّ الْأَقَارِعُ[1].

الشاهد: (عليّ تكررت مرتين) متعلق بالصفة المشبهة (هيّن).

وقَالَ تَعَالَى: {وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي}[فصلت: 50].

الشاهد: الجار والمجرور (منّا) متعلقان بصفة لكلمة رحمة محذوفة وجوباً تقديرها (رحمة كائنة)، وأيضاً الجار والمجرور (من بعد) متعلقان بالفعل (أذقناه).

تعلق شبه الجملة بالمصدر:

والمصدر هو: الاسم الدال على الحدث المجرد، فإذا تم المعنى مع اسم جامد، تعلق شبه الجملة به مباشرة، ومن الأمثلة على ذلك قول الشاعر المرّار بن منقذ التميمي:

بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ * أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمُقِيلِ[2].

(1) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة. شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. من أهل الحجاز. كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة. وكان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء. وهو أحد الأشراف في الجاهلية. وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً. ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه. شعره كثير، جمع بعضه في (ديوان – ط) صغير. وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو. وعاش عمراً طويلاً. ومما كتب في سيرته (النابغة الذبياني – ط) لجميل سلطان، ومثله لسليم الجندي، ولعمر الدسوقي، ولحنا نمر؛ وكلها مطبوعة.

(2) البيت للمرار – بفتح الميم وتشديد الراء – بن منقذ، التميمي، وهو من شواهد الأشموني (رقم 677) وشواهد سيبويه (1 / 60، 97). ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 94/2.

والمرّار بن مُنقذ شاعر عربي من الشعراء الإسلاميين، من بني العدوية أو بلعدوية نسبةً إلى أمهم العُليا الحرام بنت خزيمة بن تميم بن الدؤل بن جل من بني عَدي بن عبد مناة من مضر، وقد كان المرّار معاصراً لجرير، ويذكر البعض أن الهِجاء استعر بينهما.

الشاهد: شبه الجملة (بالسيوف) متعلق بالمصدر المنون (بضربٍ).

وقال تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا}[الكهف: 108].

الشاهد: شبه الجملة الجار والمجرور (عنها) متعلقان بالمصدر (حولًا).

تعلق شبه الجملة باسم الفعل:

اسم الفعل هو كلمة مبنية تدل على معنى الفعل، وتعمل عمله، ولا تقبل علاماته، وهو أيضاً من الأساسيات التي يعلق فيها شبه الجملة، ومن الأمثلة على ذلك:

قولك: "صهٍ عن الكلام".

الشاهد: الجار والمجرور (عن الكلام) متعلقان باسم الفعل (صهٍ) وهو اسم فعل أمر بمعنى انتهي عن كل كلام تقوله.

وكذلك قولك: أفٍ من المنافقين.

الشاهد: الجار والمجرور (من المنافقين) متعلقان باسم الفعل (أفٍ).

موقع شبه الجملة الإعرابي:

الأصل أن يكون المحل من الإعراب للكلمة المفردة، ولكن أشباه الجمل أحيانًا تقع في مكان المفردة فتأخذ محل تلك المفردة من الإعراب، وشبه جملة لها محل من الإعراب ولا بد أن ترتبط في معناها بلفظ آخر في الجملة الأكبر، وهذا اللفظ إما أن يكون اسمًا أو ظرفًا أو فعلًا، وهو الذي يوضح لنا موقعها من الإعراب.



الفرع الثاني

{تنقسم الجملة باعتبار محلها من الإعراب إلى قسمين}

1 – جملة لها محلٌّ من الإعراب.

2 – وجملة ليس لها محلٌّ من الإعراب.

القسم الأول: الجملة التي لها محلٌّ من الإعراب وهي سبعة أقسام:

أ – الجملة الخبريَّة: ولها محلَّان وهما: النَّصب، والرَّفع،.

والجملة الخبرية في محل النصب على نوعين:

– جملة خبرية فعليَّة في محل نصب لكان وأخواتها:

مثال: كان الطَّالب، (يجدُّ في دراستهِ).

– جملة خبرية اسمية في محل نصب لكان وأخواتها:

مثال: كان الرَّجل، (مزاجهُ صعبٌ).

والجملة الخبرية في محل رفع نوعان:

– جملة خبرية فعلية في محل رفع خبر المبتدأ:

مثال: الأمُّ، (تطعمُ ابنها).

– جملة خبرية اسمية في محل رفع خبر المبتدأ :

مثال: الحديقة، (ورودها جميلة).

وتأتي الجملة الخبرية في محل رفع خبر لـ"إنَّ" وأخواتها، وهي كذلك اسمية وفعلية.

مثال الفعلية: لعلَّ المهاجرَ (يعودُ يوما)

مثال الاسمية: ليت المريض (ساقه تُشفى).

ب - الجملة الحالية: ومحلُّها النَّصب، لها شرطان:

- أن يكون صاحب الحال معرفة.

- وأن تشتمل جملة الحال على ضمير يعود على صاحب الحال.

مثال: جائَني أحمد، (وهو تعب من العمل)

وتأتي الجملة الحالية مقترنة بواو.

مثال: جئتُ (والمطرُ منهمرٌ).

ج - الجملة المفعولية: ومحلُّها النَّصب.

- وتكون مفعولا به للأفعال التي تتعدَّى إلى مفعول به واحد كجملة مقول القول:

مثال: قال الرَّجلُ (الحلم سيِّدُ الأخلاق). وجملة مقول القول هنا في محل نصب مفعول به.

- وتقع مفعولًا به ثانيًا للأفعال المتعدِّية إلى مفعولين:

مثال: علمتُ أنَّ الدَّرس تأجَّل.

إنَّ مع اسمها وخبرها سدَّت مسدَّ مفعولي "عَلِمَ" وهي في محلِّ نصب.

د - الجملة الوصفية: وتكون في محلِّ نصب وجر ورفع بحسب الموصوف، ولها شرطان:

- أن يكون الموصوف نكرة.

- وأن تشتمل جملة النَّعت على ضمير بارز أو مستتر يعود على المنعوت.

مثال الرَّفع: إنَّه طالبٌ (يواضبُ على دراسته).

جملة يواضب في محل رفع صفة.

مثال الجر: مررتُ برجلٍ (يحرثُ أرضه).

جملة يحرث في محل جر صفة.

مثال النَّصب: رأيتُ طفلًا (وجهه جميلٌ).

جملة وجهه في محل نصب صفة.

هـ - الجملة الإضافية: ومحلُّها الجر: وهي كل جملة تقع بعد ظرف، كجمل أفعال الشَّرط بعد الأدوات (إذا، كلَّما، لمَّا، حيثما، متى، أيَّان، أينما، أنَّى).

مثال: إذا جئتني أكرمتك، كلما جئتني أكرمتك...

و - جملة جواب الشَّرط الجازم المقترن بالفاء: ومحلُّها الجزم ولها شرطان:

- الشرط الأول: أن يكون الشَّرط جازمًا، مثال: من يجتهد (فالنَّجاح حليفه).

فالنجاح حليفه، جملة جواب الشَّرط في محل جزم.

والشرط الثَّاني: أن تقترن بالفاء مثال: إن تجتهد (فلن تندم).

وإن اختلَّ أحد الشَّرطين لم يعد لها محل من الإعراب.

ز - الجملة المعطوفة على جملة لها محل من الإعراب:

مثال: الأزهار (تنثر العطرَ) و(تبهجُ النَّاظرين).

القسم الثَّاني: الجملة التي ليس لها محل من الإعراب وهي ثمانية أنواع:

أ – الجملة الابتدائيَّة: وهي التي يُبدأُ بها الكلام، مثال: "إنَّا أنزلناه"

ب – الجملة الاستئنافية: وهي الجملة التي تتضمن قرينة استئنافية أو أكثر (حروف الاستئناف، ضمائر الغيبة، أسماء الإشارة)، والمقصود بالاستئناف متابعة الكلام من منطلق جديد لا يربط في الحكم الإعرابي بين ما قبل الحرف وما بعده.

مثال: مات فلان "رحمه الله".

فجملة "مات فلان" جملة ابتدائية، وجملة "رحمه الله" جملة استئنافية.

ومنهم من يسمي الجملة الابتدائية والاستئنافية بالاستئناف، ثم قسم الاستئناف على قسمين وهما المذكورين في المثال السابق.

ج – جملة صلة الموصول: وهي الجملة التي تقع مباشرة بعد الاسم الموصول.

مثال: رأيت الوقائع التي "أخبرنا عنها رسول الله"ﷺ.

د – جملة جواب القسم: وهي الجملة التي تقع جوابًا بعد القسم.

مثال: والله (لأدافعنَّ عن الإسلام).

هـ – الجملة التَّفسيرية: وهي الجملة التي تفسِّر ما قبلها، وتقع بعد أحد الحروف التَّفسيريَّة، (أي) و (أن) وتقع كذلك بلا حرف التَّفسير.

مثال بأحرف التفسير:

{ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ "أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ"}[النحل: 68].

فجملة "أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ" هي جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

كذلك قولك: نظر الحيوان في استعطاف أي أعطني طعاما.

فجملة أعطني تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

مثال الجملة التفسيرية بدون أحرف التفسير: {وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ}[يس: 33].

فجملة "أحييناها..." تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

و – الجملة الاعتراضيَّة: وهي التي تقع بين جزأين متلازمين في جملة كوقوعها بين الفاعل والمفعول به، بحيث إن حذفتها يستقيم الكلام.

مثال : تذكَّر (هداك الله) وقعَ سيوفنا.

يصلح أن تقول: تذمَّر وقع سيوفنا.

والاعتراض له سبعة مواقع وهي على ما يلي:

– بين الفعل والفاعل:

مثال: حضر (أعتقد) زيد.

فجملة "أعتقد" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

– بين المبتدأ والخبر:

مثال: التلاميذ (أحمد الله) مجدُّون.

فجملة "أحمد الله" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب

– بين فعل الشرط وجوابه:

مثال: مهما تعمل (وإن ساعدك الناس) تنل عقابك.

فجملة "وإن ساعدك الناس" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

– بين القسم وجوابه:

مثال: قوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}[الواقعة: 76].

فجملة "لو تعلمون" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

– بين الموصوف وصفته:

مثال: كافأت طالب (والله) مجتهد.

فجملة "والله" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

– بين الموصول وصلته:

مثال: قابلت الذي (أظن) فاز بالجائزة.

قجملة "أظن" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

– بين الجار والمجرور.

مثال : سلمت (والله) على زيد.

فجملة "والله" جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

ز – جملة جواب الشَّرط غير الجازم: ويتعيَّن ذلك بوجود أدوات الشَّرط غير الجازم، مثل: إذا ، لو، لولا، لوما.

مثال: إذا درستَ "نجحتَ".

ح – الجملة المعطوفة على جملة ليس لها محلٌّ من الإعراب، أي كل ما سبق.

مثال: والله لأدافعنَّ عن الإسلام، ووالله لأنصرنَّه.



الخلاصة

الجملة لفظ مركَّب مفيد، عند النحويين، فإذا بدأت باسمٍ فهي جملة اسمية، وإذا بدأت بفعل فهي جملة فعلية، وسواء كانت الجملة اسميَّة أو فعلية؛ فإنَّها تنقسم إلى قسمين.

– جملة لها محل من الإعراب وهي سبعة أنواع:

الخبرية، والحالية، والمفعولية، والوصفيَّة، والإضافيَّة، وجملة جواب الشَّرط الجازم المقترن بالفاء، والمعطوفة على ما سبق.

– جملة ليس لها محل من الإعراب وهي ثمانية أنواع:

الابتدائية، وجملة صلة الموصول، والاعتراضية، والتفسيرية، وجواب القسم، وجملة جواب الشَّرط غير الجازم، والجملة الاستئنافية، والمعطوفة على ما سبق.



المطلب الخامس

{الفرق بين التعريف اللغوي والتعريف النحوي الاصطلاحي}

تبين لنا مما سبق أنَّ علم اللغة يتناول اللفظة من حيث ذاته وحقيقته، وأصله، فيشرح الكلمة على حقيقتها، وأما التعريف النحوي الاصطلاحي، فهو يتناول الكلمة على ما تعارف عليه أهل الصنعة، فيمكنك قول أن التعريف الاصطلاحي هو تعريف عرفي، لذلك لا إشكال في اختلاف التعريفات بين اللغة والاصطلاح، من ذلك تعريف الكلام في اللغة فهو يتناول لفظ الكلام من حيث أصله وحقيقته، وحقيقته أنَّ النمل تكلم والذئب تكلم والبقر تكلم، ولكن بكلام غير كلام البشر فضلا على العربية، فضلا عن تالكلام في اصطلاح النحاة، وهو في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: صَلَّى رَسولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أقْبَلَ علَى النَّاسِ، فَقالَ: بيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقالَتْ: إنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهذا، إنَّما خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ، فَقالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، فَقالَ: فإنِّي أُومِنُ بهذا أنَا، وأَبُو بَكْرٍ، وعُمَرُ –وما هُما ثَمَّ– وبيْنَما رَجُلٌ في غَنَمِهِ إذْ عَدَا الذِّئْبُ، فَذَهَبَ منها بشَاةٍ، فَطَلَبَ حتَّى كَأنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا منه، فَقالَ له الذِّئْبُ هذا: اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فمَن لَهَا يَومَ السَّبُعِ، يَومَ لا رَاعِيَ لَهَا غيرِي؟! فَقالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قالَ: فإنِّي أُومِنُ بهذا أنَا، وأَبُو بَكْرٍ، وعُمَرُ. وما هُما ثَمَّ(1).

لاحظ معي أنَّ الصحابة فهموا من لفظ قالت البقرة، وقال الذئب، أنه كلام وذلك بقولهم، سُبْحَانَ اللَّهِ! بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ، وقولهم: سُبْحَانَ اللَّهِ! ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، فيُفهم من قولهم وقول النبي ﷺ أنهما تكلما كلاما صريحا، فهمه الفلاح والراعي، وكذلك في

---

(1) أخرجه البخاري (3471) واللفظ له، ومسلم (2388).

قوله تعالى: {قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ}[النمل: 18]، وتكلمت النملة كلاما صريحا فهمها سليمان، وكانت للنملة لغة خاصة والبقر والذئاب وغيرها كذلك، قال تعالى على لسان سليمان: {وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ}[النمل: 16]،وقوله: "عُلمنا" مبني للمجهول وفيه دلالة على أنه لم يكن يعلم منطق الطير، وقال تعالى: {وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم}[الأنعام: 38]، وإن كان الأمر كذلك فلكل أمَّة لغتها، وسواء كانت هذه الأمة مكلفة أو غير مكلفة، فنباح الكلاب لغة بينهم ولا يفهم منه حرف ولا هو على أصول اللغة العربية فضلا على الأصول النحوية.

ومن هنا نفتح مسألة:

فإنَّ من القال إن الكلام عند العرب: هو اللفظ المركب المفيد بالوضع، وهو الكلام لغة لا على اصطلاح النحاة، نقول: لماذا سمى الصحابة نطق البقر والذئب كلاما؟ أين شروط الكلام في كلام الطير والنمل والبقر؟ فلا كلامهم بالعربية، ولا يُعلم له تركيب، ولا يفيد السامع بشيء، بل من الدواب من يتكلم بالإشارة الصوتية والحركية. وكذلك الأبكم الذي يتكلم بالإشارة فهو كلام لكنَّه غير الكلام المتعارف عليه، وعليه فلا إشكلال في قول أن الكلام لغة هو كلُّ ما يُفهِمُ، وأمَّا في اصطلاح النحاة فلو قلت هو اللفظ المكرب المفيد بالوضع، فلا إشكال، إن نسبت الاصطلاح إلى أهله وهم النحاة، وإن قلت غير ذلك مما اصطلح عليه كل أهل صنعة في صنعتهم فلا بأس.

وختاما فالذي تبين لي في ذيل هذا الكتاب، أن الكلام عند العرب على طريقة اللغويين، بحيث ينقسم على كل الأقسام السابقة؛ وهو الكلام، والخط، والإشارة، وما يفهمُ من مقتضى الحال، لأن تلك الأقسام تشمل تعريف النحاة وتعريف اللغويين على الراجح، فالقسم الأول: يشترط فيه أن الكلام مركبا مفيدا، أما بالوضع ففيه

كلام، لأن كلام غير العرب يعد كلاما إن كان مفهما، وكلام المجنون يعد كلاما إن كان مفهما، وعليه فكلُّ ما يُفهمُ فهو كلام في اللغة وهو المعمول به عند العرب، ألم تر أن القاضي يقضي بالشهادة المكتوبة، وبالإشارة، والبكر توافق بالتقرير، وكل هذا إن كان مفهما وإن لَا فلا، فالشرط فيه هون الإفهام والله أعلم.

وكذلك الإفادة المعهودة عند النحاة ففيها كلام، إذ ليست هي نفسها الإفادة المعهودة عند اللغويين، أو الأصوليين، أو البلاغيين؛ لأن قوله تعالى: {لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[النور: 21]، {لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}[الأنعام: 152]، {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[الأنعام: 153]، هذا كلام غير مفيد في ظاهره على طريقة النحاة، فلو قيل لك: لعلك تتقي، لقلت: وماذا سأتقي، وإن قيل لك: لعلَّك تعقل، ستقول: أعقل ماذا؟ وإن قيل لك: لعلَّك تتذكر، لقلت: أتذكر ماذا؟ فالكلام ليس مفيدا أفادة يحسن السكوت عليها على طريقة النحاة، ومع ذلك فهو كلام مفيد جدا، ففيه محذوف، فإن أخذنا الكلام على شروط النحاة فالآية ليست كلاما؛ لأنها لم تستوفى شروط الكلام.

ولكن الصحيح أن تلك الآية هي كلام مفيد لكن على خلاف طريقة النحاة، وعليها قاعدة أصولية وهي: حذفُ المتعلِّقِ المعمولِ فيهِ، يفيدُ تعميمَ المعنَى المناسبِ لهُ.

أي لما حذف سبحان المفعول، دلّ ذلكَ علَى أنَّ المرادَ: لعلَّكمْ تعقلونَ عنِ اللهِ تعالَى كلَّ مَا أرشدكمْ إليهِ وكلُّ مَا علَّمكُموهُ، وكلَّ مَا أنزلَ عليكمْ منَ الكتابِ والحكمةِ.

ولعلَّكمْ تذكَّرونَ جميعَ مصالحكمْ الدِّينيَّةِ والدُّنياويَّة.

ولعلَّكمْ تتَّقونَ جميعَ مَا يجبُ اتِّقاؤهُ منْ جميعِ الذُّنوبِ والمعاصِي.



{الخاتمة}

هذا والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم، فهذا ما بدا لي من بعد بحث ثم سبر وتقسيم، فإن كان كلامي مصيبا فالفضل لله تعالى وحده، وإن كان فيه من خطأٍ فمن نفسي ومن الشيطان، هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا باب خاصا لوجهه الكريم وأن ينفعني به والمسلمين، وأن يجعلنا من عباده المخلصين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ[الصافات: 180 – 1814 – 182].



{المصادر والمراجع}

1 – القرآنُ الكريمُ.
2 – صحيح الإمامِ البخاريِّ: لأبِي عبدِ اللهِ محمَّدٍ بنِ إسماعيلَ البخاريِّ، متوفَّى (1 شوال 256 هجري).
3 – صحيح الإمامِ مسلمٍ: لمسلمٍ بنِ الحجَّجِ القشيرِي النَّسابورِي، متوفَّى (25 رجب 261 هجري).
4 – سنن أبِي داودَ: لأبِي داودَ سليمانَ بنِ الأشعثِ بنّ السَّجستانِي، متوفَّى (16 شوال 275 هجري).
5 – سنن النَّسائِي: لأبِي عبدِ الرَّحمنِ بنِ شعيبٍ النَّسائِي، متوفَّى (13 صفر 303 هجري).
6 – سننُ البيْهقِي: لأبِي بكرٍ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ موسَى الخراسنِي البيْهقِي، المتفَّى (جمادى الأوَّل 458 هجري).

7 – صحيح ابنِ حبَّانَ: لأبِي حاتمٍ محمَّدٍ بنِ حبَّانَ البستِي، المتوفَّى (354 هجري).
8 – المصنَّف فِي الأحاديثِ والآثارِ: المعروفُ بمصنَّفِ ابنِ أبِي شيبةَ، لأبِي بكرٍ بنِ أبِي شيْبةَ، عبدِ اللهِ بنِ محمَّدٍ بنِ إبراهيمِ بنِ عثمانَ بنِ خواستِي العبسِي، المتوفَّى (235 هجري).
9 – مستدرك الحاكمِ: لأبِي عبدِ اللهِ محمَّدٍ بنِ عبدِ اللهِ الحاكمِ النَّيسابورِي، المتوفى (405 هجري).

10 – شعب الإيمانِ: لأحمدَ بنِ الحسينِ بنِ عليٍّ بنِ موسَى الخُسْرَوْجِرِدِي الخراسانِي، أبِي بكرٍ البيْهقِي، المتوفَّى (458 هجري).

11 – مسند البزار: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، المتوفى (292 هجري).

12 – صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبي بكر السلمي النيسابوري، المتوفى (311 هجري).

13 – الجامع الصغير، للسيوطي لعبدِ الرَّحمنِ بنِ كمالِ الدِّينِ الأسيوطِي المشهورِ بجلالِ الدِّينِ السُّيوطِي، المتوفَّى (911 هجري).

14 – المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي: يحيى بن شرف بن مري النووي، المتوفى (676 هجري).

15 – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب، المتوفى (9 صفر 464 أو 463 هجري).

16 – معرفة أنواع الحديث لابن الصلاح: عثمان بن عبد الرَّحمن، المتوفى (643 هجري).

17 – تفسير الطَّبرِي: لمحمَّدٍ بنِ جريرٍ الطَّبرِي، المتوفَّى (26 شوال 310 هجري).

18 – البحرُ المحيطُ فِي التَّفسيرِ: لأبِي عبدِ اللهِ بدرُ الدِّين الزَّكشِي، المتوفَّى (794 هجري).

19 – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لعبد الحق بن غالب بن عطية، المتوفى (511 هجري).

20 – الإتقان في علوم القرءان: لجلال الدين السيوطي، عبدِ الرَّحمنِ بنِ كمالِ الدِّينِ الأسيوطِي المشهورِ بجلالِ الدِّينِ السُّيوطِي، المتوفَّى (911 هجري).

21 – البرهان في علوم القرآن: لبدر الدين الزركشي، المتوفى (794 هجري).

22 – أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي؛ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي المتوفى (17 ذو الحجة 1393 هـ).

23 – نظم تحفة الأطفال: سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري ولد (1139 هـ توفى 1204 هـ).

24 – كتاب الأنساب للصحاري، أبو المنذر سلمة الصحاري العَتبي، مؤرخ عربي عماني (440 – 512 هـ)

25 – فتوح البلدان لأحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري المتوفى (279 هجري).

26 – البداية والنهاية: لابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْ بن درع القرشي الحَصْلي، البُصروي، الشافعي المتوفى (يوم الخميس 26 شعبان 774 هـ)

27 – الأعلام: لخير الدين الزركلي، المتوفى (9 من ذي الحجة 1310).

28 – أخبار النحويين البصريين للسيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت 368 هـ)

29 – تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم للتنوخي، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري، المتوفى (442 هجري).

30 – حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:

– الخضري محمد بن مصطفى بن حسن الدمياطي الشافعي (1213هـ/1798م – 1278هـ/1870م)، ويُعرَفُ بالخضري. هو فقيه شافعيٌ وأُصولي ومُفَسِّر وشاعر ونحوي، مصريٌ من بلدة دمياط، يَعُدُّه مُؤَرِّخو النحو العربي من نحاة مصر وبلاد الشام المتأخِّرين.

– ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشِمي، بهاء الدين، أبو محمد من (694 هـ – 769 هـ).

– ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني المعروف بابن مالك (600 هـ–672 هـ).

31 – الخصائص لابن الجني، أبو الفتح عثمان بن جني المشهور بـ «ابْنِ جِنِّي» عالم نحوي كبير، المتوفى (يوم الخميس السابع والعشرين من شهر صفر سنة 392 هجري).

32 – لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، المتفوى (في شعبان 711 هجري).

33 – شذرات الذهب: لعبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح، المتوفى (1089 هجري).

34 – سر الفصاحة للخفاجي، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت 466 هجري).

35 – مقدمة ابن خلدون، لأبي زَيْدٍ وَلِيُّ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحَسَن بن مُحَمَّد بن جَابِر بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْم بن عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بن خَلْدُوْن الْحَضْرَمِيُّ الإِشْبِيْلِيُّ الشهير اختصارًا بِابن خَلْدُون المتوفى (28 رمضان 808 هجري).

36 – معجم مقاييس اللغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، المتوفى (395 هجري).

37 – التحفة السنية بشرح الآجرومية، لمحمد محي الدين عبد الحميد المتوفى (25 ذو القعدة 1392 هجري).

38 – الكتاب لسيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180 هـجري).

39 – كتاب ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، لأبي الحجّاج يوسف بن محمد بن عبد الله البَلَوي المالقي، المتوفى (604 هجري).

40 – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:

– ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشِمي، بهاء الدين، أبو محمد من (694 هـ – 769 هـ).

– ابن مالك محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني المعروف بابن مالك (600 هـ–672 هـ).

41 – سر صناعة الإعراب المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ).

42 – متن الآجروميَّة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن داود الصنهاجي، ويعرف بابن آجُرُّوم، (ت 723 هـ).

43 – ألفية ابن مالك: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي المعروف بابن مالك، (ت 672 هـ).

44 – نظم الآجرومية: ابن آب الشنقيطي (ت1160 هـ)

45 – ملحة الإعراب المؤلف: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (المتوفى: 516هـ).

46 – أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ).

47 – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ).

48 – شرح شافية ابن الحاجب المؤلف: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (المتوفى: 715هـ).

49 – قطر الندى وبل الصدى عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت 761 هجري).

50 – الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (المتوفى : 1417هـ).

51 – البداية في الإملاء والترقيم للدكتور: عصام الدين إبراهيم النقيلي.

52 – المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى 855 هـ).

53 – فهارس الأصول في النحو لأبي بكر بن سراج، أبو بكر محمد بن السِّري بن سهل، المعروف بالسراج، المتوفى (316 هجري).

54 – المقتضب؛ للمبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت 285 هجري).

55 – حاشية الدسوقي على مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:

56 – محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي المتوفى (1230 هجري).

57 – وصاحب كتاب مغني اللبيب: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام المتوفى (761 هجري).

58 شرح المفصل للزمخشري لابن يعيش:

– يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع المتوفى (643 هجرس).

– الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري.

من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب، ولد في زَمَخْشَر يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر رجب سنة 467 هجري في تركمانستان ،وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فلقب بجار الله، وتوفي ليلة عرفة سنة 538 هجري في جرجانية خوارزم، بعد رجوعه من مكة.

59 – إعراب الجمل وأشباه الجمل، لفخر الدين قباوة.

60 – المفصل في صنعة الإعراب؛ لجار الله الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، المتوفى (538 هجري).

61 – شرح لامية الأفعال بزياداتها للشيخ بن الدناه الأجودي الشنقيطي

62 – شرح ألفية ابن مالك للعثيمين، محمد بن صالح العُثيمين «الوهيبي التميمي» «أبو عبد الله» المتوغى (15 شوال 1421).

63 – النحو المصطفى، لمحمد عيد.

64 – الوجيز في النحو والصرف والإعراب.

65 – مقومات الجملة العربية؛ للدكتور علي أبو المكارم.

66 – معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذيل بالإملاء، للشيخ عبد الغني الدقر (1335 – 1423 هجري).

67 – الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب؛ للدكتور تمام حسان.

68 – نحو النص بين الأصالة والمعاصرة؛ للدكتور أحمد محمد عبدالراضي

69 – علم النحو العربي، لعبد القادر مايو

70 – النحو الوافي، لعباس حسن.

71 – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان.

72 – اختلاف آراء النحويين حول معاني حروف العطف ودلالاتها، لأمال علي سيد إبراهيم.

73 – حروف العطف ودلالاتها عند النحويين والأصوليين، محمد عبد القادر.

74 – دلالة حرف العطف وأثرها في اختلاف الفقهاء، محمد سامي صالح الطويل.

75 – ضياء السالك إلى أوضح المسالك، لمحمد عبد العزيز النجار.

76 – تاج العروس من جواهر القاموس: للمرتضى الزبيدي، المتوفى (في شعبان 1205 هجري).

77 – شواهد الأشموني، لأبي الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف (838 – 929 هجري)، يُعَرف بالأشموني.

78 – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي؛ محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، المتوفى (1158 هجري).

79 – مجموع الفتاوى لابن تيمية، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ النُّمَيْرِيُّ الْحَرَّانِيُّ (661 – 728هجري).

80 – الإيمان لابن تيمية، تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَلِيمِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ النُّمَيْرِيُّ الْحَرَّانِيُّ (661 – 728هجري).

81 – المتن الحبير في أصول وكليات وقواعد التفسير للدكتور عصام الدين إبراهيم النقيلي.

82 – قصص العرب لإبراهيم شمس الدين



{الفهرس}



{كتب للمؤلف}

مجموعة أصول التفسير:

1 – تمهيد البداية في أصول التفسير (الجزء الأول)

2 – تمهيد البداية في أصول التفسير (الجزء الثاني)

3 – معية الله تعالى

4 – التفسير والمفسرون

5 – ورقات في أصول التفسير

6 – المتن الحبير في أصول وكليات وقواعد التفسير.

مجموعة الحديث والسنة:

7 – المنة في بيان مفهوم السنة

8 – المختصر في وصف خير البشر ﷺ

9 – قصة الإسلام من سيرة خير الأنام ﷺ

10 – الأربعون في فضل الصحابة وخير القرون

11 – الأربعون الزجرية في أحاديث زجر النساء

12 – طريق الأبرار 20 حديثا تملؤها الأسرار

13 – الترويح والملح في شرح نظم غرامي صحيح لابن فرح

مجموعة علم الأصول:

14 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الأول)

15 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الثاني)

16 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الثالث)

17 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الرابع)

18 – الخلاصة في علم الأصول من حد الفقه (الجزء الخامس)

19 – التهذيب والتوضيح في شرح قواعد الترجيح

20 – النسخ عند الأصوليين، دراسة مقارنة

مجموعة الفقه:

21 – الأذان

22 – الحجاب

23 – الديوث

24 – حجة الوداع من صحيح مسلم مع الشرح

مجموعة علوم اللغة:

25 – البداية في الإملاء والترقيم

26 – باب الكلام من النحو

مجموعة العقيدة:

مجموعة الرقية والطب البديل:

مجموعة الآداب:

41 – العقل في القرآن الكريم

42 – ذكر الله تعالى

وغير ذلك...



والحمد لله رب العالمين